

القسم الثامن:

.....فقييات

.....
.....

2..... مختصر مفید..ج16

مختصر مفید..

القسم الثامن:

.....فقييات

.....

مختصر مفيد..
أسئلة وأجوبة في الدين والعقيدة

السيد جعفر مرتضى العاملي
«المجموعة السادسة عشر»

المركز الإسلامي للدراسات

القسم الثامن:

فقهيات.....

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

2002 - 1423

تقديم :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله الطاهرين.
واللعنة على أعدائهم أجمعين، من الأولين والآخرين، إلى قيام يوم الدين..
وبعد..

فإن السؤال يمثل تعبيراً صريحاً عن إحساس داخلي بالحاجة إلى شيء
بعينه.. يسعى للحصول عليه، ليعيش معه حالة الشعور بالغننى في النفس
والأصالة في الفكر، والرضا في الوجدان.

ويأتي جواب المسؤول، ليكون الدواء الناجع، والبلسم الشافي، لما
يحملة في داخله من معاني القوة، والنضج، والاستجماع لعناصر الإقناع
العقلي، أو تحقيق الراحة للضمير، فإذا لم يبلغ هذا المستوى في ذلك كله..

القسم الثامن:

فقهيات.....

.....

7

فسيحتاج إلى متابعة البحث، وإلى إعادة طرح السؤال في مظان توفر الإجابة الصحيحة والصريحة..

وقد وردت علينا أسئلة كثيرة، لا مجال للتكهن بعددها. وقد حاولنا أن نجيب على ما نزعم أننا نعرف الجواب عليه منها.. بصورة موجزة تارة، وبصورة مسهبة أخرى..

وقد بدا لنا: أن من المفيد عرض نماذج يسيرة من هذا وذاك، فلعل القارئ يجد فيها بعض ما ينفع أو يجدي.. مع الاعتراف سلفاً بأننا لا ندعي العصمة فيما نقول، ولا فيما نفعل..

ولأجل ذلك، فإننا إذ نعتذر إلى القارئ الكريم سلفاً عن أي خلل أو خطأ يحتمل أن نكون قد وقعنا فيه، فإننا نطلب منه بإلحاح أن لا يبخل علينا بما يراه مناسباً، مما يكون له صفة الإرشاد والدلالة، أو يدخل في نطاق التصحيح، أو في دائرة توضيح ما يحتاج إلى توضيح.

والله نسأل: أن يعصمنا من الزلل في الفكر، وفي القول، وفي العمل.. إنه ولي المؤمنين.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين..

.....
.....

8..... مختصر مفيد..ج16

عيثا الجبل (عيثا الزط سابقاً)

جعفر مرتضى العاملي

القسم الثامن:

فقهيات.....

القسم الثامن:

فقهيات..

.....

القسم الثامن:

فقهيات.....

التقية نفاق ورياء..

السؤال (976) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

موضوع التقية، وما روي عن مولانا الإمام الكاظم «عليه السلام»
بهذا الشأن، فيدعون: أن كلام الإمام لذلك الزمان، ولم يكن لكل الأزمنة.
فبرأيهم أن التقية ضرب من النفاق والرياء (إظهار الشيء، وإخفاء
شيء)؟!!

أجيبونا مأجورين..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
وبعد..

.....
.....
12..... مختصر مفيد..ج16

أولاً: ليست التقية مشروعة في جميع الظروف العادية وغيرها.. بل هي مشروعة فقط حيث ينعدم المنطق، وتصبح الهيمنة للقوة، والإكراه، والتعامل بروح الحقد، والانتقام، حتى إن الطرف الآخر بمجرد أن يعرف أنك من هذا الفريق أو ذاك، فإنه يصب جام غضبه عليك، وينتقم منك شر انتقام. ويكون أهون شيء عليه، وأقرب الأمور إليه هو أن ينتزع روحك من بدنك، وأن يهتك عرضك، ويسلب مالك.. وأن يؤذيك بكل ما تصل إليه يده، ويقدر عليه، وله سبيل إليه.

وإذا أردت أن تحتج عليه أو تدلي بعذرك إليه، ازداد حرصاً على إيذائك، وأمعن في الانتقام منك..

وجميع عقلاء البشر: مؤمنهم وكافرهم، عالمهم وجاهلهم، من يحرم التقية، ومن يجللها لا يجدون مناصاً من ممارسة التقية في مثل هذه الأحوال، وتقودهم إليها فطرتهم، ويحكم لهم بها عقلهم.

ثانياً: إن التقية تشريع إلهي صرح به القرآن، وأعلنه رسول الله «صلى الله عليه وآله».. وقد حكى لنا التاريخ قصة عمار بن ياسر حين كان يعذبه المشركون، وأجبروه على أن ينطق لهم بما أعجبهم، ثم جاء إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله» وهو يبكي، فأخبره بما جرى، فأنزل الله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ

القسم الثامن:

فقهيات.....

.....

13

تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴿١﴾.

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ (2).

وذكرت كتب السيرة: أن النبي «صلى الله عليه وآله» قد مارس الدعوة إلى الله بصورة سرية ثلاث سنوات في أول بعثته، وقالوا: إنه اتخذ من دار الأرقم مقراً له ولأصحابه ليمارسوا عباداتهم بعيداً عن أنظار المشركين. فهل يصح وصف مؤمن آل فرعون، وعمار بن ياسر، والنبي ومن معه - والعياذ بالله - بأنهم قد مارسوا النفاق؟!!

وبغض النظر عن ذلك، هل كان ما أنزله الله تعالى في القرآن تشريعاً للنفاق.. تعالى الله عما يقوله الجاهلون علواً كبيراً..

ثالثاً: إننا نكاد نجزم بأن جميع البشر يمارسون التقية كل يوم، فإنهم كلهم يحاولون الإستخفاء ببعض الأمور عن الناس أو عن بعضهم.. فقد يستخفي عن الناس بعد نقوده، وقد يستخفي وهو يكلم صديقه، ويخبره عن بعض الأمور التي لا يجب أن يعرفها سائر الناس.. وقد.. وقد.. بل إن الله سبحانه قد أمر بإخفاء كثير من الأمور، وأمر بالستر فيها،

(1) الآية 28 من سورة آل عمران.

(2) الآية 28 من سورة غافر.

.....
.....
14..... مختصر مفيد..ج16

فهل هذا أمر بالنفاق؟!

أليس تفسير التقية الوارد في السؤال بالنفاق والرياء (إظهار شيء،

وإخفاء شيء) يشملها؟!

والحمد لله وصلاته وسلامه على عباده الذين اصطفى، محمد وآله..

جعفر مرتضى العاملي

هل هذا تقليد؟!..

السؤال (977) :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين

الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

التقليد لازم على المكلف الذي يمكنه الوصول لإجابات ما قد يرد

عليه من إشكالات بالبحث في المصادر والكتب المعتمدة لعلماء ومراجع في

معظم ما يحتاجه دون تحديد مقلد بعينه بمعنى: أن معلوماته الموجودة لديه

سلفاً من مصادر متعددة ومع ما يبذل من متابعة وبحث لما يجد عليه من

أمور يريد الوصول لإجابة عنها..

هل يصلح ذلك لبراءة ذمته، علماً بأن ما يتوصل إليه يكون صحيحاً

ومطابق لأراء معتبرة؟!

القسم الثامن:

فقهيات.....

.....

15

سألني سائل، وأريد الرد عليه، فهو مستبصر واسع الإطلاع والثقافة والاهتمام بمذهب أهل البيت «عليهم السلام»، وإن كان لا يقلد لأن أي مرجع لما حسبه وفهمه هو كما سبق وبينت في بداية كلامي..

وشكراً لكم..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
وبعد..

إن مجرد القدرة على جمع المعلومات من مصادر متعددة، لأناس معتبرين، لا يكفي للحكم بجواز اكتفاء ذلك الشخص بما حصل عليه من أجوبة، لأن ما سيحصل عليه إذا اختلف مضمونه، ولم يمكن الأخذ إلا بأحد الأجوبة، فإن ترجيحه لهذا الجواب على ذلك سيكون بالميل القلبي، والاستحسان العقلي، والذوق والمزاج. وقد روي عن الأئمة «عليهم السلام»: أن دين الله لا يصاب بالعقول..

ولو عرضنا على هذا الشخص مسألة من قبيل ما ورد عنهم «عليهم السلام»، من أن من قطع إصبع امرأة فديتها عشرة دنانير، فإن قطع اصبعين، فديتها عشرون، فإن قطع ثلاثة فديتها ثلاثون ديناراً، فإن قطع

.....
.....
16..... مختصر مفيد..ج16

أربعة فسراه يبادر للقول: بأن ديتها أربعون ديناراً، مع أن دية الأربعة هي
عشرون ديناراً.

كما أننا لو عرضنا عليه مسألة قضاء الحائض للصلاة والصوم سيبادر
للقول: بأن قضاء الصلاة أولى من قضاء الصوم، لأن الصلاة عمود الدين
مع أن الأمر بالعكس.

على أن هذا الأمر لو جاز له، فلربما ينتهي به الأمر إلى مجموعة فقهية
غير منسجمة، وغير مستندة إلى معايير ثابتة.. حيث إنه قد يأخذ اليوم
بفتوى يكون مستندها عمل المشهور مثلاً، ويعمل غداً بمسألة لم يلتفت
صاحبها إلى رأي المشهور، لأنه لا يراه حجة، أو يعمل بمسألة مستندها
خبر مروى عن سهل بن زياد، ثم يأخذ بفتوى أخرى قد لوحظ فيها عدم
الأخذ برواية سهل بن زياد..

نعم.. إذا امتلك هذا الشخص معايير الاستدلال من خلال دراسة
معمقة لها، وظهرت لديه ملكة الاجتهاد الذي يخوله استنباط الأحكام
الشرعية من أدلتها، فإنه يصبح مجتهداً يجب عليه أن يعمل بما أدى إليه نظره
كأي مجتهد آخر.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله..

القسم الثامن:

فقهيات.....

.....

17

جعفر مرتضى العاملي

الشهيد..

السؤال (978):

بسم الله الرحمن الرحيم

ساحة آية الله العلامة السيد جعفر العاملي أدام الله توفيقاته..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سؤالي عن الشهادة في أيامنا.. فهل كل من قتل رمياً بالرصاص هو

شهيد من الشهداء الذين ذكرهم الله وينال درجاتهم؟!!

وهل إن قتل مؤمن قصداً في حادث سير مثلاً يعتبر شهيداً؟!!

وهل إن مات بريء في الحرب هو شهيد ويدخل الجنة بغض النظر عن

درجة إيمانه؟!!

وهل القيام بحرب مع دولة معادية من أجل تحرير سجين ارتكب

جرماً ما بنظر العدو يعتبر جهاداً في سبيل الله؟! مع اليقين أن هذه الحرب

ستوقع أضراراً فادحة ويقتل فيها الأبرياء، وليس الهدف الدفاع عن

الاسلام.. إنما من أجل تحرير هذا السجين؟!!

فهل هذا يعتبر جهاداً في سبيل الله؟! وهل من جاهد في الحرب يعتبر

.....
.....
18..... مختصر مفيد..ج16

شهيداً في سبيل الله؟! أم شهيداً في سبيل هذا السجين، أو حتى في سبيل الوطن؟! إذ بقاء السجين في سجنه لم يكن ليضر الاسلام، كما أن تحريره لم ينقذ الاسلام، فهل هذا هو الجهاد الذي أوصى به الله تعالى؟! أو لا يتناقض هذا مع ما علمنا إياه الرسول «صلى الله عليه وآله» من خلال حروبه؟!!

وما وصلنا عن الإمام علي «عليه السلام» من أنه لم يكن يقتل العدو إذا كان غاضباً منه حتى يبرد غيظه، فيقتله فيكون قتله خالصاً لوجه الله؟! وأنه لم يرد على من اعتدى على الزهراء «عليها السلام» في بيتها وأمّ عينه، وهي زوجته، وابنة رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وذلك كي يحافظ على دين الاسلام، ولا يتعرض لمن بقي من المسلمين.

أرجو منكم التوضيح، إذ لا أرى الاسلام وهو دين الرحمة والعدل يقضي بخراب بلد وتشريد وقتل أهله من أجل فرد لم يقدم للإسلام شيئاً لا قبل ولا بعد تحريره؟! فما بالك إن لم يكن هذا الفرد مسلماً أصلاً؟!
أعتذر منكم إذا أطلت عليكم.. وأرجو منكم التوضيح جزاكم الله خيراً..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله..

الأخ الكريم..

القسم الثامن:

فقهيات.....

.....

19

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإنني أسأل الله تعالى لكم توفيقاً وتسديداً، وفضلاً وسؤدداً، وصحة وعافية، وسلامة في دينك وفي دنياك إنه ولي قدير..

أخي الكريم..

1 - هناك شهيد في ساحات الجهاد، وله أحكام خاصة، مثل أنه لا يغسل ولا يحنط ولا يكفن، بل يدفن بثيابه.. كما أنه لا يجب غسل المس على من مسّه، بشرط أن يكون قد قتل في الجهاد مع الإمام «عليه السلام» أو نائبه الخاص، بشرط خروج روحه في المعركة، حين اشتعال الحرب، أو في غيرها قبل أن يدركه المسلمون حياً.

أما لو عثروا عليه بعد الحرب حياً، وبه رمق فمات فيها وجب غسله وتكفينه على الأحوط، وإن مات بعد إخراجه منها فيجب غسله وتكفينه على الأظهر.

ويلحق به المقتول في حفظ بيضة الإسلام، فلا يغسل، ولا يحنط، ولا يكفن، إلا إن كان عارياً فيكفن.

2 - وهناك من هو بحكم الشهيد، بمعنى: أن له أجر الشهيد، وإن لم تجر عليه أحكامه.

.....
.....
20..... مختصر مفيد..ج16

فقد روي: أن من قتل دون ماله فهو بمنزلة الشهيد⁽¹⁾.

وروي عن النبي «صلى الله عليه وآله»: «من قتل دون عياله فهو شهيد»⁽²⁾.

وفي نص آخر عنه «صلى الله عليه وآله»: «من قتل دون مظلومه، فهو شهيد»⁽³⁾.

وعن الإمام السجاد «عليه السلام»: «من اعتدي عليه في صدقة ماله، فقاتل فقتل، فهو شهيد»⁽⁴⁾.

وعن أمير المؤمنين «عليه السلام»: «ما المجاهد الشهيد في سبيل الله

(1) راجع: عيون أخبار الرضا ج2 ص124 والخصال ص607 وبحار الأنوار ج10

ص226 والكافي ج5 ص52 وتهذيب الأحكام ج6 ص167 ووسائل الشيعة ج15 ص122 و49 وراجع: من لا يحضره الفقيه ج4 ص272.

(2) تهذيب الأحكام ج6 ص157 وراجع: وسائل الشيعة ج15 ص120.

(3) الكافي ج5 ص52 وتهذيب الأحكام ج6 ص167 ووسائل الشيعة ج15 ص121.

(4) الكافي ج5 ص52 وتهذيب الأحكام ج6 ص166 ووسائل الشيعة ج15 ص122.

القسم الثامن:

فقهيات.....
.....

21

بأعظم أجراً ممن قدر فعف»⁽¹⁾.

وفي حديث عيادة رسول الله «صلى الله عليه وآله» لعبد الله بن رواحة:
سأل «صلى الله عليه وآله» أصحابه: «ومن الشهيد من أمتي»؟!؟!

فقالوا: «أليس هو الذي يقتل في سبيل الله مقبلاً غير مدبر»؟!؟!

فقال «صلى الله عليه وآله»: «إن شهداء أمتي إذن لقليل، الشهيد: الذي
ذكرتم، والطعين، والمبطون، وصاحب الهدم والغرق، والمرأة تموت جمعاً».

قالوا: «وكيف تموت جمعاً يا رسول الله»؟!؟!

قال «صلى الله عليه وآله»: «يعترض ولدها في بطنها»⁽²⁾.

والمراد بالطعين: من مات بالطاعون.

3- وهناك طائفة ثالثة نذكر منها:

ما روي عن علي «عليه السلام»: «المؤمن على أي حال مات، وفي أي
ساعة قبض، فهو شهيد»⁽³⁾.

وعن النبي «صلى الله عليه وآله»: «من مات على حب آل محمد مات

(1) نهج البلاغة الحكمة 474.

(2) دعائم الإسلام ج 1 ص 225 وص 226 وبحار الأنوار ج 78 ص 245.

(3) بحار الأنوار ج 65 ص 140.

شهِيداً⁽¹⁾.

وعن منهل القصاب: قلت لأبي عبد الله «عليه السلام»: «ادع الله أن يرزقني الشهادة.

فقال «عليه السلام»: إن المؤمن شهيد، وقرأ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾⁽²⁾»⁽³⁾.

وعن الإمام الحسين «عليه السلام»: «ما من شيعتنا إلا صديق شهيد.. إلى أن قال «عليه السلام»: لو لم تكن الشهادة إلا لمن قتل بالسيف لأقل الله الشهداء»⁽⁴⁾.

وعن الإمام الصادق «عليه السلام»: «من مات منكم على هذا الأمر شهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله»⁽⁵⁾.

وقال الإمام الصادق «عليه السلام» لأبي بصير: «يا أبا محمد، إن الميت على هذا الأمر شهيد.

(1) بحار الأنوار ج 65 ص 137.

(2) الآية 19 من سورة الحديد.

(3) نور الثقلين ج 5 ص 244.

(4) بحار الأنوار ج 79 ص 173.

(5) فضائل الشيعة ص 73.

القسم الثامن:

فقهيات.....
.....

23

قلت: جعلت فداك، وإن مات علي فراشه؟!

قال: وإن مات علي فراشه، فإنه حي يرزق»⁽¹⁾.

وعن علي «عليه السلام»: «من مات منكم علي فراشه، وهو علي معرفة حق ربه، وحق رسوله وأهل بيته مات شهيداً، ووقع أجره علي الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله. وقامت النية مقام صلاته لسيفه»⁽²⁾.

4- وبعد ما تقدم نقول:

ألف: قد ظهر: أن هناك شهيد له أحكام خاصة كعدم الغسل والتكفين ونحو ذلك، وهناك شهيد ليست له هذه الأحكام، كالذي يجرحه الأعداء ثم يموت خارج ساحة المعركة، وكالذي يقتل بالسم أو بالسيف في المسجد كالإمام علي «عليه السلام»، فإنهم شهداء..

وهناك من هو بحكم الشهيد..

وهناك من له أجر الشهيد، كالمؤمنين من شيعة أهل البيت «عليهم السلام».

(1) بحار الأنوار ج 65 ص 142.

(2) نهج البلاغة الخطبة رقم 190.

.....
.....
24..... مختصر مفيد..ج16

ب: لا يوجد عاقل يدعي: أن كل من قتل بالرصاص فهو شهيد، من الشهداء الذين ذكرهم الله تعالى، فهناك من يقتل قصاصاً، وهناك من يقتل، وهو يسرق. وهناك من يقتل وهو يجارب المسلمين مع الأعداء. فهل هؤلاء من الشهداء؟! من الشهداء؟!

ج: إن من يقتل ظلماً وعدواناً كيحيى بن زكريا «عليهما السلام»، أو يقتل غيلة في المسجد كأمر المؤمنين «عليه السلام»، أو يموت مسموماً كالإمام الحسن «عليه السلام»، فإنه وإن كان لا بد من تغسيله وتحنيطه، وتكفينه، ولكنه شهيد أيضاً، مع أنه لم يقتل في ساحة المعركة.
ملاحظة:

إن النبي والإمام تجري عليهما أحكام التغسيل ظاهراً، لا أنها بحاجة إلى التطهير، فهم طاهرون مطهرون، بل غسلهم مجرد أمر تكريمي عبادي يجري حكمه عليهم.

د: وقد صرح علماءنا: أن سمية والدة عمار بن ياسر، كانت أول شهيدة مظلومة أيضاً.. والزهراء «عليها السلام» - كما ورد في الرواية في الكافي أيضاً صديقة، شهيدة، مع أنها لم تقتل في ساحة المعركة. وكان «صلى الله عليه وآله» يقول لأم حزام بنت ملحان: إنها شهيدة⁽¹⁾.

(1) قاموس الرجال ج12 ص199 عن أسد الغابة، وأسد الغابة ج5 ص574.

القسم الثامن:

فقهيات.....

.....

25

هد: إن الحرب التي جرت في لبنان عام 2006 م. لم تكن من أجل
تحرير سجين.

أولاً: لأن العدو الإسرائيلي هو الذي أثار تلك الحرب..

ثانياً: إن هذا العدو يجب دفعه عن بلاد المسلمين، ولو لم يكن عنده
أسير أصلاً.

وادعاء العدو: أن أحد المسلمين قد ارتكب جرماً لا قيمة له، ولا يبرر
أسره له، ولا عدوانه على بلاد المسلمين، فإن الجرم الذي يدعيه عليه هو
قتاله له، وقتال العدو ليس جرماً. بل هو واجب وفضل وجهاد..

ثالثاً: إذا كان وجود هذا الأسير مع العدو يمثل إذلالاً للمسلمين، فلا
بد من تحريره وكسر شوكة العدو، وقطع أطعاه من بلادهم، ومن التسلط
عليهم.

و: إن الحرب ليست نزهة بل فيها خسائر، وربما تحصل فيها هزيمة؟!
وربما.. وربما..

وهل الذين قتلوا من أصحاب علي «عليه السلام» في حربي الجمل
وصفين لم يكونوا أبرياء، لأن علياً «عليه السلام» حسب نظر السائل لا يحق
له أن يخوض حرباً يقتل فيها أبرياء؟! مع أنهم يقولون: إنه قتل من جيش
علي «عليه السلام» في حرب صفين فقط خمسة وعشرون ألفاً..

.....
.....
26..... مختصر مفيد..ج16

ز: قلت: ليس الهدف من هذه الحرب الدفاع عن الإسلام..

ونقول:

أولاً: هل اطلعتم على قلوب الناس، حتى عرفتم هدفهم الحقيقي
المستقر في قلوبهم؟!!

ثانياً: إن الهدف من الحرب قد يكون الدفاع عن الأرض والعرض،
وعن المسلمين. وهذا كاف في جوازها، إذا كانت ضد عدو محتل لأرض
المسلمين..

ح: الجهاد في سبيل الدفاع عن أرض المسلمين مشروع. كما أن الجهاد
دفاعاً عن كيان الإسلام وعزته مشروع أيضاً، فقد روي عن الإمام الرضا
«عليه السلام» أنه قال عن المرابط على الثغور ويقاثل فيها مع خلفاء الجور:
«ولكن يقاثل عن بيضة الإسلام، فإنه في ذهاب بيضة الإسلام دروس ذكر
محمد «عليه السلام» إلخ..⁽¹⁾. وبمعناه حديث آخر⁽²⁾.
فهذا الحديث يعطي: أن المعيار هو حفظ الدين من الدروس.

(1) قرب الإسناد ص 345 و 346 وبحار الأنوار ج 97 ص 62 و 63 ووسائل

الشيعة (آل البيت) ج 15 ص 32.

(2) تهذيب الأحكام ج 6 ص 125 وعلل الشرايع ص 603 والكافي ج 5 ص 21

ووسائل الشيعة (آل البيت) وبحار الأنوار ج 97 ص 22 و 23.

القسم الثامن:

فقهيات.....

.....

27

ويدلنا على أن جهاد العدو مشروط بعدم التهاون في دفع الشبهات التي قد يثيرها البعض حول حقائق الدين لأن التشكيك في حقائق الدين إذا حصل فهو أخطر وأشد فتكاً وأعظم ضرراً، حتى من أشد الأعداء، فلا بد من أن يتكامل الجهاد، وأن ويشد أحدهما أزر الجهاد في المحال الآخر..

ط: إن قولكم: إن بقاء السجين في سجنه لا يضر الإسلام غير صحيح، بل هو قد يضره، وتحريره قد يكون نافعاً للإسلام من حيث أنه يكسر شوكة العدو، ويصده عن مواصلة بغيه.

ي: غير أن هنا شرطاً لا بد من رعايته وهو أن لا يكون قتال العدو لتخليص أسير في يده بقيمة إفساح المجال لأهل الريب لتشكيك الناس في حقائق الدين فإن استنقاذ الناس من براثن المشككين أو جب من استنقاذ أسير في يد الأعداء، وقد علل ذلك في الروايات عن الامام الباقر والسجاد «عليهما السلام» وغيرهما من الأئمة الطاهرين «عليهم السلام»: بأن استنقاذ الأسير المسكين من يدي المضللين له بقوله: «فإنه توفير الجنة عليه وإنقاذه من النار. وذلك (أعني استنقاذ الأسير من أيدي الكافرين) توفير الروح عليه في الدنيا ودفع الظلم عنه فيها. والله يعوض هذا المظلوم

بأضعاف ما لحقه من الظلم أو ينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه⁽¹⁾.

وسئل الإمام الباقر «عليه السلام» حول إنقاذ الأسير من يد من يريد أن يضلّه بفضل لسانه أفضل من إنقاذ الأسير من أيدي أهل الروم، فقال «عليه السلام»: أخبرني أنت عمن رأى رجلاً من خيار المؤمنين يغرق وعصفورة تغرق لا يقدر على تخليصهما بأيهما اشتغل فاته الآخر.. أيهما أفضل أن يخلصه؟!

قال: الرجل من خيار المؤمنين.

قال «عليه السلام»: فبعد ما سألت في الفضل أكثر من بعد ما بين هذين، إن ذاك يوفر عليه دينه وجنان ربه، وينقذه من النيران، وهذا المظلوم إلى الجنان يصير⁽²⁾.

ك: لا يجوز التفريط بالسجين والأسير حتى لو كان غير مسلم، وكان المعتدي عليه مسلماً، ويدل على ذلك قول أمير المؤمنين «عليه السلام»: وهذا أخو غامد..

(1) بحار الأنوار ج2 ص9 و10 والتفسير المنسوب للإمام العسكري «عليه السلام» ص348 و349.

(2) بحار الأنوار ج2 ص9 و10 والتفسير المنسوب للإمام العسكري «عليه السلام» ص348 و349.

القسم الثامن:

فقهيات.....
.....

29

ويدل على ذلك: أن مواقف علي أمير المؤمنين «عليه السلام» تعتبر التجسيد الدقيق والحي لمفاهيم الإسلام، وأحكامه، وسياساته. والتاريخ يحدثنا: أنه حين بلغه «عليه السلام» إغارة خيل معاوية على بلاد المسلمين، خطب «عليه السلام» خطبة الجهاد المعروفة، وقد جاء فيها:

«هذا أخو غامد، وقد وردت خيله الأنبار، وقد قتل حسان بن حسان البكري، وأزال خيلكم عن مسالحها.

ولقد بلغني: أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة، والأخرى المعاهدة، فينتزع حجلها، وقلبها، وقلائدها، ورعائها⁽¹⁾ ما تمنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام، ثم انصرفوا وافرين، ما نال رجلاً منهم كلم، ولا أريق لهم دم؛ فلو أن امرءاً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً، بل كان به عندي جديراً»⁽²⁾.

(1) الرعات: جمع رعثة: القرط، والحجل: الخلخال، والقلب: السوار.

(2) نهج البلاغة، بشرح عبده ج 1 ص 64 و 65 خطبة رقم 26 والأخبار الطوال ص 211 و 212 والغارات ج 2 ص 475 و 476 والمبرد في الكامل ج 1 ص 20 والعقد الفريد ج 4 ص 70 ومعاني الأخبار ص 310 وأنساب الأشراف (ط مؤسسة الأعلمي) ج 2 ص 442.

ونحن نسجل هنا ما يلي:

1 - إن هذا الموقف منه «عليه السلام» يوضح لنا قيمة الإنسان في الإسلام، واهتمامه البالغ في الحفاظ على موقعه، وعلى كرامته ووجوده. فمجرد كونه مخلوقاً بشرياً يماثل غيره من البشر في خلقه يعطيه حقوقاً. فإذا اختار طريق الإيمان والعمل الصالح، أكرمه الله تعالى بحقوق أخرى تتناسب مع هذا الذي اختاره، وقد قال «عليه السلام» في عهده للأشتر: «فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، وإما نظير لك في الخلق»⁽¹⁾.

ولذلك إنه حتى الرجل الأول في الدولة الإسلامية يعاني من الألم والأسى بسبب الاعتداء على كرامة الإنسان ما يجعل الموت أسفاً على ما جرى أمراً مقبولاً، بل يجعله هو الجدير واللائق به. ثم هو «عليه السلام» يقرر: أن هذا الحدث لا بد أن يؤثر بهذا المستوى أيضاً في كل إنسان مسلم، من كان ومهما كان.

2 - إنه يعطي: أن أمير المؤمنين «عليه السلام» - وهو الذي يمثل نظرة الإسلام الأصيلة - ينظر بعين المساواة إلى كل من هم تحت سلطته، أو تحت حمايته، فهو يتألم للمرأة كما يتألم للرجل، وهو يتألم كذلك للمعاهدة والتي

(1) نهج البلاغة (بشرح عبده) ج3 ص84 وبحار الأنوار ج33 ص600 وج74
ص241 وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج17 ص32.

القسم الثامن:

فقهيات.....
.....

31

هي على غير دينه، بنفس المستوى الذي يتألم فيه للمسلمة، وهو يطلب موقفاً حازماً تجاه الاعتداء على كرامتها معاً من كل مسلم، بنفس القوة والفعالية والتأثير في رفع الظلّامة وإعادة الحق إلى نصابه.

3 - إنه «عليه السلام» قد حاول إثارة الناس وتحريكهم بأسلوب عاطفي يلامس مشاعرهم وأحاسيسهم؛ فتحدث عن سلب المغيرين حلي النساء المسلمات والمعاهدات، وفي ذلك إثارة عاطفية، وتحريك لاشعوري للناس، الذين سوف يسوّؤهم الاعتداء على هذا الموجود الذي يمثل جانب الرقة والحنان في المجتمع.

4 - إنه «عليه السلام» إنما توقع من المرء «المسلم» أن يموت أسفاً، واعتبره جديراً بذلك، وحرماً به.. ولعل هذا الأمر يشير إلى أن الإسلام هو ذلك الدين الذي يغرس في الإنسان معاني إنسانية، ويربيه تربية إلهية يحيا بها وجدانه، وتتنامى فيها خصائصه ومزاياه الإنسانية، فيصبح حي الشعور، صافي النفس، سليم الفكر، إلهي المزايا..

5 - كما ونجده صلوات الله وسلامه عليه.. قد أهدر دماء المعتدين، واعتبر أن أدنى جزاء لهم هو أن ينالهم كرم وجرح، وتهرق دماؤهم، رغم أن ما ارتكز عليه بيانه، وجعله منطلقاً له في تقريره هذا الجزء القاسي هو أمر لا يزيد على سلب الحجل والقلب والرعاث من امرأة مسلمة وأخرى

معاهدة.

وذلك لأن الميزان في العقاب إنما هو درجة الجرأة على الله وعلى المحرمات، ثم ما ينشأ عن ذلك من فساد وإفساد، في البلاد والعباد.

6- إنه «عليه السلام» إنما ركز على الجانب الإنساني؛ فحاول أن يؤكد للناس لزوم نصره الضعيف، والدفاع عنه والحفاظ عليه، وأن ذلك هو مسؤولية كل فرد قادر بالنسبة إليه.. وقد أثار انتباه الناس إلى جانب الضعف هذا حين قال: «ما تمنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام».. وليكن من ثم مبدأ نصره الضعيف والدفاع عنه من الأوليات التي يفرضها الوجدان الحي، والضمير الإنساني.

7- ثم هناك الجانب التربوي، الذي يستهدف تركيز مفهوم العدالة في التعامل، فلا يفرق بين مسلم ومعاهد، ثم مفهوم عدم التغاضي عن المعتدين والمجرمين، وعدم التواكل في رد العدوان. إلى غير ذلك مما لا مجال لتفصيله هنا.

ك: إن عدم قتل أمير المؤمنين «عليه السلام» لعدوه إلا بعد أن يبرد غيظه يدل على لزوم إخلاص النية في حرب الأعداء، ولا يدل على لزوم تركهم يسرحون ويمرحون. ولذلك حارب علي أعداءه، كما حاربهم رسول الله «صلى الله عليه وآله» وقتل من جيش معاوية في صفين أربعون ألف قتيل.. وعشرات الألوف الأخرى في حرب الجمل وحروب

القسم الثامن:

فقهيات.....
.....

33

النهران..

ل: إنه «عليه السلام» قد بين سبب عدم رده على العدوان على بيته، وأنه لو تصدى لهم لذهب ذكر رسول الله «صلى الله عليه وآله»، بالكلية..

م: إن استشهاد الإمام الحسين «عليه السلام» مع صحبه وأهل بيته في كربلاء يدل على أن الميزان هو التكليف الشرعي بحفظ الدين، فيجب الانتهاء إليه، ولو لزم منه قتل الأولاد والأصحاب. كما أن حروب علي «عليه السلام» وحروب النبي «صلى الله عليه وآله»، وسكوت علي «عليه السلام» عن المعتدين على بيته، وعلى الصديقة الطاهرة «عليها السلام» يدل على ذلك.. وإن المعيار ليس هو كثرة الخسائر وقتلها، وقد قال تعالى: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونًا فَإِنَّهُمْ يَأْمُونُ كَمَا تَأْمُونُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾⁽¹⁾.

ن: إن الدفاع عن الإنسان لا يشترط فيه: أن يكون ذلك السجين قد قدم شيئاً، وإلا فإن تلك المرأة المعاهدة التي تحدث عنها أمير المؤمنين «عليه السلام» لم تقدم شيئاً للإسلام والمسلمين، بل هي لم تكن مسلمة أصلاً.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جعفر مرتضى العاملي

(1) الآية 104 من سورة النساء.

.....
.....
34..... مختصر مفيد..ج16

لا ترث الزوجة من العقار..

السؤال (979) :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما حكم إرث الزوجة من الأرض والمبنى، وهل صحيح أنها لا تورث، وما العلة، أو العبرة في ذلك؟!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإن الزوجة لا ترث من الأرض، ولكنها ترث من الشجر، ومن قيمة البناء، ومن النقد، وسائر الأصول..

أما العلة في ذلك، فإن الله سبحانه وتعالى هو العالم بها، ولا سبيل لنا لإدراكها إلا إذا أخبرنا بها الله ورسوله..

وأما الحكمة.. فقد تكون متعددة، وفي أكثر من اتجاه، وقد ندرك

القسم الثامن:

فقهيات.....
.....

35

بعضها، وقد لا ندرك شيئاً منها، وقد نخطئ فيما نعتبره حكمة، وقد نصيب، وليس المورد الذي نحن بصدده استثناء من هذه القاعدة، ولذلك اقتصرنا هنا على ما ورد عنهم «عليهم السلام»، معترفين: بأن ما يمكن استفادته منها أيضاً ليس على سبيل الحتم والحسم والجزم أيضاً..

كما أنه لا يمكن ادعاء أن ما نفهمه منها هو كل الحقيقة، أو كل ما يمكن أن يفهم منها.

والروايات هي التالية:

أولاً: روى الصدوق بسنده، عن ميسر، عن أبي عبد الله «عليه السلام»

قال:

«سألته عن النساء ما لهن من الميراث؟!!

فقال: لهن قيمة الطوب والبناء، والخشب، والقصب. فأما الأرض

والعقارات فلا ميراث لهن فيه.

قال: قلت: فالثياب؟!!

قال: الثياب لهن نصيبهن.

قال: قلت: كيف صار ذا، ولهن الثمن والرابع مسمى؟!!

قال: لأن المرأة ليس لها نسب ترث به، إنما هي دخيل عليهم، وإنما

صار هذا هكذا لئلا تتزوج المرأة فيجيء زوجها وولد قوم آخرين فيزاحم

قوماً في عقارهم.

ثانياً: روى الصدوق بسنده عن محمد بن سنان: أن الإمام الرضا «عليه السلام» كتب لمحمد بن سنان فيما كتب من جواب مسأله:

«علة المرأة: أنها لا ترث من العقار شيئاً إلا قيمة الطوب والنقض، لأن العقار لا يمكن تغييره وقلبه، والمرأة قد يجوز أن ينقطع ما بينها وبينه من العصمة، ويجوز تغييرها وتبديلها. وليس الولد والوالد كذلك، لأنه لا يمكن التفصي منهما.

والمرأة يمكن الاستبدال بها، فما يجوز أن يجيء ويذهب كان ميراثها فيما يجوز تبديله وتغييره إذا شبهها، وكان الثابت المقيم على حاله، لمن كان مثله في الثبات والمقام»⁽¹⁾.

ثالثاً: وعن السندي بن محمد، عن العلاء بن رزين، عن أبي عبد الله «عليه السلام»، أنه قال: «ترث المرأة من الطوب، ولا ترث من الرباع شيئاً.

قال: قلت: كيف ترث من الفرع ولا ترث من الرباع شيئاً؟!

قال: فقال: ليس لها منهم نسب ترث به، إنما هي دخيل عليهم. ترث

(1) علل الشرايع (ط سنة 1430 هـ) ج2 ص752 وبحار الأنوار ج101 ص352

وعيون أخبار الرضا عليه السلام ج2 ص98.

القسم الثامن:

فقهيات.....
.....

37

من الفرع ولا ترث من الأصل، لئلا يدخل عليهم داخل بسببها»⁽¹⁾.
وقد أرشدتنا هذه الرويات الثلاث إلى أمور عديدة نذكر منها:

ألف: أشارت الرواية الأولى عن الإمام الصادق «عليه السلام» إلى أن المطلوب هو التحرز من إثارة العصبية والنعرات التي تتسبب بتفسيخات عميقة في الأسر، وتمزقات في النسيج الاجتماعي تسيء إلى التماسك، وتحدث تصدعات واختلالات في البنية العامة، إن على المستوى العاطفي، أو التكافلي، الذي يسعى الإسلام إلى تقويته وتنميته.

ولأجل ذلك جاءت هذه الأحكام، لكي لا تفسح المجال لزواج أو لابن المرأة - لو تزوجت شخصاً آخر وولدت له - لدخوله على قوم زوجها الأول، فيزاحمهم في أرضهم وعقارهم، لأن ذلك سيثير حفيظتهم، وينعش عصبية العشائرية البغيضة، ويؤسس لنزاعات، وأحقاد، وتفسيخات عميقة، وأمراض يبغضها الله تعالى ويمقتها في كل وقت وحين.

ب: أشارت الروايات إلى أن هذه العصبية ستكون مؤذية وغير قابلة للترميم أو التلافي كما انها لا تملك العنصر المؤثر في تذويبها، ثم في إزالة آثارها وسلبياتها، فقد قال «عليه السلام» في الرواية الأولى والأخيرة: «لأن

(1) قرب الإسناد ص 27 وبحار الأنوار ج 101 ص 351 عنه.

المرأة ليس لها نسب ترث به».

فعرفنا بذلك: أن الله تعالى قد اعتبر الخصوصية النسبية مرتكزاً في موضوع الارث، وفي توزيع الثروة حين الموت، لأن الموت حالة تنقطع معها الأسباب، التي تصنعها المبادرة والاختيار، والجهد الإنساني. ولا بد من تخطيطها إلى إنشاء مرتكز آخر يصنع المبادرة من خلال الاختيار لكي تتبلور مرة أخرى من خلال الجهد الإنساني وسائل وأسباب لتحريك المال في نطاق انتاج المنافع وتسويقها في هذا الإتجاه أو ذاك.

وقد جاء اختيار هذه الخصوصية بالذات متناسباً مع الحركة الطبيعية للعلاقات التي تسهم في حفظ المجتمع الإنساني، وتناميه وتكامله ولها دور فعال في صيانتها من الإنهيار، من حيث إنها المنشأ لمسؤوليات ترعاها المشاعر الحميمة، والاعتبارات الرحيمة المؤثرة في تكريس الكفالات والرعايات، وتحمل النفقات، وسد الثغرات في مجالات مختلفة، تفرضها طبيعة الحياة في تحولاتها، وفي ما يستجد من ظروف.

وما ذلك إلا لأن صيانة المجتمع ورعايته تبدأ من هذه الخلايا الأسرية، والعائلية، والنسبية، ثم يربط كل واحدة منها بما يماثلها من سائر الفئات، بدءاً بالعوائل، ثم القبائل، ثم المجتمعات الأكثر اتساعاً، وامتداداً، لتحقيق المزيد من الارتباط والتواصل على مساحات وامتدادات، قد تستوعب المجتمع الإنساني كله، ليكون مجتمع الإسلام، والمحبة والسلام.

القسم الثامن:

فقهيات.....
.....

39

ثالثاً: لقد ألمحت الروايات الثلاث المتقدمة، أو صرحت: بأن لهذا التشريع أصوله ومنطلقاته الواقعية التي تفرض نفسها وتحتّم عليه مراعاتها، ليؤدي دوره في بلوغ الأهداف الكبرى، بالتناغم والانسجام التام، مع سائر مفردات المنظومة التشريعية في سائر المجالات.

وقد بينت بصراحة تامة: أنه لا بد من مراعاة خصوصية الثبات في التعامل مع الأمور الواقعية الثابتة، لا من حيث مراعاة الثبات والدوام في الأحكام المجعولة وحسب، بل مراعاة خصوصية الثبات في متعلق ذلك الحكم أيضاً.

فإذا كانت العلاقة الزوجية لا ثبات لها، بل يمكن تغييرها وقلبها، وإيجادها وإلغاؤها وتبديلها بزوجة أخرى، فلا بد أن لا تلامس الأمور التي لا يمكن إحداث التغيير والقلب فيها.. وأن تبقى في منأى ومعزل عنها، فلا تؤثر فيها إثباتاً ولا نفيّاً ولا وجوداً ولا عدماً.

أما إذا كانت العلاقة من الثوابت التي لا تتغير بالأحوال، ولا تؤثر بها العوارض، كعلاقة الأبوة، والبنوة والأخوة، التي لا يمكن إلغاؤها، ولا التخلص منها، واستبدالها، فإن من الممكن الربط التشريعي والأحكامي بين علاقة الأبوة والبنوة الثابتة، وبين العقار الذي له هذه الخصوصية أيضاً.. نتيجةً لهذا التناغم الإيجابي بينهما تثمر الأبوة مثلاً إرثاً في العقار، استناداً

.....
.....
40..... مختصر مفيد..ج16

لتوفر عنصر الثبات في العقار، لأنها متماثلين في خصوصية الثبات.
أما الزوجية فلا تثمر إرثاً في العقار، لاختلافهما في هذه الخصوصية
بالذات..

سؤال يحتاج إلى جواب:

ويبقى هنا سؤال يقول:

إذا كان هذا هو الميزان، فلماذا يرث الزوج من زوجته من كل شيء
حتى العقار؟! فإن عدم الثبات هذا إن منع المرأة من الإرث في العقار فلا
بد أن يمنع الزوج من الإرث في العقار، الذي تتركه زوجته أيضاً؟! وكما
أنها قد تتزوج بأخر وتلد منه، فكذلك الزوج، فإنه قد يتزوج بعد موت
زوجته بأخرى، ويولد له، ويدخلهم مع ورثتها من أهلها في عقارهم
وأرضهم؟!!

ويمكن أن يجاب:

بأن الزوجة قد حصلت من زوجها على مهر، وعلى نفقة، فإن أخذ من
العقار الذي تتركه زوجته المتوفاة، فإنما يأخذ مقابل ما أعطاه، بل لعل
العقار الذي هو في حوزتها قد حصلت عليه من قبل الزوج نفسه، بصفة
مهر أو نفقة، أو منحة يعطيها إياها، أو غير ذلك.

وإذا كان له منها أولاد، فقد يحتاج إلى المزيد من المال لينفق على أولاده
وأولادها.. أما الزوجة فلم تقدم لزوجها شيئاً، لا بصفة مهر ولا بصفة

القسم الثامن:

فقهيات.....
.....

41

نفقة، وإن ترك أولاداً منها أو من غيرها، فنفقتهم ليست عليها، بل على جدهم لأبيهم، وهي إن تزوجت فنفقتها على زوجها، وإلا فعلى أبيها أو أخيها.

وربما نستفيد هذا المعنى من الروايات أيضاً، فقد جاء في الرواية التي تذكر ما كتبه الإمام الرضا «عليه السلام» جواباً على مسائل محمد بن سنان، قوله: «علة إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث، لأن المرأة إذا تزوجت أخذت، والرجل يعطي، فلذلك وفر على الرجال.

وعلة أخرى في إعطاء الرجل مثلي ما تعطى الأنثى، لأن الأنثى في عيال الذكر إن احتاجت، وعليه أن يعولها، وعليه نفقتها. وليس على المرأة أن تعول الرجل، ولا تؤخذ بنفقتها إذا احتاج، فوفر على الرجل لذلك»⁽¹⁾.

وعن عبد الله بن سنان: أنه قال لأبي عبد الله «عليه السلام»: لأي علة صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين؟!

قال: لما جعل لها من الصداق⁽²⁾.

وفي رواية: أن ابن أبي العوجاء، قال للأحول: ما بال المرأة لها سهم

(1) علل الشرائع (ط 1430 هـ) ج 2 ص 350

(2) علل الشرائع (ط 1430 هـ) ج 2 ص 351

واحد، وللرجل القوي الموسر سهمان؟!

قال: فذكرت ذلك لأبي عبد الله «عليه السلام»، فقال: إن المرأة ليس لها عاقلة، ولا نفقة، ولا جهاد، وعد أشياء غير هذا.

وهذا على الرجال، فلذلك جعل لهم سهمان ولها سهم⁽¹⁾.

وهذا يعطي: أن للإسلام نظرة شاملة ومحاسبات يراعي فيها الواقع الإنساني العام بغض النظر عن حالات الأفراد، ثم يكون التشريع الذي يراعى فيه التفاعل والنمو الإقتصادي، والآثار المختلفة على المسار العام.

ولكن كل ذلك لا يمنع من أن تتعرض بعض السنن للإستثناء بسبب هيمنة سنة أخرى عليها، من حيث إنها أقوى ملاكاً منها، أو أكثر اتساعاً، وأبعد أثراً منها في تحقيق الإنسجام بين النظام التشريعي والنظام الكوني.

فتصيب المرأة أكثر من الرجل في حالة بعينها لخصوصية اقتضت ذلك المورد، وجبر النقص على الرجل من مورد آخر.. إن كان هذا النقص يحتاج الى تدارك وهذا الأمر يحتاج إلى بحث واستقصاء، ومقارنات دقيقة..

والحمد لله، والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطاهرين..

(1) علل الشرائع (ط 1430 هـ) ج2 ص351

القسم الثامن:

فقهيات.....
.....

43

جعفر مرتضى العاملي

التربة الحسينية..

السؤال (980):

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين..

سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله..

هناك من يقول: إنه لا حرمة للتربة الحسينية التي نسجد عليها. فيجوز تنجيسها، وأن يوطأ عليها بالأقدام، وغير ذلك من أنواع الهتك، واستدل على ذلك: بأن في كربلاء مراحيض، وفي كل بيت بالوعة للأقذار، والتربة التي يسجد عليها هي من هذا التراب الذي بنيت عليه تلك البيوت، واستحدثت فيه تلك المرافق التي هي موضع القاذورات والنجاسات.

فما هو الرد على هؤلاء؟!!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

الأخ الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فلا ريب في حرمة تنجيس المصحف الشريف، والمشاهد المشرفة،
والضرائح المقدسة، والتربة الحسينية، بل تربة الرسول «صلى الله عليه وآله»
وسائر الأئمة «عليهم السلام» المأخوذة للتبرك، فيحرم تنجيسها إذا كان
يوجب إهانتها، ولو تنجست وكان بقاؤها على النجاسة يوجب إهانتها،
فتجب إزالة النجاسة عنها بلا إشكال..

وأما ما ذكره هذا السائل عن وجود مراحيض في بيوت كربلاء،
فيجاب عنه:

بأن هذا قياس مع الفارق. فإن نفس أخذ التربة للتبرك بها، وصنعها
مضافة إلى النبي «صلى الله عليه وآله» أو إلى الإمام «عليه السلام» يجعل لها
حرمة، يتحتم مراعاتها.

ولتوضيح ذلك، لاحظ الأمثلة التالية:

إن جلد الشاة حين يستفاد منه في صنع الكراسي أو المقاعد مثلاً.. لا
تكون له حرمة تمنع من الجلوس، أو الوطء عليه، أو من تنجيسه.. ولكن
حين يجعل غلافاً للمصحف الشريف، أو رقاً يكتب فيه القرآن، فلا يجوز
تنجيسه عليه، ولا إهانتة، لأن إضافته للقرآن الكريم، أو إضافته لضريح
النبي «صلى الله عليه وآله» أو الولي تجعل له حرمة تمنع من إهانتة
وتنجيسه..

القسم الثامن:

فقهيات.....

.....

45

وهكذا يقال بالنسبة للحجر، فما دام في الصحراء أو في الطريق أو في البيت فلا حرمة له، فإذا صار جزءاً من أرض الكعبة، أو المسجد حرم تنجيسه، وهتكه، وإهانته، لحرمة إهانة المصحف، والمسجد، والضريح الذي صار هذا التراب، أو الجلد، أو الصخر أو الحجر جزءاً منه..

والمداد لا يحرم تنجيسه، إلا إذا صار آية، أو صار شكلاً للفظ الجلالة..

وكذا يقال بالنسبة للرصاص المصبوب على شكل حروف، فإنها لا يحرم هتكها ولا تنجيسها إذا كانت اسماً لشجرة أو لبلد مثلاً، ولكنها حين فرط نظامها، وبدلت وصارت لفظ جلالة، أو آية مباركة حرم إهانته، ولم يجز تنجيسها..

وتراب كربلاء أيضاً إذا أخذ من المدى الذي حددته الروايات، كالقبر، أو الحائر، أو من مدى سبعين ذراعاً، أو غير ذلك من تقديرات للمسافة التي وردت في الروايات، فجعل تربة يُتبرك بها ويُسجد عليها، أو اتُّخذ للتبرك به بحمله لأجل الحفظ، أو ليستفاد منه في الإستشفاء من حيث هو تربة للحسين «عليه السلام»، فإنه في هذه الحال يحرم هتك حرمة بالتنجيس، وبالوطء أو الجلوس عليه، أو غير ذلك..

فلا معنى لاستعمال القياسات الباطلة، ولا للاجتهادات الضعيفة في

مثل هذا المورد.

.....
.....
46..... مختصر مفيد..ج16

وأحب أن أضيف: أن قطعة القماش السوداء أو البيضاء لا ضير في إهانتها إذا كانت قد اتخذت ستارة لجانب من الدار، ولكن لو اتخذت عمامة أو قميصاً لوالد أحد من الناس، ورأى شخصاً يجعلها في الغائط، أو يلقي عليها القاذورات، فهل يقول له: أحسنت؟! أم يهجم عليه بكل ما قدر عليه؟!!

ولا نريد أن نقول أكثر من ذلك.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله..

جعفر مرتضى العاملي..

بيروت - 1433/1/4 هـ ق.

اللطم والتطبير

السؤال (981) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين..

إلى السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله..

لا تعلم كم مؤلفاتك مفيدة لي في رد الشبهات التي كثرت مؤخراً على

الساحة. جزاك الله كل خير بحق سيدتنا الزهراء «عليها السلام»..

أود طرح هذه الكلام على سماحتكم وأتمنى التفصيل والرد. وأنا

أحتاج الرد منكم، وسوف اقتبسه لكم.

القسم الثامن:

فقهيات.....

.....

47

لا يجوز في الشريعة القيام بكل عمل غير عقلائي أو فيه ضرر على النفس أو يوجب إهانةً للدين ولمدرسة أهل البيت «عليهم السلام»، وإنما خرج الإمام الحسين «عليه السلام» طلباً للإصلاح في أمة جده «صلى الله عليه وآله» والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن أراد مواساته بصدق فليعمل على تحقيق أهدافه المباركة.

لقد ورثنا عن أئمتنا المعصومين «عليهم السلام» طرقاً لإحياء الشعائر الحسينية وتجديد ذكرى عاشوراء، بإقامة مجالس العزاء ونظم الشعر الواعي في رثائهم، واللطم على الصدور، وليس منها التطبير وأمثاله، كضرب الظهور بالآلات الحادة والمشي على النار ونحوها، فإنها تسربت إلينا من أمم أخرى، وقد رأينا في التقارير المصورة مسيحيين يقومون بذلك ويصلبون أجسادهم على الأعواد ويدمون ظهورهم، فلسان حال أئمتنا «عليهم السلام»: لو كان خيراً لما سبقونا إليه.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

الأخ الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإننا نقول في الجواب:

أولاً: لماذا كان اللطم على الصدور في مجالس العزاء مقبولاً، ولم يكن التطبير وغيره مقبولاً أيضاً. مع أننا لم نرث اللطم عن أئمتنا، إذ لم يفعلوه، ولم يأمروا بفعله؟!

ولماذا لم يشمل لسان حال أئمتنا: لو كان خيراً ما سبقونا إليه؟!

ثانياً: لو سلمنا أنهم أمروا بالبكاء واللطم، ولم يأمروا بالتطبير، فإننا نقول:

إن عدم الأمر بالتطبير لا يعني أنه حرام، فنحن نعلم أن هناك أموراً أمر الشارع بها، وبيّن تفاصيلها، وجزئياتها.. وهناك أمور صدر الأمر بها بعناوينها العامة، فقد ورد الأمر بإقامة العزاء بصورة مطلقة، وأوكل أمر اختيار الكيفيات والوسائل إلى الناس، شرط أن لا تكون مما ثبتت حرمة، وورد النهي عنه..

فالأمر به على هذا النحو نظير الأمر برد التحية في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ (1).

فإذا حيّك شخص بكلمة صباح الخير، أو بكلمة بونجور، أو بونسوار.. أو برفع قبعتك لك.. أو بضم يديه إلى بعضهما مع انحناء بسيطة

(1) الآية 86 من سورة النساء.

القسم الثامن:

فقهيات.....

.....

49

كما هو شائع في بعض البلاد.. وكذا لو حيَّك أحدهم بالتحية العسكرية..
فإنك تردّ هذه التحيات إليه، أو تحيِّيه بأحسن منها..

وكذلك الحال إذا أمرك الله بصلة والديك، أو باحترامهما، فإنك قد
تصلهما بإرسال باقة ورد لهما، أو بالتواصل معهما عبر التلفون، أو الإنترنت،
وقد يكون احترامهما بتقبيل يدهما، وبإجلاسهما في صدر المجلس، أو بعمل
وليمة على شرفهما.. وقد تحترم رئيس الجمهورية بتسيير دراجتين ناريتين
أمام سيارته، وبفرش السجاد الأحمر له ليسيير عليه، وبفتح باب السيارة له،
أو نحو ذلك.. فإذا فعلت ذلك، فقد امتثلت الأمر الصادر لك باحترامه..

وهكذا يقال بالنسبة لإقامة العزاء، فإن الأمر إذا صدر إليك بإقامة
العزاء، فلك أن تختار كل طريقة فيها تعبير عن الحزن، لا يكون الشارع قد
نهى عنها.. فتستطيع أن تعبر عن حزنك بتنكيس الأعلام، وتوشيح زاوية
الصفحة التلفزيونية بالسواد، وبقراءة القرآن، وبوضع الأعلام السود في
الطرق، وتوشيح جدران البيوت، وأبواب المنازل بالسواد، وباللبكاء،
واللطم، وبالمشي حافياً إلى زيارة المشهد الشريف، وبغير ذلك..

ومن المعلوم: أن ما ذكرناه وكثير مما لم نذكره يجوز فعله، وإن لم يرد فيه
أمر بخصوصه من الأئمة الطاهرين «صلوات الله عليهم أجمعين».. كما أنه
لم يرد نهى عنه.

والقول بأن التطبير مضر بالجسد، فيكون حراماً لا يصغى إليه، إذ لا دليل على حرمة هذا الإضرار، إذا كان فيه تعظيم للإمام «عليه السلام»، وبيان لهول الفاجعة، فإن يعقوب «عليه السلام» قد بكى على ولده يوسف «عليه السلام» حتى ابيضت عيناه من الحزن، وحتى خيف عليه الهلاك.. وهناك دلائل كثيرة على صحة التكليف بما فيه ضرر على الجسد، وقد ذكرناها في كتابنا مراسم عاشوراء.. فراجع.

ثالثاً: إن التوافق مع غير المسلمين في بعض الأمور التي ينساقون إلى فعلها بمقتضى طبيعتهم البشري.. لا يجعل فعل ما نتوافق معهم عليه حراماً، إلا إذا كان منهيّاً عنه بصورة صريحة. إلا إذا فعله المكلف على سبيل التشبه بهم، والتقرب من باطلهم، والقبول به. ولا دليل على الحرمة بدون هذا أو ذاك. وإلا للزم القول بتحريم كثير من الأمور، وكثير من العادات، فيحرم مثلاً ركوب السيارة، أو الطائرة، ولبس الساعة، واستعمال كثير من الأجهزة والآلات التي نتداولها كل يوم. وهذا لا يقول به أحد..

وأخيراً.. لماذا لا يترك للعالم، والأديب، والطبيب.. أن يعبروا عن آلامهم وأحاسيسهم ومشاعرهم بالطريقة التي تناسب مع ثقافة ومعارف كل منهم؟! وليترك للمرأة الصبية، أو العجوز أن تعبر عن آلامها وعن أحاسيسها ومشاعرها أيضاً بما يتناسب مع طبيعة كل منهما.. وكذلك فليترك للصبي والشاب، وللمتعلم والأمي، وللذكي والغبي، أن يعبر كل

القسم الثامن:

فقهيات.....

.....

51

منهم عن ذلك حسبما يروق له، طالما أنه لا يخالف حكماً، ولا يرتكب معصية.. فلا يمكنك أن تفرض على الناس كلهم طريقة واحدة، وأسلوباً واحداً في التعبير عن آلامه، وأحاسيسه، ومشاعره..

والحمد لله وأصلاته وسلامه على عباده الذين اصطفى، محمد وآله..

جعفر مرتضى العاملي

وضع التربة تحت المساجد السبعة!!

السؤال (982):

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين..

ذكر في عدة أحاديث: أن النبي «صلى الله عليه وآله» عندما كان يسجد في صلاته كان يضع المساجد السبعة على الأرض ونحن نتبع النبي «صلى الله عليه وآله» فلماذا نضع التربة فقط تحت الجبين؟!!

ماذا عن المساجد الأخرى؟!!

ولكم الأجر..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
وبعد..

1- إن السجود إنما يتحقق ويتقوم بوضع الجبهة على الأرض، والجبهة هي أشرف الأعضاء وأكرمها، أما وضع الكفين والركبتين، وأطراف إبهامي الرجلين على الأرض في حال السجود فإنها هي واجبات مقارنة له في الصلاة.. وليست من مقومات وجود حقيقة السجود.
ويشهد لذلك: أنه لا يجب السجود على غير الجبهة عند قراءة آيات السجدة في سورة العزائم.. مع أن السجود واجب.

2- إن الروايات التي أشير إليها في السؤال لا تدل على أنه «صلى الله عليه وآله» كان يفعل ذلك لأجل أنه يجب مماسة هذه المساجد السبع للأرض، ولو كان ذلك لازماً لكان يجب أن يكشف عن ساقيه إلى ما فوق ركبته ليضع ركبته على التراب بصورة مباشرة. ولكان يجب نزع الجورب حين الصلاة، مع أنه «صلى الله عليه وآله» لم يكن يفعل ذلك.. وإنما كان يراعى أن تكون جبهته فقط على الأرض أو ما أثبتت..

ويدل على ذلك: أنه «صلى الله عليه وآله» كان يسجد (أي يضع جبهته) على الخُمرة أيضاً، وهي سجادة على قدر الجبهة تصنع من خوص

القسم الثامن:

فقهيات.....
.....

53

النخل. ولم يكن يضع خمرة تحت ركبتيه وإبهامي رجليه..
وكان يفعل ذلك ليتحاشى السجود على البسط والمسوح التي كانت
تفرش له حين صلاته..

3- لعل منشأ الإشتباه هو إطلاق كلمة «المساجد السبعة» على الجبهة
وعلى الكفين والركبتين وإبهامي الرجلين.. فظن السائل: أنها من مقومات
السجود.. مع أنها ليست كذلك، وإنما هي واجبات مقارنة له كما قلنا.
والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

مسلم بن عقيل: الإسلام قيد الفتك..

السؤال (983):

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، وآله الطيبين الطاهرين،
واللعنة على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.
أما بعد..

فإن مسلم بن عقيل «رضوان الله تعالى عليه» كان من خيرة أصحاب
الإمام الحسين «عليه السلام»، وكان ثقته من أهل بيته. وقد أرسله «عليه

السلام» إلى الكوفة بعد أن أتته كتب أهلها وكتب إليهم: «وأنا باعث إليكم أخي وابن عمي، وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل، فإن كتب إلي بأنه قد اجتمع رأي ملتكم، وذوي الحجى والفضل منكم، على مثل ما قدمت به رسلكم، وقرأت في كتبكم، فإني أقدم إليكم وشيكاً»..

«وأمره بالتقوى، وكتمان أمره، واللطف، فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل إليه بذلك»⁽¹⁾.

فلما قدم عبيد الله بن زياد إلى الكوفة، كان مسلم في بيت هاني بن عروة ومعه شريك بن الأعور الهمداني، فمرض شريك، فعرفوا أن عبيد الله بن زياد آت لعيادته، فقال شريك لمسلم: يا بن عم رسول الله، إن ابن زياد يريد عيادتي، فادخل بعض الخزائن، فإذا جلس، فاخرج واضرب عنقه، وأنا

(1) الإرشاد للمفيد ج2 ص39 وبحار الأنوار ج44 ص335 و 336 والعوالم، (قسم الإمام الحسين «عليه السلام») ص184 وتاريخ الأمم والملوك ج4 ص262 و 263 والكامل في التاريخ ج4 ص21 والمجالس الفاخرة للسيد شرف الدين ص191 وشرح إحقاق الحق (الملحقات) ج33 ص670 عن محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (ط المكتبة التجارية الكبرى بمصر) ج2 ص124.

القسم الثامن:

فقهيات.....

.....

55

أكفيك أمر من بالكوفة مع العافية⁽¹⁾.

وبينما هم على هذه الحال إذ قيل: الأمير على الباب، فدخل مسلم الخزانة، ودخل عبید الله لعيادة شريك.. ولم يفعل مسلم ما طلب منه.

فلما خرج عبید الله قال شريك لمسلم: ما منعك منه؟!

قال: خصلتان: أما إحداهما: فكراهية هانئ أن يقتل في داره، وأما الأخرى: فحديث حدثنيه الناس عن النبي «صلى الله عليه وآله»: أن الإيمان قيد الفتك، فلا يفتك مؤمن.

فقال له هانئ: أما والله لو قتلته لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً⁽²⁾.

وفي رواية أخرى: أن امرأة هانئ تعلقت بمسلم، وأقسمت عليه بالله

(1) مثير الأحزان لابن نما (ط إيران) ص 14 و (ط النجف) ص 20 وراجع: الأخبار

الطوال ص 234 وموسوعة أحاديث أهل البيت للنجفي ج 8 ص 283 وحياة

الإمام الحسين للقرشي ج 2 ص 362.

(2) بحار الأنوار ج 44 ص 344 والكامل في التاريخ ج 4 ص 27 وميزان الحكمة ج 3

ص 2358 والأخبار الطوال ص 234 و 235 وراجع: الفتوح لابن أعثم

الكوفي ج 5 ص 43 وتنزيه الأنبياء للمرتضى ص 228 وإعلام الوری ج 1

ص 439.

أن لا يقتل ابن زياد في دارها.

فلما علم هانىء قال: يا ويلها قتلتني وقتلت نفسها، والذي فرت منه وقعت فيه⁽¹⁾.

فهنا سؤال يقول:

لماذا لم يقتل مسلم ابن زياد، فإن ابن زياد محارب وعدو، فلو أنه قتله لكان انتهى الأمر ولم تصل الأمور إلى ما وصلت إليه.. وربما لم يستشهد الإمام الحسين «عليه السلام». فما معنى هذا التصرف الساذج؟! ولماذا لم يفِ بما وعد، ولم يعمل بما اتفقوا عليه؟!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

فإن الجواب باختصار شديد:

(1) مثير الأحزان لابن نما (ط إيران) ص14 و (ط النجف) ص21 وبحار الأنوار ج44 ص344 والعوالم، (الإمام الحسين «عليه السلام») ص193 ولواعج الأشجان ص46 وموسوعة أحاديث أهل البيت للنجفي ج8 ص284 وقاموس الرجال للتستري ج10 ص494.

القسم الثامن:

فقهيات.....

.....

57

أولاً: إن وصف مسلم بن عقيل، أو تصرفه بما يدل على السذاجة غير مقبول، فإنه ينتهي إلى الطعن بحكمة وسلامة اختيار الإمام الحسين «عليه السلام» لمسلم لمهمة كبيرة وخطيرة كهذه المهمة.. فإنه «عليه السلام» لم يكن ليختار لهذا الأمر إنساناً مغفلاً وساذجاً.. إلا إذا كان ثمة خلل في حكمته «عليه السلام». ونحن نربأ بإنسان يدعي الإسلام أن يذهب هذا المذهب.

ثانياً: إن مسلم بن عقيل قد جاء إلى الكوفة بمهمة محددة من قبل الإمام الحسين «عليه السلام»، وهي الوقوف على حال أهل الكوفة، وإخباره بحالهم، ولم يأمره بقتال أحد، ولم يكن هناك أي إذن له من الإمام الحسين «عليه السلام»، بفتح أي معركة على الإطلاق.

فكيف يصح من مسلم بن عقيل أن يبادر إلى أمر خطير كهذا من دون أن يأذن له الإمام؟! ولا سيما مع ما تقدم من أمره الصريح له بالكتمان!!

ثالثاً: ليس في الرواية: أن مسلماً قد وافق على اقتراح شريك، بل الرواية تقول: إنه بمجرد أن أكمل شريك كلامه، فاجأهم قول القائل: الأمير بالباب، وانتهى الأمر عند هذا الحد، فلم يكن هناك حتى تبادل للرأي، فضلاً عن حصول أي اتفاق على شيء..

بل بقي الأمر في دائرة الاقتراح الذي لم تدرس عواقبه، ولم تهباً له

الأمر، ولم يحصل استعداد لردات الفعل من قبل الجيش الشامي المتواجد في الكوفة. ولا لغير ذلك من أمور يتوقع حصولها في حدث كبير وخطير كهذا!!

ثالثاً: ليس الفتك بالناس من دأب الإمام الحسين «عليه السلام» ولا من دأب الإسلام أصلاً. فالمؤمن لا يفتك، وقد استدل مسلم بن عقيل بنفس هذه الكلمة حينما سئل عما منعه من أن يفعل ما طلب منه؟!

والفتك: هو المبادرة إلى قتل الأيمن منك دون سابق إنذار.

ولم تكن الحرب قد أعلنت بعد، ولا وقع السيف بين الإمام الحسين «عليه السلام» وبين يزيد وبني أمية إلى تلك اللحظة. ولم يستعد الإمام الحسين «عليه السلام» لمواجهة حدث من هذا القبيل.

رابعاً: إننا نعرف أن أمير المؤمنين «عليه السلام» في حرب الجمل، وصفين، والنهروان.. وكذلك رسول الله «صلى الله عليه وآله» في حروبه قد بقوا محتجون على عدوهم ويقربون ويبعدون لهم الأمور، ويعظونهم، وينصحونهم، ويحاولون إقناعهم بتحاشي الحرب، وكان أمير المؤمنين «عليه السلام» حتى في وسط المعركة يحاول دفع معاوية وغير معاوية إلى الإنسحاب والخروج من المأزق الذي دخلوا فيه..

كما أن من المعروف عن رسول الله «صلى الله عليه وآله» وعن أهل البيت «عليهم السلام»: أنهم ما كانوا يبدأون أحداً بقتال.

القسم الثامن:

فقهيات.....
.....

59

وصار هذا أيضاً من خصوصيات شيعتهم وأتباعهم التي يثبتها المؤلفون في كتبهم. وفي كربلاء لم يباشر «عليه السلام» الحرب إلا بعد أن كانوا هم البادئين بها، وجاءته رسلهم، وهي السهام.

وكانت وصية النبي «صلى الله عليه وآله» وعلي «عليه السلام» والحسين «عليهما السلام» إلى جميع جيوشهم، وسراياهم هي: أن لا يبدأوا أحداً بقتال.

فكيف نطلب من مسلم بن عقيل هنا: أن يبادر إلى قتل عبيد الله بن زياد، ولم يكن قد احتج عليه، ولا كان ابن زياد قد بدأه بقتال، ولا كانت الحرب قد أعلنت بين الفريقين؟!!

خامساً: إن مسلماً أضاف في كلامه سبباً آخر لعدم إقدامه على قتل ابن زياد، وهو أنه لا يحق له، وهو ضيف في بيت هانئ أن يقوم بعمل قد يلحق الضرر بأصحاب ذلك البيت، فإن كان هانئ قد تنازل عن حقه، فإن سائر من في البيت لم يفعلوا ذلك.

وقد تأكد ذلك له: بتعلق زوجة هانئ به، وبقسمها عليه بالله أن لا يقدم على هذا الأمر، وقد ورد الأمر للإنسان المؤمن بأن يبر قسم أخيه، فكيف إذا صاحبه التماس وتعلق بالأذيال، وبكاء ورجاء؟! وكان الأمر بهذه الخطورة على الملتمسين؟! وكان أيضاً من حقهم منعه من الإقدام على

ما يعرضهم لما يريدون تعريض أنفسهم له.

سادساً: لم يظهر من النص: أن هائناً نفسه كان موافقاً على اقتراح شريك، بل سكتت الرواية عن ذكر موقف هائى كما سكتت عن ذكر موقف مسلم..

بل تقدم قول مسلم: إن هائناً لم يكن راضياً بقتل عبيد الله بن زياد. وقد دل سياق الرواية المتقدمة: على أن هائناً أيضاً لم يجد الفرصة للتعبير عن رأيه، بسبب مفاجأة ابن زياد لهم بحضوره.

سابعاً: وأخيراً.. إن ما قاله هائى، من أن امرأة هائى قد قتلتها.. إنها أراد به أن ابن زياد سوف يمكر ويغدر، ويعتدي على حياتهم، ويقتلهم ظلماً.. وهذا التوقع لا يبرر المبادرة إلى قتله، قبل أن يصدر منه ما يدل على صيرورته محارباً.

وقد علمنا: أن علياً «عليه السلام» لم يرض بقتل ابن ملجم، مع أنه كان يخبر عنه أنه هو الذي سيقتله.

والحاصل: أن توقع حصول أمر من شقي من الأشقياء لا يبرر البطش به قبل صدور ذلك الأمر منه.

سياسات ونتائج:

وبعد.. فإن سياسات علي «عليه السلام» في أهل العراق، وما عاينوه منه، ومن ولديه الحسين «عليهما السلام» من سلوك، وأخلاق، ومبادئ

القسم الثامن:

فقهيات.....
.....

61

ومواقف هي التي جعلت الكثيرين منهم يتخرجون كثيراً في حربهم للإمام الحسين «عليه السلام»، فقد قال ابن قتيبة: «وكان ابن زياد إذا وجه الرجل إلى قتال الحسين في الجمع الكثير، يصلون إلى كربلاء، ولم يبق منهم إلا القليل، كانوا يكرهون قتال الحسين، فيرتدعون، ويتخلفون»⁽¹⁾.

وذلك يدل أيضاً على أن الذين كانوا يصلون إلى كربلاء ويحاربون الإمام الحسين «عليه السلام» هم شرار الخلق، لأنهم يعلمون أنهم يقاتلون ابن رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وأنه هو الذي يحمل رسالة الإسلام الحقيقية، وأنه لا يعتدي على أحد، ولا يبدأ أحداً بقتال.. فلماذا اعتدوا على هذا الإمام الطاهر، وقتلوه بتلك الصورة البشعة والشنيعه؟!

وحين بات الإمام الحسين «عليه السلام» ليلة العاشر من المحرم يعبد الله هو وأصحابه، ويصلون، ويقرأون القرآن، ويتعبدون نتج عن ذلك: خروج أناس من جيش ابن سعد، والتجأوا إلى الإمام الحسين «عليه السلام»، أو تركوا القتال وذهبوا، لأن ما عاينوه قد دههم على أن الإمام الحسين «عليه السلام» ليس هو الرجل الذي يحل لهم قتله في أي ظرف، وتحت أي ذريعة.

(1) الأخبار الطوال ص 254.

وهم يعرفون كذلك: أنه «عليه السلام» هو وحده الذي يلتزم بأحكام الشريعة، ولم يخرج أشراً، ولا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرج لطلب الإصلاح في أمة جده «صلى الله عليه وآله».

ولعل ما فعله مسلم بن عقيل، من عدم الفتك بابن زياد.. قد كان من أسباب هداية الكثيرين من الناس إلى الحق، فالناس في الكوفة قد بايعوا مسلماً، ثم رأوا: أنه كان قادراً على قتل عبيد الله بن زياد «لعنه الله»، ولم يفعل، وبعد أن غدر أهل الكوفة بمسلم، بالرغم من البيعة التي أعطوه إياه رأوا ورأى الناس معهم أيضاً كيف غدر عبيد الله بن زياد وأعوانه بمسلم بن عقيل، ورأوا ما صنع به، والكيفية التي قتله بها، وعابنوا جره في الأسواق بعد ربطه بالحبال.

ولذا خرج التوابون بعد ذلك، بقيادة سليمان بن صرد، وقاتلوا وقتلوا نادمين على عدم نصرتهم للإمام الحسين «عليه السلام».

فما فعله مسلم بن عقيل هو من مفاخر مسلم، ومن إنجازاته، ومن أسباب وضوح الأمور ربما لدى الألوف من أهل الكوفة، التي لم تكن بلداً صغيراً، بل كان سكانها يعدون بمئات الألوف.

والحمد لله رب العالمين، والصلاو والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآله الطاهرين..

القسم الثامن:

فقهيات.....
.....

63

جعفر مرتضى العاملي..

هل يجوز لعن بني أمية قاطبة؟!!

السؤال (984):

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين
الطاهرين..

ماذا تقول لزيارة عاشوراء (بسندها ومنتها) مع أن هناك بعضاً يقول:
إن فيها إشكالاً: نحو كلمة «قاطبة»، مع أن كل بني أمية ما كانوا مستحقي
اللعنة، مثل معاوية بن يزيد، فهذه الزيارة ما صدرت من المعصوم «عليه
السلام»؟!!

معذرة.. سابقاً أيضاً سألتكم سؤالاً أو سؤالين ولكن بسبب
مصرفياتكم ما أجبتوني؟!
ولكم الشكر..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

1 - فان ما نقوله في سند زيارة عاشوراء متوافق مع ما يقوله علماءنا الأبرار، ويكفي أن نذكر أن الذين من دأبهم التشكيك في النصوص، ويسعون للتهرب منها بأي نحو كان لم يمكنهم إنكار هذه الزيارة التي وجدوا أنها متلقاة بالقبول وعليها مدار العمل من قبل أعيان وكبار اعلام طائفة أهل الحق «رضوان الله تعالى عليهم»، وحيث اهتموا بها، ودونها في كتبهم، ووضعوها بين أيدي الناس لتداولها والعمل بها.

ومنهم: ابن قولويه المتوفي 367 أو 369 هـ. في كامل الزيارات.

والشيخ الطوسي المتوفي سنة 360 هـ. في كتابه المصباح الكبير، وكتابه: المفتاح الصغير.

وهي مذكورة أيضاً في المزار القديم وهو للقطب الراوندي، أو احد معاصريه، أو لرجل معاصر لصاحب الإحتجاج.

وذكرها أيضاً ابن المشهدي (وهو من اعلام القرن السابع) في كتابه المزار الكبير.

وعلي بن طاووس (المتوفي سنة 664 هـ) في مصباح الزائر..

وأشار إليها السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس، المتوفي سنة 648 هـ. في كتابه فرحة الغري.

وذكرها العلامة الحلي المتوفي سنة 726 هـ. في منهاج الصلاح.

القسم الثامن:

فقهيات.....

.....

65

والشهيد الأول المستشهد سنة 786 هـ. في كتاب المزار.
وعلى بن حسان بن باقي (من اعلام القرن الثامن) في كتاب اختيار
المصباح..

والكفعمي المتوفي سنة 905 هـ في المصباح..
والبهائي المتوفي سنة 1030 هـ في كتاب جامع عباسي
والمير الدماد في الرواشح السماوية. وفي كتاب: أربعة أيام.
والمجلسي في بحار الأوار، وزاد المعاد، وتحفة الزائر.
والحر العاملي في وسائل الشيعة وحكم بوثاقه رواة الزيارة..⁽¹⁾.
بالاضافة إلى كثيرين آخرين..

2- إن المأخذ الذي سجلوه على زيارة عاشوراء، هو أنها تضمنت لعن
بني أمية، لأجل ما أوردوه على أهل البيت من ظلم وأذى. وزعموا: أن هذا
اللعن مقحم في الزيارة. واستدلوا على ذلك بما يلي:
أولاً: أن اللعن أمر مرفوض، وتنفر منه القلوب، وتشمئز منه النفوس،
وينافي الآداب والأخلاق.

(1) أخذنا هذه النبذة عن هؤلاء الأعلام من كتاب زيارة عاشوراء فوق الشبهات
لآية الله الشيخ جواد التبريزي «قدس سره» (ط سنة 1427 هـ.) ص 67- 72.

ونقول:

قد أجاب علماؤنا على هذا بما يلي:

ألف: إن الله تعالى قد لعن الكافرين والمنافقين والكاذبين وسواهم في

كتابه العزيز..

ب: إن الله تعالى قد ذكر: أن الأنبياء والناس يلعنون أهل الضلال

والإنحراف، فقد قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ

دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾⁽¹⁾.

وقال: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾⁽²⁾.

وفي آية أخرى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ

أَجْمَعِينَ﴾⁽³⁾.

وفي آية أخرى: ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾⁽⁴⁾.

ج: إن آية الملاعنة تأمر المرأة المتهمة بلعن صاحبها إن كان كاذباً..

(1) الآية 78 من سورة المائدة

(2) الآية 87 من سورة آل عمران

(3) الآية 161 من سورة البقرة، والآية 87 من سورة آل عمران.

(4) الآية 159 من سورة البقرة

القسم الثامن:

فقهيات.....
.....

67

وتأمر الرجل بلعن صاحبه إن كانت كاذبة⁽¹⁾.

وفي آية المباهلة جعل قوام المباهلة ونزول العذاب بأن يجعل كل فريق لعنة الله على الكاذبين.

د: إن الوارد على لسان النبي «صلى الله عليه وآله» والأئمة الطاهرين لجماعات من الناس، أو لأشخاص لأجل ما يصدر عنهم أعمال معينة لا تكاد تحصى، فراجع كتب الحديث والتاريخ..

ثانياً: زعموا: أن اللعن نوع من أنواع السب. وقد قال علي «عليه السلام»: «إني أكره لكم أن تكونوا سبائين، ولكنكم لو وصفتهم أعمالهم وذكرتم حالهم، كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر»⁽²⁾.

وقال الإمام الصادق «عليه السلام» لأصحابه: «نزهونا عن السب، ولا تكونوا قوماً سبائين.. حتى يقال: رحم الله جعفر بن محمد ما أحسن ما كان يؤدب به أصحابه»⁽³⁾.

(1) راجع: الآية 6 و 7 من سورة النور.

(2) نهج البلاغة (بشرح عبده) الخطبة رقم 201.

(3) من لا يحضره الفقيه ج 1 ص 383 ووسائل الشيعة (آل البيت) ج 8 ص 430 و (الإسلامية) ج 5 ص 477 و ج 8 ص 310 و 312 ومستدرك الوسائل ج 6

ونجيب:

ألف: إن السب هو الطعن بالكرامة والشرف. أما اللعن، فهو دعاء بالإبعاد عن رحمة الله، وشتان ما بينهما.

ب: إن النهي إنما هو نهي كراهة وإرشاد إلى الأصلح، لا نهي تحريم، بقريئة قوله: «أكره لكم». ولم يقل: لا يجوز لكم - مثلاً.. - وبقريئة إرشادهم إلى وصف أعمالهم، ليكون ذلك أصوب في القول، وأبلغ في العذر..

ج: إن المنهي عنه هو أن يكونوا سبائين - بمعنى أن تكون هذه هي الصفة الغالبة عليهم - ولا يدل ذلك على حرمة السب حين تقتضيه المصلحة.. كما لو كان من اشتهر بكونه ابن زنا يرشح نفسه للخلافة والإمامة، أو يحاول الطعن في كرامة النبي أو الوصي، فيوصف بما فيه لكي لا يأخذ الناس بقوله.. ولا يطاع فيما يريد أن يحمل الناس عليه.

ولأجل ذلك نجد: أن أمير المؤمنين يقول: زعم ابن النابغة أن فيّ دعاة، وإني امرؤ تلعبه إنيخ⁽¹⁾.

ص508 وجواهر الكلام ج22 ص53 والذكرى للشهيد الأول ج4 ص370

والوافي ج8 ص1220 ودعائم الإسلام ج1 ص57 و66

(1) نهج البلاغة (بشرح عبده) ج1 ص147 والاحتجاج للطبرسي ج1 ص269

وشرح مئة كلمة لأمير المؤمنين لابن ميثم ص162 وبحار الأنوار ج30

القسم الثامن:

فقهيات.....
.....

69

3- وزعموا أيضاً: أن تعميم اللعن لبني أمية قاطبة.. لا يصح، لوجود مؤمن فيهم، مثل معاوية بن يزيد.

ونجيب بما يلي:

أولاً: إن الروايات صريحة في أن قوله تعالى ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾⁽¹⁾. قد نزل في بني أمية⁽²⁾.

وروايات أخرى نقول: إن قوله تعالى: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾⁽³⁾. نزل في بني أمية أيضاً.. وهذا يعني: جواز لعنهم قاطبة..

ص 285 وج 33 ص 223 ومناقب أهل البيت للشيرازي ص 455 والأمالى
للطوسي ص 131 وحلية الأبرار ج 2 ص 415 والغارات للثقفى ج 2 ص 514
والفايق للزنجشري ج 3 ص 203 وأنساب الأشراف ج 2 ص 127 و 145 و
151 و النهاية في غريب الحديث ج 1 ص 194 و 196 و 252
(1) الآية 26 من سورة إبراهيم.

(2) راجع: بحار الأنوار ج 31 ص 525 و 526 وتفسير العياشي ج 2 ص 97 و 298
وتفسير البرهان ج 2 ص 424 و 425 وتفسير الصافي ج 3 ص 199.

(3) الآية 60 من سورة الإسراء.

بل هي تدل على عدم وجود مؤمن فيهم..

ثانياً: إن كان في بني أمية من لا يستحق اللعن، وبقي على حالة الصلاح إلى أن مات، فلا يشمل اللعن، بل يكون منصرفاً عنه على قاعدة المخصص اللبي، فإن من المعلوم: أنه إذا كانت قبيلة بأسرها أعداء لرسول الله «صلى الله عليه وآله» باستثناء رجل منها أو رجلين، فإنه إذا قال: لعن الله جميع أفراد العائلة الفلانية بحضور هذين الرجلين، فإنهما وجميع من حضر وعرف حال ذينك الرجلين في الإيمان، والحب للرسول، وحال سائر أفراد تلك العائلة في العداة له، لا يخطر على بالهم: أن كلامه يشمل هذين المحبين له، ولا ينزعج ذانك الرجلان من هذا التعميم في الكلام منه «صلى الله عليه وآله».. لأنهما يعرفان أن المقصود غيرهما بلا ريب.

وهو نظير قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِهٖ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾⁽¹⁾. فإن الأمر ينصرف إلى المكذبين منهم باستثناء بضعة أشخاص آمنوا منهم، وإن كان ظاهره التعميم للجميع، ولكن لا ينظر إلى هؤلاء المؤمنين في مقام الإضرار على القوم.. ولا يعاب هذا التعميم لجميع القوم، لأن الفرد أو الأفراد المؤمنين غير مقصودين بكلامه يقيناً.. ولا سيما مع تبرؤ المؤمنين من قومهم

(1) الآية 66 من سورة الأنعام.

القسم الثامن:

فقهيات.....

.....

71

الكافرين..

بل ربما اعتبر المؤمنون أنفسهم من الذين استودعت نطفهم في أصلاب آبائهم، وهم ليسوا من سنخهم، ولا جزءاً منهم، ولا هي نتاج أجسادهم..
ثالثاً: نحن لا ننكر: أنه قد كان في بني أمية أناس مؤمنون صالحون، مثل خالد بن سعيد بن العاص.. ومع ذلك، فقد وصفهم القرآن: بأنهم الشجرة الملعونة في القرآن.. وورد الأمر بلعنهم قاطبة..

ولعل سبب ذلك: أن اللعنة إنما تصيب من يستحقها.. فقد روي عن الإمام الصادق «عليه السلام»، عن أبيه «عليه السلام»: إن اللعنة إذا خرجت من صاحبها ترددت بينها وبين الذي يلعن، فإن وجدت مساعاً وإلا عادت إلى صاحبها، وكان أحق بها⁽¹⁾ الحديث.

فإذا كانت اللعنة تصيب من يستحقها، وكان الأمر قد ورد بلعن بني أمية قاطبة، لكي يصيب بها أصحابها بدون استثناء، ولو لم نعلمهم بالتفصيل، فإن اللعنة لا ترجع إلى المؤمن، لأنها وجدت مستحقها، ولأن المؤمن لا يستحقها في هذا المورد، لأنه مؤمن، ولأنه يمثل الأمر الصادر إليه من الشارع نفسه.

رابعاً: لم يظهر لنا: أن معاوية بن يزيد كان صالحاً بنحو تطمئن له النفس، لأن ما نقل له من كلمات تدل على اعترافه بالفضل للإمام السجاد

«عليه السلام» قد وردت في مصدر متأخر ومن دون أسناد⁽¹⁾.

والمذكور في كتب المتقدمين.. فكالذي ذكره المؤرخ الأقدم ابن واضح
اليعقوبي، الذي أورد خطبته التي يعترف فيها بفضل أمير المؤمنين «عليه
السلام»، ويذكر جرائم أبيه، ولكنه صرح: بأنه لا يجد في من حوله خليفة
من بينهم⁽²⁾.

وهكذا ذكر المسعودي أيضاً، غير أنه قال: لا أجد نفراً كأهل الشورى،
فأجعلها إليهم ينصبون لها من يرونها أهلاً لها⁽³⁾.

وعند ابن الأثير: أنه ابتغى لهم مثل عمر ليستخلفه، فلم يجد، فابتغى
لهم ستة مثل ستة الشورى، فلم يجد⁽⁴⁾.

ولا ندري لماذا لم يجد لهم في نص رسول الله «صلى الله عليه وآله» على
الأئمة الاثني عشر من أهل بيته، وفي قوله: «إني تارك فيكم الثقلين..»،
وغير ذلك - لماذا لم يجد فيه - ما يدعوه للتذكير بهذه النصوص، وإظهار

(1) تاريخ اليعقوبي (ط النجف) ج2 ص241

(2) مروج الذهب ج3 ص73

(3) حبيب السير ج2 ص131 وفي كامل البهائي ج2 ص260: أنه كان له معلم

شيعي.

(4) الكامل لابن عدي ج4 ص130.

القسم الثامن:

فقهيات.....

.....

73

التأسف لعدم الإلتزام بها؟! بل التجأ إلى الشورى العمرية التي جرّت الكثير من البلاءات على الأمة، حيث مكنت لبني أمية، ومهدت لحروب الجمل وصفين والنهروان، وجاءت بأمثال يزيد لتضعهم في موقع الخلافة لرسول الله «صلى الله عليه وآله»، فيبيدون ذريته، ويقتلون خيار الأمة، ويهدمون الكعبة، ويرمون كتاب الله بالنشاب.. وما إلى ذلك من مخزيات وموبقات.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي..

.....

القسم التاسع: أحكام

..... شرعة

القسم التاسع:

أحكام شرعية..

.....

القسم التاسع: أحكام

..... شرعة

العورة:

السؤال (985) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

من أي قطعة تبدأ العورة في جسم الإنسان؟!

وهل يجوز إذا كان رجل صائم ومصلي وتبين من جسمه: صدره
وإبطه وهو أمام امرأة صائمة ومصلية ومحتشمة؟!

فيا مولاي الجليل هل يجوز هذا على الرجل؟!

ولكم التوفيق، والأجر والثواب..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله..

وبعد..

قال الفقهاء، ودلت الروايات على أنه يجب على المرأة في الصلاة أن تستر جميع جسدها ما عدا الوجه والكفين، وظاهر وباطن القدمين.
أما الرجل فيجب عليه ستر القبل والدبر في الصلاة، أي خصوص العورتين..

وأما في غير حالات الصلاة، فالمطلوب هو حفظ كرامة المؤمن، وصيانتها عن الابتذال في الأخلاق والسلوك. ولعل ما ورد من اعتبار ما بين السرة والركبة عورة، وما ورد من أن الفخذ من العورة، هو من الأحكام التربوية الأخلاقية، التي تدخل في هذا السياق، أو مما يراد به توجيه الإنسان المؤمن نحو طلب المزيد من الكمالات.

وأما إظهار الرجل محاسنه للنساء الأجنيات بهدف إغرائهن، فذلك مما نربأ بالإنسان المؤمن أن يرضاه لنفسه، فإنه سقوط أخلاقي، وفشل لا يليق بأهل النبيل والكرامة والشهامة..

والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله..

شرعية.....
.....

جعفر مرتضى العاملي

من أحكام الإستحاضة..

السؤال (986):

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين
الطاهرين..

1- إذا كانت المرأة عندها استحاضة، أيجب عليها المحافظة على نظافة
القطننة أثناء الصلاة؟!

2- وإذا انتقض وضوؤها مالذي يجب أن تفعله؟!

3- إذا لم تعمل بالحكم الواجب لهاتين المسألتين لعدم العلم، أيجب
عليها بعد العلم إعادة الصلوات؟!

4- إذا خرج من فتاة غير متزوجة مني قليلاً جداً جداً أيجب عليها
الغسل؟!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

جواب السؤال الأول:

يجب عليها التحفظ من خروج الدم بعد الغسل إلى أن تفرغ من الصلاة، فإن لم تفعل، وخرج الدم بسبب التهاون أعادت الصلاة، بل تعيد الغسل أيضاً. وإذا كان الدم ينقطع ولو بمقدار يسع الطهارة والصلاة وجب أن تختار فترة الإنقطاع هذه، وتؤخر الصلاة، أو تقدمها لتصيب تلك الفترة، وإذا صلت قبلها أعادت.

الجواب على السؤال الثاني:

إذا انتقض وضوؤها أعادت الوضوء.

الجواب على السؤال الثالث:

نعم، يجب إعادة ذلك على الأحوط إذا خرج الدم بعد الغسل بسبب التهاون، أو بسبب عدم العلم بالحكم..

الجواب على السؤال الرابع:

إذا كان الماء الخارج من الفتاة قد خرج بشهوة، فهو مني يجب عليها الغسل منه.

شرعية ..
.....

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
جعفر مرتضى العاملي

العدالة هي المعيار في صلاة الجماعة..

السؤال (987):

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد العالمين، وآله صلوات ربي عليهم..
لدي سؤال مهم أحببت أن أسأله، ويتعلق بالمراجع، مع وجود خلاف
بين المرجعية الشيرازية والخامنية.. هل هذا يمنع من الصلاة خلف إمام
مسجد متبع لمرجع غير المرجع الذي أنا تابع له؟!
أفتونا ماجورين..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
وبعد..

فإن المعيار في صحة الإتيان بإمام الجماعة هو عدالته، وصحة قراءته..

.....
.....
82..... مختصر مفيد..ج16

وسائر الشرائط العامة المعلومة لكل أحد.

ولا يشترط أن يكون مقلداً، أو تابعاً لهذا أو ذاك.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

خدمة الدين.. والربا.

السؤال (988) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين

الطاهرين..

سأحة آية الله السيد جعفر مرتضى العاملي..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أرغب في الإقتراض من أحد الشركات هنا، قرضاً لغرض شراء

منزل.. هذه الشركة تدعي أنها تقرض الناس قرضاً إسلامياً، فهي لا تأخذ

فوائد، ولكنها تأخذ بدلاً عن الفوائد خدمة الدين.. فهل هذا جائز؟!

وما هي خصائص القرض الإسلامي وشروطه؟!

نورنا بالإجابة نور الله قلبكم..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شرعية

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1- فإن كان المقصود بخدمة الدين هو ما يعادل ما يصرفه الدائن على إعداد الوثائق المطلوبة لضمان حقه، والأجرة على الكد والتعب، الذي يبذل لإنجاز المعاملات، وبالمقدار المناسب، الذي يكون عادة ضئيلاً جداً، ولا يختلف باختلاف مقدار الدين وزمانه، إلا إذا زاد الجهد والتعب، فلا بأس بذلك.

وفيما عدا ذلك، فإن اشتراط زيادة مالية على المقدار المقترض، فهو الربا الحرام.. ولكن مع تغيير الاسم، لذر الرماد بالعيون؟!!

2- أما خصائص القرض الإسلامي، فيمكن الاطلاع عليها في كتب الفقهاء والمراجع في مباحث الدين والقرض.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

.....
.....
84..... مختصر مفيد..ج16

جعفر مرتضى العاملي

تجويد القرآن على المباشر..

السؤال (989) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

سلام الله عليكم سماحة السيد..

أنا منى من الجزائر، هل يجوز لي أن أجود القرآن الكريم على المباشر

في مسابقة فرسان القرآن التي تنظمها وزارة الشؤون الدينية؟!

ولكم الشكر..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

فإن قراءة القرآن الكريم بالصوت الحسن، وبالطريقة المناسبة لعظمة

وجلال القرآن مما لا ريب في جوازه ورجحانه..

وأما المشاركة في مسابقة فرسان القرآن على المباشر من قبل القراء من

الرجال ففجائز، إلا إذا كانت القارئه للقرآن امرأة، فإن صوتها قد يثر لدى

الرجال أكثر من حالة لا يرضاها الشارع، فليس لي اطلاع على هذا

القسم التاسع: أحكام

شرعية

85

البرنامج، ولست ممن يتابع القنوات ويعرف أحوالها..

غير أنني أقول: إذا كان في هذا البرنامج ما يحرم سماعه، أو ما لا يتناسب مع جلال وعظمة وقدسية القرآن، أو كان في المشاركة فيه تأييد للظالمين، أو للمفسدين، فإنه يكون حراماً، وإذا لم يكن فيه شيء من ذلك، لم تحرم المشاركة فيه.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

ضمان الأطفال لما يسرقونه..

السؤال (990):

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين..

صبي سرق في طفولته قبل بلوغه، هل يجب عليه رد المسروق بعد بلوغه، وإن كان واجباً عليه بأي طريقة يبري ما في ذمته، خاصة أن المحل أغلق، ولا أعرف عن صاحبه شيئاً؟!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد.

نعم.. يجب رد المسروقات إلى صاحبه - حتى لو حصلت في حال
الطفولة - ويجب البحث عن صاحب المال حتى يجده.. فإن عجز ويئس من
ذلك، فليراجع الحاكم الشرعي.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

فدية تأخير قضاء شهر رمضان..

السؤال (991):

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين

الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

امراة عليها قضاء ثلاث رمضانات، وذلك لأنها، ولأجل مشاكل

القسم التاسع: أحكام

شرعية

87

واجهتها خلال أيام رمضان، من حمل وإرضاع، لم تتمكن من صومها، فماذا عساها تفعل؟! أفتونا يرحمكم الله.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

لا بد لها من قضاء ما فاتها.. وأن تعطي فدية تأخير القضاء عن كل يوم مقدار مد من طعام.. أي أقل من كيلو من القمح، أو الشعير، أو الطحين، أو التمر، أو الزبيب، أو الأرز، ويجب أن يعطي الفقير نفس الطعام، ولا يجوز إعطاء القيمة، ويجوز إعطاء كفارات أيام عديدة لفقير واحد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

حرمة ترويح أفكار الضلال

السؤال (992):

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسله، وعباده الصالحين، لا سيما

محمد وآله الطاهرين..

سماحة السيد السند، والمحقق المسدد آية الله جعفر العاملي...
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

قبل أيام قلائل تم افتتاح مكتب في مدينتنا (مدينة الزبير - محافظة
البصرة - العراق) لمساعدة المحتاجين والأرامل والأيتام. وعند مراجعة
المكتب من قبل بعض الأرامل اتضح ان المكتب تابع لتيار السيد إبراهيم
الجعفري (أحد الرموز السياسية في العراق). ولكن المسؤول في هذا المكتب
في معرض التعريف بالمكتب أفاد بأن مؤسسة السيد (محمد فضل الله) في
لبنان (على حد قوله) هي المسؤولة عن تمويلهم.

نرجو من سماحتكم بيان الحكم الشرعي للتعامل مع هذا المكتب لان
مكاتب المراجع لا يردون على الاسئلة التي يذكر فيها أسماء أشخاص، أو
مؤسسات.

لذلك نرجو من جنابكم توجيهنا وبالسرعة الممكنة نظراً لحساسية
المسألة.

وجزاكم الله عنا خير الجزاء..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله

القسم التاسع: أحكام

شرعية ..
.....

89

الطيبين الطاهرين..

وبعد..

إذا كان يلزم من التعامل مع هذا المكتب الترويج والنشر لأفكار السيد محمد حسين فضل الله التي اعترض عليها علماء الأمة ومراجعها، لم يجوز ذلك، كما أفتى به مراجع الدين، ومنهم الشيخ التبريزي «رحمه الله». وحرمة ترويج الأفكار المضرة بالدين وأهله هي من البديهيات التي لا تحتاج إلى بيان..

والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله..

جعفر مرتضى العاملي..

عقوبة سب الميت

السؤال (993):

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين

الطاهرين..

ما هي عقوبة سب الميت المسلم؟!!

وهل توجد كفارة على سب الميت؟!!

.....
.....
90..... مختصر مفيد..ج16

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد.

فلا كفارة على سب الميت..

وأما بالنسبة للعقوبة، فنقول:

إن العقوبة على مخالفة أحكام الشرع إنما يجريها الحاكم الشرعي، إذا كان مبسوط اليد، وليس هذا الأمر حاصلًا في أكثر البلاد الإسلامية لكي يسأل عن العقوبة أو عن مقدارها. فالمطلوب ممن فعل ذلك - بأن سب مسلمًا ميتًا - هو التوبة عن ذنبه، والرجوع إلى ربه، فإنه يقول: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾⁽¹⁾.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

(1) الآية 82 من سورة طه.

القسم العاشر: من قضايا

القسم العاشر:

من قضايا المرأة..

.....

.....

92..... مختصر مفید..ج16

أكمل النساء..

السؤال (994) :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ألا ترى معي أن زينب بنت علي، وآسية بنت مزاحم أفضل من مريم

وخديجة؟!

وشكراً..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين،

محمد وآله الطيبين الطاهرين.. واللعنة على أعدائهم أجمعين، من الأولين

والآخرين، إلى قيام يوم الدين.

ذكر تعالى في سورة التحريم أربع نساء، جعل منهن اثنتين، وهما زوجتا

نوح ولوط مثلاً للذين كفروا، حتى لو كانوا رجالاً..

وجعل مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم مثلاً للذين آمنوا، حتى لو كانوا رجالاً أيضاً..

فقد قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَوَاتِلِ ﴿١﴾.

وبقي من النساء الأربع اللواتي ذكرهن الحديث الشريف، أنهن قد بلغن درجة الكمال: خديجة، وفاطمة «عليهما السلام».

و مقامهما أسمى، وهما أفضل من مريم وآسية.. ربما لأن القضية التي حملها كانت أكبر، والواجب الذي قاما به أهم، والتحدي الذي واجهتهما كان أعظم. حيث لم يكن من شخص يخشى على مصالحه، وينتقم لكبريائه، وإنما من أمة بأسرها.

وعلينا أن نعلم أن بلوغ درجة الكمال لا يعني المساواة في الفضل، كما

(1) الآيات 10 - 12 من سورة التحريم.

أن بلوغ الأنبياء درجة العصمة لا يعني تساويهم في الفضل.

ومن الفوارق بين خديجة وفاطمة، وبين مريم وآسية نذكر ما يلي:

1 - أن خديجة حملت همّ الإسلام، وواجهت التحدي الأكبر من أمة الكفر والشرك، وتحملت، وبذلت - طائعة مختارة - كل ما تملك في حفظ الإسلام وفي انطلاقته الأولى، وكان إيمانها الكبير بصدق رسول الله «صلى الله عليه وآله» هو الملجأ الذي يحميها، والأمل الذي يسليها.. مع أنه كان يسعها أن تنأى بنفسها عن المتاعب والمصاعب. وتريح بالها، وتنصرف إلى الإهتمام بما تهتم به النساء أمثالها.

2 - أما فاطمة «عليها السلام» فقد واجهت وحدها الأمة التي تخلت عن إمامها، وعملت على قطع الصلة بين النبي «صلى الله عليه وآله» وبين الأمة من خلاله.. فكانت «عليها السلام» هي همزة الوصل بين معنى النبوة وبين الإمامة، وحفظت ورسخت هذا المعنى في وجدان الأمة. فكانت بصبرها وبجهادها، وموقفها القوي والحازم هي السبب في بقاء هذا الدين. فكانت «عليها السلام» أفضل من جميع نساء العالمين من الأولين والآخرين.

3 - أما مريم «عليها السلام»، فقد واجهت المحنة والتحدي في أمر يمس كيانها هي في نفسها وهوية وجودها وكرامتها، لأنه يتضمن طعناً في طهرها كأثى، ويضع علامة استفهام على عفتها، فواجهت المحنة، وهي

تفقد كل وسائل الدفاع المؤلف سوى إيمانها الراسخ، وثقتها بالله سبحانه.
فقد فاجأت قومها بطفل، أتتهم به تحمله وهي تقول: إنها حملته
وولده، ولم تقارف إثماً، ولم يمسسها بشر، ولو بطريقة العنف الذي قد
تعذر فيه المرأة عادة.

واللافت هنا: أنها «عليها السلام» لم تستر على نفسها، ولو بإخفاء هذا
الطفل عن الناس، أو بإنكار نسبه إليها. بل رضيت وصبرت وتحملت ثقة
بالله، وطلباً لرضاه.

والحقيقة هي: أن الله تعالى كان قد أهلها لهذا الموقف بالمعجزات
والآيات التي أراها إياها، فقد كان: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ
عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾⁽¹⁾.. وهي قد
صدقت بهذه الكلمات الآيات وأيقنت بالرعاية الإلهية، والحماية الربانية..
فكانت من القانتين، ولم يقل تعالى: من القانتات، ليظهر أنها تضاهي
الرجال في صبرها ويقينها. وكانت بذلك: أفضل من جميع نساء عالمها،
لأنها أصبر منهن، وأشد يقيناً، وأخلص عبادة، وأكثر صفاء..
فكانت مثلاً يحتذى للمرأة التي كملت في خصائصها الإيمانية،
وتبلورت شخصيتها، وفق الضوابط والمعايير التي يريد الله تعالى..

(1) الآية 37 من سورة آل عمران.

القسم العاشر: من قضايا

المرأة

97

4- أما آسية بنت مزاحم، فقد أشبهت مريم، من حيث أن القضية التي واجهتها كانت تعنيها هي كشخص دون سواها، فواجهت أعظم التحدي في إيمانها وفي وجودها ومصيرها. ونجحت في هذه المواجهة، فقدمها الله تعالى كمثال يُحتذى أيضاً في الصبر وتحمل الأذى..

ونستطيع فهم حال آسية ضمن النقاط التالية:

ألف: إن المواجهة كانت بين امرأة ورجل..

ب: إن المرأة زوجة، والرجل زوج.. يعطى الحق بالتدخل في كل صغيرة وكبيرة من حياة زوجته.

ج: إنهما زوجان متنافران ومتناقضان. فالزوج فاقد للقيم، وللإيمان، والأخلاق، وهو منقاد لشهواته، وأهوائه، وطموحاته، ولا يملك أية روادع، أو كوابح عن أي تصرف.

أما الزوجة فهي محكومة لضوابط أخلاقية وإنسانية، وشرعية، ولديها إيمان، وأخلاق، وقيم.

د: والزوج ليس رجلاً عادياً، بل هو فرعون، وهو مستكبر إلى حد ادعاء الربوبية، ويعطي لنفسه حق التدخل والتصرف في كل شيء، ويشعر بعظيم القوة، وزهو السلطان، وغرور التسلط، والجبارية، ولا يسمح لأحد بأن يملي عليه إرادته، ولديه جموح طاغ لسحق كل من يعترض طريقه، أو يقف في وجهه..

هـ: إن حرصه على البطش سيتضاعف حين يجد أن مخلوقاً ضعيفاً يناوئه، ويعارضه، ويتمرد على إرادته، ولا يعترف بما يدعيه لنفسه.

بل يريد قهر كبريائه، وكسر عنفوانه، وإلحاق الخيبة به، وإسقاطه عن المقام الذي يضع نفسه فيه، وهو مقام الربوبية الذي يدعيه.. ويزداد حقه إذا كان هذا المخلوق هو امرأة، بل زوجة تعيش في ظله، وتتقلب بالنعمة التي يرى أنها منه، وله..

و: ولدى فرعون الجاه العريض، وغرور السلطان، وعنجهية الطغيان، وجاذبية المقام، وزهو الحكم، والهيبة، والعز والجلال..
وهذه أمور تحبها المرأة، وتنبهر بها، وتستأثر بمشاعرها، وتضعف أمامها..

ز: ولدى فرعون الأموال الطائلة، والدور والقصور، والبساتين، والحدائق الغناء، ولديه الم لذات والشهوات، وأنواع المغريات، والأثاث الفاخر، والبذخ الباهر، والخدم والحشم، والزجاج والبهارج، وزينة الحياة الدنيا، وسائر أسباب البهجة والسرور، والزهو والحبور.

وكل ذلك مما تضعف المرأة أمامه، وتحرص عليه، وتميل بطبعها إليه.
ح: ولديه رجال وسلاح، وكبكرة ودبدبة، وقوة وجبروت، وقهر وهيمنة، ورهبة وما إلى ذلك.

ط: وفرعون ذاهية ماكر، وخادع غادر.. إستطاع أن يستخف قومه

القسم العاشر: من قضايا

المرأة.....

99

فأطاعوه، فهل يعجز عن المكر بامرأة هي تحت سلطته، وفي قبضة يده؟!
ي: وفرعون المتزلفون والطامعون والطامحون، وأدواته الطيعة،
ووسائله إلى كل مرغوب ومطلوب، ومشتهى ومحبوب.

ك: وعند غرعون التفلت من القيود، وتجاوز الحدود.

ل: لكن آسية تريد أن تتخلى عن ذلك كله، وأن تتصادم معه، وتستبدل
لذة حاضرة محسوسة، بلذة غائبة عنها سمعت أخبارها.. ولا تعرف عنها
إلا الوعد بها، والشوق لها، بل هي تريد الانتقال من هذا النعيم الغامر إلى
الآلام والمصائب، والبلايا والنوائب.

م: آسية وحيدة في هذه المواجهة لا تملك إلا نفسها، ولا سلاح لها
سوى وعيها، وإرادتها وثباتها وصبرها، وعميق إدراكها لسوء الواقع الذي
يحيط بها.

ن: آسية لم تأسرها الأموال الطائلة، ولم تستسلم للقوة الهائلة، ولا
للإغراءات الباطلة، ولم ترهبها قوة البطش لرجل لا يملك أية روادع أو
موانع عما يريد، لا دينية، ولا وجدانية، ولا عاطفية. وله تجربة هائلة من
الإجرام حين كان يذبح أبناء بني إسرائيل ويستحيي نساءهم..

س: وكان طلبها الوحيد هو: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي

مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجَّيْنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾.

إنها تريد أن تستبدل كل هذه الدنيا ببيت «عندك» في الجنة، والعنودية التي تعني القرب والقبول الإلهي هي بيت القصيد.. أما الجنة فهي أمر مفروغ عنه..

فإذا كانت مريم قد علمتنا أن لا نخاف من الجو العام، فآسية أعطتنا درساً للرجال وللنساء: أن المحيط لا يجبر على الإنحراف، ولا يحتم الضلال.. فليس لأحد أن يعذر نفسه باتهام المحيط من حوله. كما أن أحداً لا يستطيع أن يصادر حرية الناس في فكرهم واعتقادهم، حتى لو كان زوجاً، أو ملكاً، أو غنياً، أو قوياً، أو مستكبراً، أو حتى مدعياً للربوبية.

5 - ونختم ذلك كله بالإشارة إلى أن لزينب «عليها السلام» موقفاً يشبه موقف آسية بنت مزاحم من بعض والجوه، بل يزيد عليه.. ويشبه موقف أمها الزهراء «عليها السلام» وجدتها خديجة من وجوه أخرى، فقد واجهت فرعون عصرها لا دفاعاً عن نفسها، ولا لأجل أن تحصل على معنى الحرية في الفكر والاعتقاد والإيمان، بل من أجل الدين كله، والأمة كل الأمة.

إنها «عليها السلام» قد واجهت يزيد، فكانت امرأة تواجه رجلاً..

(1) الآية 11 من سورة التحريم.

القسم العاشر: من قضايا

المرأة

101

وامرأة تملك عاطفة جياشة، ودينًا، وأدبًا، وخلقًا كريماً، مقابل رجل
شرس قاسٍ وشرير يقول: لا خبر جاء ولا وحي نزل.
وامرأة مثكولة ومصابة بأولادها، وبإخوتها وأبنائهم، وبنجوم الأرض
من بني عبد المطلب، وبأصحابهم ومحبيهم.
امرأة قتل أحببها أمام عينيها بقسوة وشراسة.
وامرأة وحيدة ليس بيدها سلاح ولا لها من حماتها حمي، ولا من رجالها
ولي..
امرأة لا تملك من المال ما يسد رمقها، ورمق من هي مسؤولة عنهم،
بل هي تحتاج في ذلك إلى عدوها الشرس البغيض..
وامرأة تواجه ذل الغربة.
وذلل الأسر..
وفي بلد عدوها وفي يده، تقيدها الحبال، وسيط الجلادين فوق رأسها،
ورؤوس النساء والأطفال، الذين يفترض فيها أن تحميهم وتدفع عنهم..
امرأة قتل حماتها، وتواجه شماتة أعدائها، وقد زينت البلاد، وفرح
العباد بالانتصار عليها وعلى أحببها، وبقتلهم وإبادتهم.
امرأة يرافقها رؤوس أبنائها وأحبائها، مقطعة مرفوعة على الرماح
يطاف بها في البلاد، وعاین حالهم هذا العباد..
امرأة تقدم على سلطان، مجرم وقاتل، وسفيه وأرعن، وحاقد،

وشرس.. وبلا دين ولا أخلاق، ولا مشاعر، متختم بالأموال، مزهو بالقوة
والبذخ والترف، يعيش نشوة النصر السريع والحاسم، وزهو القوة،
وخيلاء السلطان، محمي بالرجال، ولا تعرف ماذا يراد بها، وما سيكون
مصيرها..

رجل في بلده، وفي عاصمته، وفي قصره، وعلى تخت ملكه، لا يشعر
بغربة ولا بوحشة، ولا برهبة، ولم يقتل أحد من ذوية، ولا عانى من الجوع
والعطش والتعب، ولا رأى ذلاً، ولا واجه إهانة ولا استهانة.
وهو حر طليق.. لا يصدده شيء عن التنكيل والتشفي بأسراه، وعن
فعل ما يهواه.

ولكنه رجل يواجه امرأة يرى أنها مهزومة ومثكولة، وغريبة وأسيرة،
وسياطه تلوح فوق رأسها، وهي تقول له:

«إني لأستصغر قدرك، وأستعظم تقريعك، وأستكثر توبيخك».

وتقول: «فوالله ما فريت إلا جلدك، ولا حززت إلا لحمك»

وتقول: «فكيد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك.. فوالله لا تمحو

ذكرنا، ولا تميت وحيناً إلخ..».

6 - ونختم كلامنا أخيراً بالإشارة إلى امرأتي نوح ولوط اللتين أشارت

إليهما الآية المتقدمة في صدر البحث.

حيث يلاحظ:

ألف: أن الحديث هو عن امرأة في مقابل رجل أيضاً..

ب: إنها أيضاً زوج وزوجة، وللزوج موقعه، وأثره في حياة الزوجة، وله اطلاع على كل شؤونها، وقدرة على التدخل في كل صغيرة وكبيرة من حياتها، وهو يعرف مواقع الضعف والقوة لديها.

ج: إن هذا الرجل ليس عادياً، بل هو يملك أعلى درجات المعرفة، والعقل والحكمة والإستعداد، وكل أساليب الإقناع، وغاية الفصاحة والبلاغة، ومهمته هي الهداية والإصلاح، ويملك ما يحتاج إليه. لذلك هو مسدد بالوحي، وباللطف الإلهي، بل إن أحد هذين الرجلين، وهو نوح «عليه السلام» كان من أولي العزم من الأنبياء.

د: إن هذه المرأة تعيش في محيط نبوة وهداية، وأخلاق، وطهر، وقيم، وفضيلة وإيمان.. وتعيش ذلك بصورة مباشرة، ولا تسمع به من بعيد..

هـ: إن العداوة والمناوأة والتحدّي لهذا النبي ومحيطه قد انطلقت من نفس بيت الهداية هذا، ومن أقرب الناس إليه.. ولم يقتصر الأمر على مجرد اختيار طريق الإنحراف، بل وصل إلى حد أن يكون بصدد تقويض وهدم كل منجزات ذلك النبي، وهو تحدّي يأتي من قبل من يُظنُّ أنه الأضعف، وهو المرأة والزوجة. فتتمرد على محيط الهداية، وتستعين ببيئة الكفر والإنحراف لتحقيق غرضها هذا..

وقد ذكر تعالى مثالين لهذا التمرد على البيئة الصالحة، ليدل على أن

الأمر لم يكن استثناء لأمر نادر، بل هو حالة طبيعية يمكن توقع حصولها في بيئة كل نبي..

لكن ما يميز عمل امرأة نوح وامرأة لوط: أن مطلوبهما هو مجرد التخريب والهدم، إذ ليس لدى الباطل أطروحة سوى ذلك.. لأنه لا يملك قضية أو مشروع حياة للبشرية، كما أنه لا يمثل مشروع حياة للشخص، بل هو محض إساءة لهذا أو لذاك لا أكثر..

ولهذا البحث مجال آخر..

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله..

خير للمرأة أن لا ترى رجلاً..

السؤال (995):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله..

سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله..

ما صححة ما يروى عن الزهراء «سلام الله عليها» أنها قالت في حق المرأة: أن لا ترى الرجال، ولا يراها الرجال، ثم إذا صح هذا القول فما معناه؟!!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

أولاً: ليس الحديث عن حق المرأة، ولا عما يجب عليها، بل الحديث يجب على سؤال يقول: «ما خير للمرأة»؟! فجاء جوابها «عليها السلام»: «أن لا ترى رجلاً، ولا يراها رجل».

ثانياً: إن هذا الحديث ضعيف السند.. ولكن ضعف سنده لا يعني أنه مكذوب، فإن الكاذب قد يخبر بالصدق، أو مجهول الحال قد يكون ثقة.

ثالثاً: ليس المقصود بهذا الحديث: تحريم رؤية أي من الجنسين للآخر بصورة نهائية..

بل المقصود: هو بيان النموذج الأتم والأكمل والأرقى الذي يضمن السلامة التامة والأمن لكل من المرأة والرجل من أحابيل إبليس وتسويلاته، فهي «عليها السلام» نصحت بعدم اختلاط الجنسين مطلقاً، والإقتصار على ما سمح به الشرع، كما هو الحال بالنسبة للمحارم، أو ما تقتضيه الحياة الزوجية.. وفيما عدا ذلك، فيجب الإقتصار على ضرورات الحياة، حسبما بينه الشرع..

وقد أحل الله سبحانه أن يرى الرجل المرأة إذا احتاج الأمر إلى ذلك،

إذا كانا بصدد الإقدام على أمر الزواج..

كما أن الله تعالى قد أحل للقواعد من النساء أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة، بالإضافة إلى موارد الضرورة الأخرى حسبما بيته كتب الفتوى..

ونشير في نهاية المطاف: إلى أن الشارع الذي كره للرجل حتى أن يجلس في مجلس المرأة قبل أن يبرد، واعتبر النظرة سهماً من سهام إبليس، وكره إلقاء السلام على المرأة الشابة، وما إلى ذلك من أحكام، إنما أراد إبعاد المرأة والرجل عن كل ما يثير أو يشير إلى معنى الشهوة، أو ما يذكر بمعنى الرجولة والأنوثة، وأن يقتلع من الجذور جميع أشكال الإثارة.. لأن المرأة كتلة إثارة بالنسبة إلى الرجل، حتى في حجمها وصوتها، وريحها، ولونها، وكل ما يشير إليها، أو يقرب منها، ولذا كان من الخير أن لا ترى رجلاً، وأن لا يراها رجل.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

أحاديث حول المرأة.. هل تصح؟!!

السؤال (996):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم سيدنا الكريم ورحمة الله وبركاته، وأدام الله ظلكم ذخراً
للأمة الإسلامية.

تواتر أحاديث كثيرة مروية عن الرسول «صلى الله عليه وآله» وأمير
المؤمنين «صلوات الله عليه» مثل: «شاوروهن وخالفوهن» أ «ناقصات
العقل والدين»، «غيرة المرأة كفر» أ «المرأة شرُّ كلِّها»..

فما هي صحة هذه الأحاديث؟! وما تفسيرها؟!!

وهل صحيح أنه مقصود بأحدها امرأة معينة؟!!

آجركم الله مولانا العزيز..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

فإن الحديث عن تواتر هذه الأحاديث قد يكون غير دقيق، إذا أريد

تطبيق معايير التواتر بصورة دقيقة في كل نص على حدة.. ولكننا لا نرى أن ثمة محذوراً في هذه الأحاديث من ناحية المعنى والمضمون، فلاحظ ما يلي:

ألف: أما قوله: «شاوروهن وخالفوهن»، فيراد به رفع توهم الحظر، أي أنه لا داعي لتوهم حرمة مشاورة المرأة.. وكأنهم يتوهمون أن المشاورة تعني لزوم الطاعة، والعمل بما يشير به المستشار، فجاءت هذه الكلمة لتعالج هذا التوهم أيضاً، وتقول: إن المشاورة لا تعني لزوم العمل بمضمونها، بل يبقى الخيار للمستشير، فيمكنه أن يعمل بمضمونها، ويمكنه أن لا يعمل..

والغرض من هذه الكلمة: بيان: أن مشاورة النساء ليست حراماً، فإذا أشارت المرأة بشيء لم يجب طاعتها فيه. بل يمكن للمستشير أن يخالفهن فيما يشيرن به..

ب: قوله «عليه السلام» عن النساء: إنهن «ناقصات العقل والدين..». إنما يراد به بيان حقيقة راهنة فيما يرتبط بتكوين المرأة بالنسبة للرجل.. وبيان: أن الحياة تحتاج إلى كل من الرجل والمرأة، ولكل منهما مهمات تحتاج إلى قدرات وطاقات تناسبها. وإلى مكونات وخصوصيات جسدية ونفسية في مستوى معين، وإلى مشاعر ورغبات، وأمزجة وميول ذات طابع مناسب..

إلى آخر ما هنالك مما تفرضه طبيعة الخلق، وحسن التصرف فيه. وما

يحتاجه من وسائل وأسباب توصله إلى كماله المنشود، فاقضى الأمر وجود بعض التفاوت بين الرجل والمرأة في القدرات العقلية، والإختلاف في النوعية، بسبب الإختلاف في المجالات والوظائف التي يتصدى لها الرجل، وتلك التي تعالجها المرأة، من حيث الحاجة إلى نشاط لنوع من الخلايا هنا، ونشاط لنوع آخر هناك مع تفاوت في درجات القوة فيه..

ولنشبه عقل المرأة والرجل بمحرك سيارة يعطي قوة اندفاع بدرجة تسعين حصاناً، فإنه يحقق الغرض، ويدفع بالسيارة بكل ما فيها من أثقال وأحمال، لتسير بسرعة مئة كيلو متر مثلاً، وتوصل إلى المقصد في الوقت المحدد، فلو أننا وضعنا لها محركاً آخر أقوى من محركها الأول، وفيه ميزات وأجهزة أخرى لأغراض مختلفة، وهو بقوة مئة حصان مثلاً، فإنه يدفع السيارة لتسير بنفس السرعة، وتوصل إلى الهدف في نفس اللحظة..

وإنما يظهر الفرق بين المحركين في تلك الأغراض الأخرى، وفيما لو أردنا التعدي عن الهدف، ووضعنا هدفاً آخر أبعد، ويراد الوصول بسرعة أزيد، وبوقت أقل..

فعلى هذا الأساس نقول:

لا يظهر التفاوت بين عقل الرجل والمرأة في التكاليف الشرعية، ولا في كثير من الأمور العادية التي يتصدیان لها..

وإنما يظهر الفرق في موارد قليلة تظهر سماتها في إختلاف الرجل والمرأة

في بعض الأحكام، كاختلافها في موضوع الشهادة، وفي عدم جواز تولي المرأة للقضاء، وفي أنها لا تتولى للسلطة، ولا تصل إلى مقام النبوة والإمامة.. ونحو ذلك..

ويظهر ذلك أيضاً في موضوع قعود المرأة عن الصلاة والصيام في أيام عاداتها، فإن المهمة التي أهلت لها المرأة قد اقتضت أن تكون لها حالات خاصة في موضوع خلقتها، فهي تحمل وتضع، وترضع.. وهي تطهر وتحيض، ولها مدة نفاس واستحاضة، وما إلى ذلك.. وهذه الأمور آثارها على النفس وعلى الروح، وعلى المشاعر.. وتعيق عن ممارسة بعض العبادات، فراعى الشارع حالها هذا، ولم يكلفها - كما قلنا - بمهمات: القضاء، والإمامة، والشهادة، ووضع عنها الصلاة، ولم يكلفها بقضائها، وأمرها بالإفطار، ثم بالقضاء في أيام طهرها من الحيض أو النفاس، وجعل لها أحكاماً للإستحاضة، وللحضانة، وللرضاع وما إلى ذلك..

فإذا قيل: إن النساء ناقصات العقل والدين، فإننا يراد به بيان حالة واقعية، وهي: أنها في هذين الأمرين غير قادرة على مضاهاة الرجل.. وإن كان كثيراً من النساء قد يفضلن كثيراً من الرجال في العقل وفي الدين. ومن هؤلاء النسوة: الزهراء، وزينب، وخديجة، وآسية، ومريم «عليهن السلام»، وكثيرات أخريات..

ج: قوله «عليه السلام» غيرة المرأة كفر هو الآخر مما تصدقه الوقائع

التي يعيشها الناس كلهم في الحياة الزوجية، فإنه بالرغم من أن سلامة المسيرة الحياتية تقضي بأن يكون للرجل خصوصية فيما يرتبط بالحاجات الجنسية، وقد أجاز له الشرع أن يمارس حقه هذا، إن احتاج إلى ذلك.. ولكن وفق حدود وقيود تمنعه من الحيف والظلم، فإن المرأة بالرغم من علمها بصدور هذه الإجازة من رب العباد، فإنها ترفض ذلك وتقاومه بكل قوة، وتنقم وتحقد، وتغضب وتحرد، وقد لا تهتم لهذا القرار الإلهي، وربما يصل الأمر ببعضهن إلى الحقد إلى حد الجرأة على الشرع، وعلى الدين، وعلى من جاء به، وضحي في سبيله بكل غال ونفيس..

أما الرجل، فإنه إنما يغار على المرأة لحفظ دينها، ولأجل صونها، ودوام عفتها، مع أنه يستطيع أن ينفصل عنها، ويقول: لا يعنيني أمرها..

د: أما حديث: «المرأة شر كلها.. وشر ما فيها أنه لا بد منها»، فهو من كلام علي «عليه السلام»، ونحن نعلم: أن فاطمة الزهراء «عليها السلام» كانت زوجته، وهي سيدة نساء العالمين، وزينب ابنته، وهي التي حفظ بها الدين، وحفظت دماء الشهداء الطاهرين في كربلاء..

كما أن أم الزهراء - أعني خديجة الكبرى - هي الأخرى سيدة نساء العالمين، فضلاً عن سائر النساء اللاتي لا يضاهيهن أكثر الرجال في الفضل والعقل والدين، والشرف والكرامة والنبل.. فهل يعقل أن يعتبر علي «عليه السلام» هؤلاء النسوة الطاهرات شر كلهن، وشر ما فيهن أنه لا يمكن

الإستغناء عنهن؟!!

حاشاه! ثم حاشاه?!!

ولكن علياً «عليه السلام» يعني بالمرأة التي هي شر كلها تلك المرأة التي أدخلت على المسلمين مصائب وبلايا، وجلبت لهم كوارث ورزايا، لعل بعض آثارها قد بقي وسيبقى إلى ما شاء الله تعالى..

وهو «عليه السلام» لم يصرح باسم هذه المرأة، لأنه رأى أن هذا هو الأولى والأصوب، فما بالننا نبحت عمن يصرح لنا باسمها، مع أن الله تعالى لم يظهر أحداً منا على غيبه، فكيف لنا أن نعلم بمقاصد علي بن أبي طالب «عليه السلام»، ونحن إنما ولدنا بعد استشهاده «عليه السلام» بمئات السنين؟!!

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

القسم الحادي عشر: سيرة

وتاريخ.....

113

القسم الحادي عشر:

سيرة وتاريخ..

.....

عن زواج النبي ' بعائشة..

السؤال (997):

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين
الطاهرين..

أرجو أن تصل هذه الرسالة إلى سماحة العلامة العاملي..

يقول بعض علماء السنة: كيف أن الشيعة يقولون: إنه لا يجوز الدخول
بالبنت قبل سن تسع سنوات مع أنهم يقولون: إن الرسول كان يريد
الدخول بعائشة وهي في عمر ست سنوات، ولكن بناء على طلب ورغبة
أبي بكر لم يدخل بها الرسول إلا وهي في عمر تسع سنوات.. نرجو الرد؟!!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد..

لا يقول أحد من المسلمين: إنه «صلى الله عليه وآله» كان يريد الدخول بعائشة وهي في عمر ست سنوات..

بل يقول أهل السنة: إن النبي «صلى الله عليه وآله» قد عقد عليها وهي بنت ست سنين، ثم دخل بها وهي بنت تسع..

ولكننا قد أثبتنا في كتابنا الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله» عدم صحة هذه الأقاويل، وقلنا: إن هناك قرائن تشير إلى أنها كانت أكبر من ذلك بكثير، بل قلنا: إنها كانت متزوجة بشخص آخر قبل زواجها بالرسول، وكان لها منه ولد اسمه عبد الله..

ولم نعرف الكثير عن مصير ذلك الولد، لأن السياسة قضت بتجاهله، وإنكار وجوده، لأن ذلك - بنظرهم - يضر بفضيلة أرادوا أن ينسبوا إلى عائشة، وهي أنه «صلى الله عليه وآله» لم يتزوج بكرراً غيرها.. فراجع كتابنا: الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله» ج13.

أما فيما يرتبط بمقدار عمرها، فقد ذكرنا في كتابنا: الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله» ج4 ص96-102.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

رضاع النبي ' ..

السؤال (998) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين..

استفسارنا حول مسألة رضاعة النبي «صلى الله عليه وآله» من قبل
حليمة السعدية، هل كانت هي من الموحدين على ملة إبراهيم «عليه
السلام»؟! أم كانت من الملحدين؟! وإن كانت من القسم الثاني، كيف
يكون نمو لحم وعظم الرسول «صلى الله عليه وآله» عن طريق حليب امرأة
كافرة؟!!

نسأل الله أن توضحوا هذا الإشكال لدينا، مع دعائنا لكم ولكل
العاملين في هذه الموقع المبارك..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

أولاً: فإنه لم يكن جميع العرب في الجزيرة العربية يعبدون الأصنام، بل

كان فيهم مؤمنون بالله وموحدون.

بل كان فيهم أيضاً من هم على دين الحنيفية، وهو دين إبراهيم «عليه السلام».. ومنهم بنو هاشم، باستثناء بعضهم، كأبي لهب.

فلا شيء يدل على كفر حليلة السعدية ليقال: كيف يغذى النبي «صلى الله عليه وآله» بحليب امرأة كافرة؟!!

ولا يظن بعبد المطلب «عليه السلام» الذي روي أنه يحشر وعليه سيئات الأنبياء، وهيبة الملوك أن يغفل عن هذا الأمر، ويسلم ولده الذي رأى فيه علامات النبوة لامرأة مشركة لكي تغذوه بلبنها.

ثانياً: إذا كان الله تعالى قد حرّم المراضع على موسى «عليه السلام»، حتى أرجعه إلى أمه كي تقر عينها، ولا تحزن، فحفظه بذلك من أن ترضعه امرأة كافرة، فلماذا لا يسدد الله تعالى أكرم أنبيائه بمثل ما سدد به نبيه موسى «عليه السلام»؟! لا سيما وأنه «صلى الله عليه وآله» قد ولد نبياً، تماماً كما هو حال عيسى بن مريم «عليه السلام».. كما أنه «صلى الله عليه وآله» كان نبياً وادم بين الماء والطين، أو بين الروح والجسد، كما ورد في الروايات..

ثالثاً: يضاف إلى ذلك: أنه «صلى الله عليه وآله» قد دعا ربه بأن لا يجعل لكافر ولا لمشرك عليه يداً يستحق أن يكافئه عليها.. فهل هناك من منة أو يد، أو فضل أعظم من رضاع لبن المرضعة، والتغذي وحفظ الحياة به؟!!

بالإضافة أن هناك رواية تدل على أمرين:

أولهما: أن الله قد سدد نبيه «صلى الله عليه وآله» في هذا الأمر كما سدد الله موسى، فحرّم عليه المراضع كما حرّمها على موسى «عليه السلام».

ثانيهما: أن الله تعالى قد اختار له امرأة هي مورد عناية الله، فقد كانت أكملهن عقلاً، وأتمهن فهماً، وأفصحهن لساناً، وأثجهن لبناً، وأصدقهن لهجة، وأرحمهن قلباً.

ولا يعقل أن تكون إلا من خيرة الموحدين..

فقد روي: أن عبد المطلب عرض على النبي «صلى الله عليه وآله» نساء قريش وبني هاشم، فلم يقبل ثدي واحدة منهن، فقال له عقيل (بن أبي وقاص): إني لأعرف في أربعة وأربعين صنديد من صناديد العرب امرأة عاقلة.. أفصح لساناً، وأصبح وجهاً، وأرفع حسباً ونسباً، وهي حليلة بنت أبي ذؤيب..

إلى أن قال: فأرسل عبد المطلب غلامه شمردل إلى أبي ذؤيب بن عبد الله بن الحارث السعداوي، فجاءه به.

فقال له عبد المطلب: إن نافلتي محمد بن عبد الله مات أبوه ولم يبين عليه أثر، ثم ماتت أمه وهو ابن أربعة أشهر وهو لا يسكن من البكاء إلى اللبن، وقد عرضت عليه أربعة وستين جارية من أشرف وأجل بني هاشم، فلم يقبل لواحدة منهن لبناً.

والآن سمعنا أن لك بنتاً ذات لبن، فإن رأيت أن تنفذها لترضع ولدى

.....
.....
120..... مختصر مفيد..ج16

محمدًا «صلى الله عليه وآله»، فإن قبل لبنها فقد جاءتك بأسرها وعلي غناك
وغنى أهلك وعشيرتك، وإن كان غير ذلك ترى مما رأيت من النساء
غيرها، فافعل.

ففرح عبد الله فرحاً شديداً، ثم قال: يا أبا الحارث إن لي بنتين، فأيهما
تريد؟!

قال عبد المطلب: أريد أكملها عقلاً، وأكثر لبناً، وأصون عرضاً.
فقال عبد الله: هاتيك حليلة، لم تكن كأخواتها، بل خلقها الله تعالى
أكمل عقلاً، وأتم فهماً، وأفصح لساناً، وأثج لبناً، وأصدق لهجة، وأرحم
قلباً منهن جميعاً.

فقال عبد المطلب: إني ورب السماء ما رأيت إلا تلك.

إلى آخر الرواية⁽¹⁾.

والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على عباده الذين اصطفى،
محمد وآله الطاهرين..

(1) الفضائل لشاذان ص24_29.

جعفر مرتضى العاملي

المنهزمون والمترددون..

السؤال (999) :

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

بعد الدعاء لساحة السيد العاملي والشكر على مشروعه الكبير في

السيرة النبوية..

وأنا ألقى محاضرات في كل جمعة عن السيرة النبوية في مسجد الذي أصلي فيه ومعتمداً على مجموعة من المصادر، ومنها كتاب الصحيح من سيرة النبي «صلى الله عليه وآله» وجدت ما ذكره ساحة السيد جعفر أعزه الله في الجزء الخامس ص 271. في تفسير الآية: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾⁽¹⁾.

وذكرت أسماء الذين كانوا يريدون القتال (عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وقدامة بن مظعون) وعلل سماحتكم المنهزمين والمترددین على نحو الإحتمال والتعليلات واعتبرت المنهزمين هم: سعد بن

(1) الآية 5 من سورة الأنفال.

أبي وقاص، وعلت ذلك لعدم مبايعته لعلي، وعبد الرحمن أنه صاحب دنيا ومال.

ألا ترى أن الدليل على تراجعهم عن القتال بعد تشريعه ضعيف جداً، بل ظاهر فيه روح التعصب؟! عذراً سماحة السيد فنحن أتباع الدليل..

إن الكثير من أبطال العرب من صحب رسول الله «صلى الله عليه وآله» لم يبايع علياً «عليه السلام»، بل قاتله أمثال طلحة والزبير، فهل كان الزبير جباناً يوم لم يبايع ونكث؟! أليس سعداً أولى من قادة الناكثين لأنه وفي بالتزامه ولم يقاتل علياً «عليه السلام»؟!!

وهل كل من بايع الإمام كان شجاعاً ومن لم يبايع جباناً؟! أين الملازمة بينهما؟!!

وعبد الرحمن صحيح أنه لم يبايع إلا أنه ليس بجبان كما هو معروف عنه.

أرجو إعادة النظر في توجيه الآية المباركة في بيان سبب النزول لتحديد أسماء المترددين وأهل الدنيا، فإن السبب هو الحجّة في المقام لا الإحتتمالات والتخرصات والتعليلات.

ولكم منا فائق الشكر والتقدير وجزاك الله خيراً عن الإسلام في موسوعتك الكبيرة عن السيرة النبوية.. وأرجو أن يوفق الله تعالى الآخرين لإحياء منهج الدراسات في السيرة النبوية..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإنني في تفسير قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾⁽¹⁾. لم أطبق الآية على سعد، وابن عوف، وقدامة اعتباطاً، ولا اجتهاداً أو رأياً مني، بل نسبت ذلك إلى الرواية التي في البحار، ومجمع البيان، ورواها الحاكم، وصححها النسائي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي، وابن المنذر، وعبد بن حميد، كما في الدر المنثور. وحيث إن هذه الرواية قد ذكرت أسماء أربعة رجال، وقالت: إن بعضهم أو (وإن فريقاً منهم، كما في الآية) قد كرهوا الخروج إلى بدر.. والفريق لا يطلق على الرجل الواحد..

فقد حاولنا أن نبحث عن الفريق الذي لم يكره الخروج إلى بدر (كما ذكرته هذه الرواية التي صححها الحاكم) فوجدنا أن المقداد أبعد من الجميع عن هذا الأمر، وبقي الثلاثة الآخرون في دائرة اتهام الرواية المذكورة.

(1) الآية 5 من سورة الأنفال.

وكانت القرينة التي اعتمدنا عليها هي الرجوع إلى سيرة حياة هؤلاء الأربعة، فوجدنا إمارات ودلائل على حب بعضهم للدنيا.. وعلى أنه لا يتورع عن مخالفة أوامر الله سبحانه.. بل إن بعضهم قد خلف من الذهب ما كان يكسر بالفؤوس، وبعضهم كان لا يطيع الرسول «صلى الله عليه وآله» في كل ما يأمر به، ويكفي أن نذكر: أنه «صلى الله عليه وآله» قد أمرهم في يوم الغدير بالبيعة لعلي «عليه السلام» فبايعوه، ثم نكثوا بيعتهم له بمجرد وفاة النبي «صلى الله عليه وآله».

ولم نجد هذه المخالفات عند المقداد.. كما أننا لم نجد ما يدل على تعلقه بالدنيا كما كان ظاهر حال الثلاثة الباقين.

وإذا أردنا بيان ما ورد في سؤالكم بصورة أوضح فإننا نقول:

1 - قلت: إنني قد عللت ثقلي سعد عن الخروج إلى بدر بعدم مبايعته لعلي «عليه السلام»..
وأقول:

الذي قلته هو: أن سعداً كان يحب الدنيا، ولذلك استولى على بعض أموال بيت مال الكوفة.

وقلت: إنه لا يهتم بإجراء أوامر الرسول «صلى الله عليه وآله»، بدليل عدم بيعته لعلي «عليه السلام»، وانحرافه عنه في الشورى، مع أن البيعة لعلي «عليه السلام» يوم الغدير كانت بأمر الله ورسوله.. فالذي يخالف

الرسول هنا، ويجب الدنيا هنا، لم لا يتثاقل عن الخروج إلى بدر، إذا كان يخشى أن يكون خروجه سوف يجعل قريشاً تنقم عليه، وسيلحقه ضرر دنيوي بحسب فهمه للأمر؟!!

فأنا لم أعلل الهزيمة، بل عللت حب الدنيا، وإمكانية الإقدام على معصية الرسول «صلى الله عليه وآله» لمصالح شخصية.. لا سيما وأن اسمه قد ذكر في الرواية على أنه من جملة المتثاقلين.

2- قلتم أيضاً: إنني عللت هزيمة ابن عوف: بأنه صاحب دنيا ومال.. وأجيب:

أولاً: إن موقف ابن عوف في يوم الشورى كان خروجاً على ما رسمه الله ورسوله في حق علي «عليه السلام»، وتجلي يوم الغدير بالبيعة له.. فلولا جرأة ابن عوف على الله ورسوله لم يقدم على هذه المخالفة يوم الشورى، ولولا حبه للدنيا وللهمال، لم يجمع من الذهب ما يكسر بالفؤوس، ومن يكون كذلك فإن احتمال أن يكون في جملة الفريق المتثاقل عن بدر يكون أقوى من غيره، لا سيما وأن اسمه قد ذكر في رواية صحيحة - كما قال الحاكم..

3 - وبعد.. فلا شك في إن تراجعهم عن القتال بعد إيجابه عليهم، وكرهيتهم له موبقة كبيرة.. وقد ذمتهم الآية المباركة لأجل ذلك، وسجلت عليهم بذلك وصمة عار لا تمحى أبداً.. وهي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ

إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يُخَشُونَ النَّاسَ كَخَشِيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿١﴾.

ثانياً: لقد تراجع المئات من الصحابة عن القتال بعد تشريعه في يوم أحد.. ولم ينهض المسلمون لقتال عمرو بن عبد ود يوم الخندق، ولم يستجيبوا لطلب رسول الله «صلى الله عليه وآله»، ولكن ذلك منهم بالرغم من أنه ضمن لهم الجنة.. كما أنهم قد هزموا وتراجعوا عن القتال في خيبر، وأحد، وحين، وذات السلاسل، وحتى في قريظة أيضاً..

ثالثاً: إن التعصب الذي رमितنا به إنما يستند لموجبات وأحداث رواها لنا محبوا نفس هؤلاء الذين تتحدث عنهم في سؤالك.

4- وقلت في سؤالك: إن الكثير من أبطال العرب ممن صحب رسول الله «صلى الله عليه وآله» لم يبايع علياً «عليه السلام»، بل قاتله أمثال طلحة والزبير، فهل كان الزبير جباناً يوم لم يبايع ونكث؟!
 ونجيب:

أولاً: إن الزبير كان هو وطلحة أول من بايع علياً «عليه السلام»،

(1) الآية 77 من سورة النساء.

فراجع جميع كتب التاريخ. فما معنى قولك: إنه لم يبايع؟!
ثانياً: لا معنى للنكث إلا إذا كانت هناك بيعة، فقولك: «لم يبايع،
ونكث»!! جمع بين المتناقضين.

ثالثاً: قلنا: إننا لم نستدل بعدم بيعة سعد لعلي «عليه السلام»، على أن
سعداً كان جباناً، بل قلنا: إن عدم بيعته هو مخالفة متعمدة لأمر رسول الله
«صلى الله عليه وآله».

وقلنا أيضاً: إن نكث طلحة والزبير لبيعتهما علياً «عليه السلام» من
أعظم الموبقات.

فمن يخالف الله ورسوله، ولا يهتم لبيعة الغدير، وينكثها، وليبعته علياً
«عليه السلام» بعد قتل عثمان وينكثها، هل تستكثر عليه أن يتناقل عن بدر،
لأنه لا يريد أن يعرض نفسه لمشكلات خطيرة مع هذه العشيرة التي كان
يظن أنها قوية جداً في المنطقة؟!!

رابعاً: نحن لم نقل: إنهم تناقلوا عن بدر، بل الله هو الذي قال ذلك.
والرواية التي حكم محبوهم بصحتها، هي التي صرحت بأسمائهم..

خامساً: لقد سألتني عن جبن الزبير وشجاعته..

وأقول:

أنا لا أعتقد أن الزبير كان يملك الكثير من الشجاعة التي يدعونها له،
وظني أن الزبيريين والتميين قد منحوا طلحة والزبير أوسمة كبيرة لا

يستحقانها.. ولا يهمنا تحقيق هذا الموضوع هنا.

5- قلتم: أليس سعد أولى من قادة الناكثين، لأنه وفي بالتزامه ولم يقاتل علياً «عليه السلام».

ونجيب:

أولاً: لعل سعداً لم يقاتل علياً جبناً عنه، وليس لإحسانه، أو لإيمانه، ويشهد لذلك أنه رضي بمخالفته الرسول والقرآن بالعود عن بيعته.. أما عدم مشاركته طلحة والزبير فعله لأنه يريد الأمر لنفسه، ولا يجرؤ على مواجهة علي «عليه السلام»، لأنه يعلم مصيره معه.

ثانياً: إن من يسرق بيت مال الكوفة، ويميل في الشورى إلى أقاربه، ويترك أمر الرسول «صلى الله عليه وآله» في علي «عليه السلام»، لا يبعد أن يخالف أمر الله له بالجهاد، لحسابات عشائرية كالحسابات التي حسبها في الشورى، كما صرح به أمير المؤمنين «عليه السلام» في الخطبة الشقشقية.

ثالثاً: على أننا قد ذكرنا في كتابنا: الصحيح من سيرة الإمام علي «عليه السلام»: أن سعداً قد بايع علياً «عليه السلام» ولم يقاتل معه عدوه، وهذه مخالفة صريحة لشرع الله أيضاً، فكيف تعدها فضيلة له؟!

رابعاً: إننا لا نجد فرقاً بين من لم يبايع الإمام الذي تجب عليه بيعته، وبين من بايع ونكث.. فإن كلاً منها مخالف لأمر الله تعالى.. غير أن سعداً لم يحارب إمامه، وطلحة والزبير قد حاربا.

6 - وقلت: هل كل من بايع الإمام كان شجاعاً، ومن لم يبايع كان جباناً؟! أين الملازمة بينهما؟!

ونجيب:

إننا لم نقل ذلك، ولم نتحدث عن الجبن ولا الشجاعة.. ولم نشر إلى هذه الملازمة لا من قريب ولا من بعيد.. وقد شرحنا ما قلناه آنفاً أكثر من مرة.

7 - قلت: إن عبد الرحمن لم يبايع علياً «عليه السلام»، إلا أنه ليس بجبان، كما هو معروف.

ونجيب:

أولاً: أين كان عبد الرحمن حين الهزيمة في أحد، وفي خيبر، وحنين، وذات السلاسل، وقريظة، وأين كان في الخندق؟! وأين كان طلحة والزبير في جميع هذه المواقف؟! هل كانوا يجاربون إلى جانب رسول الله «صلى الله عليه وآله»؟! أم كانوا في جملة المنهزمين؟! ولماذا لم يجيبوا رسول الله «صلى الله عليه وآله» حين انتدبهم لمبارزة عمرو بن عبد ود في الخندق؟!

ثانياً: إذا كان المعروف عن ابن عوف أنه ليس بجبان، فهل يمكن أن تقول لنا: من هم الذين ذكروا هذه المعروفة عنه؟! هل هم من محبيه وأنصاره؟! أم من غيرهم؟! وهل منحه أحد من الصحابة من غير فريقه أي وسام شجاعة؟!

ثالثاً: ما فائدة الشجاعة إذا استعملت في غير مواضع رضا الله،

واستفيد منها في نيل الدنيا وفي العدوان على الحق وأهله؟! وماذا نصنع بها؟! وماذا يفيدنا ادعاؤها إذا كانت لا يستفاد منها في مواضع رضا الله، بل يهرب ذلك الشجاع!! من الساحة كما في أحد، وحين، وسائر المعارك المشار إليها، أو يتثاقل عن المشاركة في الحرب؟!

8- وأخيراً: فقد طلبتم إعادة النظر في سبب نزول الآية لتحديد أسماء المترددين..

ونجيب:

أولاً: إننا لا نستطيع أن نخترع سبب نزول من عند أنفسنا، لأن الأمر يرتبط بحدث قد جرى وحصل وانتهى ولا مهرب منه. بل علينا الرجوع إلى الحديث والرواية.

والموجود في الحديث والرواية التي صححها الحاكم هو أسماء هؤلاء الأربعة، والرواية تقول: إن بعض هؤلاء ثناقل عن الخروج للحرب.. ولا طريق لنا إلى تحديد الطائفة التي تحدث الله عن ثناقلها في القرآن الكريم إلا تفحص سلوك هؤلاء الأشخاص الأربعة، لمعرفة من يتجرأ منهم على مخالفة أمر الله، ويرغب في الحصول على منافع دنيوية ولو على حساب الدين.. ومن الذي يتأثر بالعصبية، وبالأهواء العشائرية.. ومن يبتغي رضا الله تعالى..

فلم نجد أحداً من هؤلاء الأربعة يمكن استثناؤه سوى المقداد «رحمه

الله».. فإن قدرت أنت أو غيرك على استثناء شخص آخر بالإستناد إلى
الشاهد والدليل.. فليتك تتحفنا به، ونحن لكم من الشاكرين
والحمد لله والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله
الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

لماذا رفض النبي / الزواج بابنة حمزة؟!

السؤال (1000) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسله، وعباده الصالحين، لا سيما
محمد وآله الطاهرين..

سيادتكم قلت: إن رفض الرسول الزواج من ابنة حمزة بسبب أن أباهما
أخو الرسول في الرضاة غير صحيح، فنريد أن نعرف من سيادتكم ما هو
سبب رفض النبي الزواج من ابنة عمه حمزة؟!

وهل سيادتكم تقصدون: أن هذه الرواية أصلاً غير صحيحة؟!
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله
الطاهرين..

وبعد..

فإن مناقشتنا للرواية التي تحدثت عن عدم قبول الرسول «صلى الله
عليه وآله» بالزواج من ابنة حمزة تستبطن رفض الرواية، وتوهين أمرها،
واستبعادها عن دائرة الصلاحية للإعتقاد عليها..

وليس ثمة ما يوجب البحث عن مبررات رفض النبي «صلى الله عليه
وآله» للزواج من ابنة حمزة، وليس هذا بالأمر الذي يستحق كل هذا
الإهتمام..

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله..

جعفر مرتضى العاملي..

أبو طالب لم يمارس التقية!!

السؤال (1001) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين

الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد..

كيف يمكن القول: إن أبا طالب «عليه السلام» أبطن الإيمان وأظهر الكفر مع القرائن الواضحة الدالة على إسلامه وإيمانه مثل:

1 - أشعاره المتواترة التي يصرح فيها بإيمانه واتباعه لدعوة النبي «صلى الله عليه وآله»؟!!

2 - ما يعرفه المجتمع القرشي عامة، من أن عبد المطلب وأبا طالب لم يكونا من عبدة الأصنام في الجاهلية، بل كانا يعبدان الله ويؤمنان به ويدعوانه جهراً؟!!

ولم يكن جميع الناس في الجاهلية يعبدون الأصنام، بل كانت الآلهة متعددة، ومنها الله جلّ جلاله، فقد كان معبوداً معروفاً؟!!

3 - ما ذكره المؤرخون، من أن علي بن أبي طالب «عليه السلام» كان يعير معاوية بكفر آبائه وأجداده. فلو كان معاوية يعلم أن أبا طالب كافراً لرد على عليّ قوله: بأن أباك أنت أيضاً كان كافراً.

وهذا واضح، فكيف يقال بعد هذا كله: إن أبا طالب كان يكتُم إيمانه؟!!

وكيف يمكن تفسير الأحاديث الآتية؟!!

أخبر أبو الفضل بن شاذان - يرفعه إلى الشيخ الصدوق ابن بابويه القمي «رحمهم الله»، مرفوعاً عن الإمام الحسن بن علي العسكري «عليه السلام» في حديث طويل - يذكر فيه: أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله»: إني قد أيدتك بشيعتين: شيعة تنصرك سرّاً، وشيعة تنصرك علانية.

فأما التي تنصرك سرّاً، فسيدهم وأفضلهم عمك أبو طالب.
وأما التي تنصرك علانية، فسيدهم وأفضلهم ابنه علي بن أبي طالب «عليه السلام».

ثم قال: وإن أبا طالب كمؤمن آل فرعون يكتم إيمانه.
ومن ذلك قول الإمام الصادق «عليه السلام»: إن جبرئيل «عليه السلام» أتى النبي «صلى الله عليه وآله»، فقال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام، ويقول لك: إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك، فأتاهم الله أجرهم مرتين، وإن أبا طالب أسر الإيمان وأظهر الشرك، فأتاه الله أجره مرتين.

وجزاكم الله خيراً عن الإسلام وأهله، آمين.. والسلام..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن ما ذكرتموه من قرائن ترونها دالة على إعلان أبي طالب وجهه بإيمانه واعتبرتموها مبرراً للشك، أو لرد الروايات التي ذكرت أنه كان يكتف بإيمانه تفرض علينا توضيح بعض الأمور على النحو التالي:

1- إن أبا طالب كان على دين إبراهيم، ولم يشك بالله طرفة عين.. فهو مؤمن ملتزم بشرائع الله تعالى. أما أبو سفيان، فكان يعبد الأصنام التي هي مجرد أحجار، يحكم على عابدها بالكفر والضلال والسفه. ولكن أبا طالب لم يكن يعلن بتسفيه أحلام قومه، أو يشنع عليهم في عبادة الأصنام، كما فعل رسول الله «صلى الله عليه وآله»، لأن تكليف أبي طالب كان هو الإدارة لقومه حفظاً لرسول الله «صلى الله عليه وآله».

2- حين كان أمير المؤمنين «عليه السلام» يحتج على معاوية إنما كان يقصد أن الناس كلهم كانوا يعرفون أن أبا طالب «عليه السلام» كان مؤمناً بالله، ويعبده على دين الحنيفية - دين إبراهيم - وأنه لم يشرك بالله طرفة عين.. وكان الآخرون مشركين يعبدون الأصنام.

3- إننا نقول هذا، ولكننا نقول أيضاً: ربما استمر «عليه السلام» على هذا النهج برهة طويلة، ثم أعلن اتباعه لرسول الله «صلى الله عليه وآله» في آخر حياته، ولاسيما حين أجمعت قريش على منابذتهم وحصرتهم بالشعب، وأرادت أن تهلكهم جوعاً..

4 - يبدو: أن الكثير من الناس في الجزيرة العربية يفرقون بين الإله وبين الأرباب. أي أنهم يرون الأصنام وسواها أرباباً تمارس دوراً في التدبير، كالرزق، والشفاء، والعطاء والنصر على العدو، وغير ذلك.. فكانوا يعبدونها ويطلبون منها أمثال هذه الأمور..

وربما زاد تعلقهم بها، وتوجههم لها نسوا الله سبحانه، فاستغرقوا فيها، وفي التبعيد والتبتل والخشوع لها.. ولذلك لم يكن هناك حرج على بني هاشم في عبادتهم لله، ما داموا لا يتعرضون لتلك الأصنام بسوء.

ولكن مشكلة قريش قد بدأت مع الرسول «صلى الله عليه وآله» منذ لحظة بعثته لهم، حيث إنه منذ تلك اللحظة بدأ يعلن على الملأ بذكر الأصنام بما يسقطها عن صلاحية التدبير، ويظهر نقصها، ويجاهر برفضها، ويصرح بعجزها، وفقدانها للعقل، وللشعور، والإحساس.. وكل ما من شأنه أن يسلب احترامها من القلوب والعقول، فضلاً عن أن تعبد، ويركع لها ويسجد، أو أن تطلب منها الحاجات، وحل المشكلات، ودفع البليات، وما إلى ذلك..

فأثار ذلك حفاظهم، ونابدوهم، ثم حاربوه كما هو معلوم.

5 - فظهر أن المراد بكتهان أبي طالب لإيمانه: هو كتمان ما يعتقد في أصنامهم من عيب ونقص، وعجز، وسقوط، فإنه لا يختلف عما جاء به رسول الله «صلى الله عليه وآله». كما أنه لم يكن يصر على إثبات نبوة أخيه

لهم، وكان يداريهم، فلا يصرح بالتزامه بكل ما جاء به، ودعا إليه.. ولا يقول لهم: أنا من أتباعه.

6 - إن هذا السكوت عن عيب الأصنام، وهذه السياسة بمجملها، ورضا المشركين منه بذلك، اعتبرته الرواية عن الإمام الصادق «عليه السلام» تقية، لما فيه من موافقة ظاهرية على الشرك.

7 - أما الرواية عن الإمام العسكري «عليه السلام»، فهي - بغض النظر عن اختلال سندها المنقول في السؤال، فإنها تحدثت عن نصر أبي طالب لرسول الله «صلى الله عليه وآله» سرّاً، من حيث إنه كان يدافع قريشاً، ويسوف معهم الأوقات، ليعطي الفرصة لرسول الله «صلى الله عليه وآله» لينشر دعوته بين القبائل، يقوي بذلك شوكته.. وليزيد من إحراج قريش، ويصعب الأمور عليها إلى أن يقضي الله تعالى أمراً كان مفعولاً.. وهكذا كان.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

أصغر أولاد عبد المطلب..

السؤال (1002) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين

الطاهرين..

سماحة آية الله السيد جعفر مرتضى العاملي..

أرجو من سماحتكم التفضل بالإجابة على سؤال التالى: بما ثبت عندكم من صحيح سيرة النبي الأكرم «صلى الله عليه وآله»، كوني أعمل الآن في بحث يتعلق بمولاتي الزهراء «عليها السلام»، وسؤالى هو:
هل كان عبد الله والد النبي أصغر ولد عبد المطلب؟! وإذا كان غيره، فمن كان من أعمامه «صلى الله عليه وآله» أصغرهم؟!
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد ادَّعوا: أن حمزة كان أكبر من النبي «صلى الله عليه وآله» بأربع سنين⁽¹⁾.

(1) إعلام الورى ص7 وكشف الغمة ج1 ص15 وتهذيب الأسماء ج1 ص168
بلفظ قيل، وأنساب الأشراف ج1 (قسم حياة النبي «صلى الله عليه وآله»)

وقيل: كان أكبر منه بستين⁽¹⁾.

واستدلوا على ذلك برواية إرضاع ثوية للنبي «صلى الله عليه وآله»
ولحمزة، وأبي سلمة بلبن ابنها مسروح.

وَادَّعُوا أَيضاً: أن العباس كان أكبر من النبي «صلى الله عليه وآله»
بثلاثة أعوام، وأن العباس يتذكر ولادة النبي «صلى الله عليه وآله»،
ويدعي: أن النسوة جئن به إليه، وقلن له: قَبِّلْ أَخَاكَ، فقبله⁽²⁾.

وعلى هذا.. فيحتمل أن يكون حمزة هو الأصغر، ويحتمل أن عباس هو
الأصغر من عبد الله.

ص 84 و 79 وذخائر العقبي ص 172 والسيرة الحلبية ج 1 ص 85 والإصابة
ج 1 ص 354 كلاهما بلفظ قيل، والإستيعاب (بهامش الإصابة) ج 1 ص 271
وأسد الغابة ج 2 ص 46 و 49 بلفظ قيل: أيضاً.

(1) تهذيب الأسماء ج 1 ص 168 والإصابة ج 1 ص 354 والإستيعاب (بهامش
الإصابة) ج 1 ص 271 عن البكائي، واختاره في أسد الغابة ج 2 ص 46 و 49
والسيرة الحلبية ج 1 ص 85 وذخائر العقبي ص 172 بلفظ: قيل.

(2) السيرة الحلبية ج 1 ص 31 وشرح بهجة المحافل ج 1 ص 35 والروض الأنف ج 1
ص 176.

أما ابن إسحاق الذي هو - كما يقولون - حجة في السيرة غير مدافع⁽¹⁾، فيذكر لنا حديث نذر عبد المطلب: لئن ولد له عشرة نفر، ثم بلغوا معه حتى يمنعوه، ليزبحن أحدهم عند الكعبة.. فلما تكاملوا عشرة، وعرف أنهم سيمنعونه، جمعهم، وأخبرهم بنذره، ثم أقرع بينهم، فخرجت القرعة على ابنه عبد الله، وكان أصغر ولده، وأحبهم إليه..

ثم تذكر الرواية ما جرى.. وفيها: أن العباس اجتذب أخاه عبد الله من تحت رجل أبيه. وأنه عاد فأجرى القرعة على ولده وعلى الإبل عدة مرات، وصار يزيد في عدد الإبل حتى بلغت مئة، فخرجت القرعة عليها، فذبحها⁽²⁾.

(1) راجع: تهذيب التهذيب ج9 ص39-46 ترجمة محمد بن إسحاق..

(2) راجع: البداية والنهاية ج2 ص248 والسيرة النبوية لابن كثير ج1 ص174 والسيرة النبوية لابن هشام ج1 ص160 وراجع: السيرة الحلبية ج1 ص36 وفي السيرة النبوية لدحلان ج1 ص15 وإن كان لم يذكر: أن عبد الله كان أصغر ولده، ولكنه ذكر حمزة والعباس في جملة أولاد عبد المطلب حين قضية الذبح.. وذكر في الكامل لابن الأثير ج2 ص6 وتاريخ الأمم والملوك (ط الإستقامة) ج2 ص4: أن عبد الله كان أصغر ولده، وأحبهم، لكنه لم يسم أولاد عبد المطلب.

ولأجل ذلك كان يقول «صلى الله عليه وآله»: أنا ابن الذبيحين⁽¹⁾.
أعني: إسماعيل، وعبد الله.

والظاهر: أن هذا إنما حصل في وقت متقدم، وبعدهما صار الجميع
شباباً، لهم كلمتهم وشوكتهم، ولا يتم ذلك إذا كان العباس أو حمزة
متقاربين في السن مع رسول الله «صلى الله عليه وآله» الذي هو ابن أخيها.
واحتمال أن يكون عبد الله أصغر بني عبد المطلب الذين هم من أم
واحدة، ولم يكن حمزة والعباس قد ولدا حين قضية الذبح، وهما من أم
أخرى غير أم عبد الله - هذا الإحتمال - لا يلتفت إليه، لأن الرواية تصرح:
بأن العباس هو الذي جر عبد الله من تحت رجل أبيه حين أراد أن يذبحه..
وإنما يمكنه أن يجره من تحت رجله إذا كان قد أصبح رجلاً كاملاً، قادراً
على منع أبيه من الأعداء.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

(1) المواهب اللدنية ج 1 ص 17 والسيرة الحلبية ج 1 ص 35 - 38 والسيرة النبوية
لدحلان (ط دار المعرفة) ج 1 ص 16.



القسم الثاني عشر:

أشخاص.. وشخصيات..

القسم الثاني عشر: أشخاص..

.....

عائشة ترغب في قتل علي × . .

السؤال (1003) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أرجو من سماحة المحقق الجليل السيد جعفر مرتضى العاملي إرشادي
إلى مصدر هذه الرواية عن عائشة: أنها في معركة الجمل أخرجت يدها من
الهودج ويدها (بدرة) أي صرة مملوءة دراهم قالت: «من يأتيني برأس
الأصلع فله هذه البدرة».

الرواية موجودة في الإنترنت وفي بعض الكتب، ولكن بدون مصادر.
وقد بحثت كثيراً في البرامج الكمبيوترية، ولم أجدها.

وحدسي أن مثل العلامة المحقق العاملي لا يخفى عليه مصدرها.
إني أحتاج إلى مصدر الرواية لبحث مهم أقوم به، فلا تبخلوا علينا

القسم الثاني عشر: أشخاص..

وشخصيات.....

145

بالجواب السريع بارك الله بكم.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

لم أعر على هذا النص في هذه العجالة.. ولست أدري إن كان موجوداً، ولكن المصادر قد ذكرت أموراً لا تبتعد في دلالاتها وإشاراتهما عن مضمونه..

فإنها بالرغم من كل ما جرى في حرب الجمل، وما سقط من قتلى يعدون بعشرات الألوف، ومع أنه «عليه السلام» قد أغضى على القذا، وأرجع المرأة إلى بيتها معززة مكرمة. وبعد مضي خمس سنوات على انقضاء تلك الحرب بلغها استشهاد «عليه السلام»، فأعتقت العبد الذي بشرها بهذه الفاجعة⁽¹⁾، وقالت: لليدين وللنفس⁽²⁾، وتمثلت:

فإن تك ناعياً فلقد نعاه نعيٌ ليست في فيه التراب

(1) راجع: تقريب المعارف ص 411.

(2) راجع: غريب الحديث لابن سلام ج 3 ص 396.

.....
.....
146..... مختصر مفيد..ج16

فقال لها زينب بنت أبي سلمة: ألي تقولين هذا؟!

فتضحكت ثم قالت: أنسى، فإذا نسيت فذكروني. ثم خرت لله
ساجدة شكراً على ما بلغها من قتله، ورفعت رأسها وهي تقول:

وألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيناً بالإياب المسافر⁽¹⁾

هذا.. وقد روي عن مسروق: أنه قال: دخلت عليها، فاستدعت

غلاماً باسم عبد الرحمان فسألته عنه، فقالت: عبدي

فقلت: كيف سميتيه بعبد الرحمان؟!

(1) الجمل للمفيد ص 159 و (ط مكتبة الداوري - قم) ص 84 والمراجعات للسيد شرف الدين ص 318 والجمل لابن شدقم ص 26 وكتاب الأربعين للشيرازي ص 624 وتاريخ الأمم والملوك ج 5 ص 155 و (ط الأعلمي) ج 4 ص 115 ونهج السعادة ج 8 ص 508 وقاموس الرجال للتستري ج 12 ص 299 وأعيان الشيعة ج 1 ص 121 ومدينة المعاجز ج 3 ص 411 و 412 والشافى للسيد المرتضى ج 4 ص 355 وتلخيص الشافى ج 4 ص 157 وراجع: مقاتل الطالبين ص 42 و 43 و (ط المكتبة الحيدرية سنة 1385هـ) ص 26 ومناقب أهل البيت للشيرازي ص 471 والكامل في التاريخ ج 3 ص 394 و 395 وجواهر المطالب لابن الدمشقي ج 2 ص 104 والطبقات الكبرى لابن سعد ج 3 ص 40 وبحار الأنوار ج 32 ص 340 و 341.

القسم الثاني عشر: أشخاص..

وشخصيات.....

147

قالت: حباً لعبد الرحمان بن ملجم، قاتل علي «عليه السلام»⁽¹⁾.
والحمد لله أولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً.. والصلاة والسلام على
رسوله وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

ما رأيكم في ابن مسعود؟!

السؤال (1004) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين
الطاهرين..

سماحة آية الله المحقق المدافع عن أهل البيت «عليهم السلام»..

السيد جعفر مرتضى العاملي «دامت بركاته»..

أرجو الإجابة على هذا السؤال:

(1) قاموس الرجال ج 1 ص 475 و ج 12 ص 300 والجمل للمفيد ص 159 و
160 و (ط مكتبة الداوري - قم) ص 84 والجمل لابن شذقم ص 26 وبحار
الأنوار ج 28 ص 150 و ج 32 ص 341 و 342 ومستدرک سفينة البحار ج 7
ص 512 والشافي في الإمامة ج 4 ص 356 وتلخيص الشافي ج 4 ص 158.

هل أن الصحابي عبد الله بن مسعود من الموالين لأمير المؤمنين «عليه السلام» والثابتين على ذلك؟!
ولكم جزيل الشكر..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
وبعد..

فإن عبد الله بن مسعود كان أقرب إلى عمر بن الخطاب منه إلى علي «عليه السلام»، ومشكلته مع عثمان لا تعني أنه كان مع علي «عليه السلام». فيكون حاله في ذلك حال طلحة والزبير، وعشرات آخرين كانوا على شاكلته..

وقد محاصائف جيء بها من اليمن فيها ثلاث مئة حديث في فضائل أهل البيت «عليهم السلام»، فدعا بطست الماء، فقليل له: إن فيها أحاديث حسناً، فلم يأبه، بل محاصفا..

وقد ذكر المحقق التستري في قاموس الرجال ج6 في ترجمة ابن مسعود باقة صالحة من النصوص، فلا بأس بمراجعته..

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين..

القسم الثاني عشر: أشخاص..

وشخصيات.....

149

جعفر مرتضى العاملي

هل مات الزبير تائباً؟!

السؤال (1005) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين
الطاهرين..

السلام عليكم سيدنا الغالي..

أريد كلاماً تقييماً خاصاً للصحابي: الزبير بن العوام عن طريق
توضيح الإجابات على الأسئلة التالية:

هل يعتبر انسحابه من معركة الجمل توبة ورجوعاً إلى الحق؟!

وهل علينا الترضي عليه باعتباره تائباً، أو لعنه والبراءة منه باعتباره

خارجاً! على أمير المؤمنين عليه السلام؟!

وأخيراً.. ماذا نستفيد من قول أمير المؤمنين «عليه السلام» لابن

جرموز (قاتل الزبير): سمعت رسول الله «صلى الله عليه وآله» يقول: بشر

قاتل ابن صفية بالنار؟!

نأمل من جنابكم الكريم الإجابة الشافية الكافية كما عودتمونا..

ونسألکم الدعاء..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
وبعد..

فأولاً: ذكرنا في كتابنا: الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله»، والصحيح من سيرة الإمام علي «عليه السلام» شواهد كثيرة على أن الزبير لم ينسحب من حرب الجمل، ولم يتب، ولم يرجع إلى الحق.. وإنما قاتل، ثم انهزم، فلحقه ابن جرموز، فقتله..

ثانياً: التائب الحقيقي الذي قتل مئات المسلمين في البصرة قبل حرب الجمل ثم نكث بيعته، وحارب إمامه، ثم انهزم، والذي يشهد شهادة الزور لعائشة: أن المكان الذي نبحتها فيه الكلاب ليس هو الحوآب.. والمصر على القتال بالرغم من تذكيره بكلام النبي له عن علي «عليه السلام»: لتقاتلنه وأنت له ظالم..

إن هذا التائب لا يكفي في توبته أن ينسحب من العسكر حين خاف من القتل، ويهرب من القتال، بل يجب عليه أن يرد العساكر التي جاء بها، وأن يأمرها بعدم القتال، ثم يجب عليه أن ينصر صاحب الحق، ويدافع عنه، لاسيما وأنه هو الذي أثار الحرب ضده.. وأن يلجأ إلى علي «عليه السلام»، بدل أن يهرب في الصحراء..

القسم الثاني عشر: أشخاص..

وشخصيات.....

151

ثالثاً: يجب البراءة من الظلم والظالمين، ونصرة الحق وأهل الحق..
ولو كان يجب الترضي عنه لترضى علي عنه، فإنه أولى الناس بفعل
الواجبات، وعدم ترك المستحبات..

رابعاً: إن ابن جرموز إن كان قد أعطى الزبير الأمان ثم غدر به كما
يقولون لم يكن له أن يقتله.. بل كان يجب عليه أن يمكن منه أمير المؤمنين
«عليه السلام»، ليكون هو الذي ينفذ فيه العقوبة التي يستحقها..

خامساً: إن ابن جرموز قد انتهى أمره إلى أن أصبح من الخوارج،
وحارب إمامه أيضاً، وكان من أهل النار بلا ريب.

سادساً: إننا نشك في صحة صدور هذه الرواية عن أمير المؤمنين «عليه
السلام» من الأساس.. وذلك لما ذكرناه آنفاً، ولغيره من شواهد ذكرناها في
كتابنا: الصحيح من سيرة الإمام علي «عليه السلام»..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

زهير بن القين كان عثمانياً..

السؤال (1006) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين

الطاهرين..

السلام عليكم سيدنا الجليل ورحمة الله وبركاته..

السؤال: هل صحيح ما يذكره خطباء المنابر من أن زهير بن القين
«رضوان الله عليه» كان عثماني الهوى؟!!

وهل كانت له مواقف سلبية تجاه أهل البيت «عليهم السلام»؟!
نرجو منكم إجابة شافية كافية كما هو المعتاد منكم ولكم جزيل
الشكر.

ونسألکم الدعاء.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
وبعد..

فقد روى الطبري: أن زهير بن القين نصح عزرة بن قيس ليلة التاسع -
وكان عزرة في جيش عمر بن سعد - وقال له: أنشدك الله يا عزرة أن تكون
ممن يعين الضُّلال على قتل النفوس الزكية.

قال: يا زهير، ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت، إنما كنت
عثمانياً.

قال: أفلست تستدل بموقفي هذا أنى منهم. أما والله، ما كتبت إليه كتاباً قط، ولا أرسلت إليه رسولاً قط، ولا وعدته نصرتي قط، ولكن الطريق جمع بيني وبينه، فلما رأيتَه ذكرت به رسول الله «صلى الله عليه وآله» ومكانه منه⁽¹⁾.

وقد ذكروا: أنه حين كان راجعاً من حجه سنة ستين للهجرة جمعته الطريق بركب الإمام الحسين «عليه السلام»، فكان إذا سار الحسين «عليه السلام» تخلف زهير، وإذا نزل الحسين «عليه السلام» تقدم زهير، حتى نزلوا في موضع لم يكن لهم بد من الاجتماع فيه، فنزل الحسين «عليه السلام» في جانب، ونزل زهير في جانب.

فبينما هم على الغداء إذ أقبل رسول الحسين «عليه السلام»، فقال: يا زهير بن القين، إن عبد الله الحسين بن علي بعثني إليك لتأتيه.

قال الراوي: فطرح كل إنسان منا ما في يده، حتى كأن على رؤوسنا الطير⁽²⁾.

قال أبو مخنف: فحدثني دهم بنت عمرو، امرأة زهير، فقالت: فقلت له: سبحان الله، لو أتيتَه فسمعت من كلامه ثم انصرفت..

(1) راجع: تاريخ الأمم والملوك ج 5 ص 417 و (ط الأعلمي) ج 4 ص 316.

(2) راجع: تاريخ الأمم والملوك ج 5 ص 396 و (ط الأعلمي) ج 4 ص 298.

.....
.....
154..... مختصر مفيد..ج16

قال: فأتاه زهير بن القين، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر وجهه⁽¹⁾.
فنحن لا نعلم له موقفاً سلبياً سوى ما ذكر آنفاً، وهو عثمانيته، وعدم
رغبته في البداية بالاجتماع بالإمام الحسين «عليه السلام»، ثم كانت عاقبة
أمره هي الإستشهاد بين يديه «صلوات الله وسلامه عليه»..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

معاوية بن يزيد: هل كان شيعياً؟!

السؤال (1007) :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين
الطاهرين..

ما رأيكم بمعاوية بن يزيد (لعنة الله عليه) هل كان شيعياً محباً لأهل
البيت «عليهم السلام» أو كان مثل عمر بن عبدالعزيز (لعنه الله)، وما
معنى ترك معاوية بن يزيد (لعنة الله عليه) الخلافة بعد أبيه يزيد (لعنة الله
عليه) هل خوفاً أم سياسة. أرجو من سماحتكم جواباً كاملاً مع ذكر
المصدر؟!

(1) راجع: تاريخ الأمم والملوك ج5 ص396 و (ط الأعلمي) ج4 ص298.

القسم الثاني عشر: أشخاص..

وشخصيات.....

155

شكراً جزيلاً..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله
والطيبين الطاهرين..

وبعد..

إن أمر معاوية بن يزيد غير واضح لنا، فقد تضاربت الأخبار في أمره..
فذكر بعضهم أنه بعد أيام قلائل من خلافته خلع نفسه على المنبر وقال:
«أيها الناس، إني قد نظرت في أموركم وأمري، فإذا أنا لا أصلح لكم
والخلافة لا تصلح لي، إذ كان غيري أحق بها، ويجب أن أخبركم به، هذا
علي بن الحسين زين العابدين ليس يقدر طاعن على أن يطعن فيه، وإن
أردتموه فأقيموه، على أي أعلم أنه لا يقبلها»⁽¹⁾.

وفي نص آخر: أنه صعد المنبر، ولعن أباه وجده، وتبرأ منها ومن
فعلها.

فقال أمه: ليتك كنت حيضة في خرقة.

(1) حبيب السير ج2 ص131.

فقال: وددت ذلك يا أماه.

ثم سقي السم. وكان له معلم شيعي فدفنوه حياً⁽¹⁾.

وعن مجالس المؤمنين: إنه مصداق ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾⁽²⁾. وهو

في بني أمية كمؤمن آل فرعون⁽³⁾.

غير أننا نجد أيضاً قولهم عنه: إنه قال في آخر إمارته: «إني ضعفت عن

أمركم، فابتغيت لكم مثل عمر بن الخطاب، حين استخلفه أبو بكر، فلم

أجده، فابتغيت ستة مثل ستة الشورى فلم أجدهم، فأنتم أولى بأمركم

فاختاروا له من أحببتهم». ثم دخل منزله وتغيب حتى مات.

وقيل: مات مسموماً..

وفي جميع الأحوال نقول:

1 - إن جميع بني أمية وأكثر الناس من غيرهم كانوا يعرفون صاحب

الحق في الخلافة، ويدركون أن بني أمية غاصبون لها. ويعرفون أيضاً من هو

صاحب الحق، وأنه هو الرجل الكامل الذي لا يستطيع طاعن أن يطعن

فيه، لكنهم لا يعترفون بذلك علناً..

(1) كامل البهائي ج2 ص260.

(2) الآية 95 من سورة الأنعام.

(3) مجالس المؤمنين ج2 ص252.

كما أن الجميع يعلم: أن الإمام السجاد «عليه السلام» لا يرضى بأن ينصبه بنو أمية، لأن ذلك معناه: أن يفرضوا عليه أن يلبي لهم مطالبهم، ويسير بسيرتهم. وهذا ما لا يرضاه لنفسه بأي حال من الأحوال.

وقد سبقه أمير المؤمنين «عليه السلام» إلى الامتناع عن قبول الخلافة حين قتل عثمان، وقال لهم: «دعوني والتمسوا غيري..». لكنهم حين تعهدوا بأن يرضون بأن يعمل فيهم بما يرضي الله، لا وفق أهوائهم قبل ذلك منهم.. وكان ما كان..

2 - إن لعن معاوية بن يزيد أباه وجده، وتبرؤه منها ليس بالأمر الغريب، فهو يعلم أن ما فعله أبوه لا يمكن أن يرضاه أحد في الأمة إلا إذا كان على شاكلة يزيد، فكان من أظهر أفاعيله أنه قتل الإمام الحسين «عليه السلام» وأهله وأبناءه وأصحابه في كربلاء، وهدم الكعبة وأباح المدينة.. كما أن أباه قد قتل من المسلمين عشرات الألوف.. ومكن لولده يزيد.. وقتل الخيار من الصحابة من أمثال حجر بن عدي، وهاشم المرقال، وعمار بن ياسر، وابن بديل، وذي الشهادتين، وغيرهم..

3 - لقد كان بإمكان معاوية بن يزيد أن يمهد الأمور لنقل السلطة إلى أصحابها الشرعيين بصورة هادئة ومقبولة ومثمرة، ولكنه لم يفعل. ولا شيء يدل على أنه كان على اتصال بالإمام زين العابدين «عليه السلام» أو بغيره من بني هاشم..

.....
.....
158..... مختصر مفيد..ج16

4 - لقد نتج عن فعله هذا وثوب مروان بن الحكم وأولاده على الخلافة، وتمكنهم منها، وتضاؤل احتمالات وصول الخلفاء الشرعيين للمقام الذي اختصهم الله به..

فهل يصح أن يعد هذا التصرف من هذا الرجل الضعيف سياسة؟! أم أنه طيش ورعونة، وضعف، وانهمزام؟!
والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله..
جعفر مرتضى العاملي..

هل المرتضى فقيه، أم شاعر؟!

السؤال (1008) :

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المحقق المجتهد السيد جعفر مرتضى العاملي دام سالماً ومسدداً.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
حصل نقاش وحوار، وتطور إلى خلاف وجدال بين عدة من المتدينين.

والموضوع هو كان بسبب استفسار أو تساؤل.. نرجو جوابكم حوله.
جزاكم الله خيراً.

هل كان السيد الشريف المرتضى من الفقهاء الشعراء؟! أم غلبت عليه

القسم الثاني عشر: أشخاص..

وشخصيات.....

159

صفة الشعر؟! أم ميزة الفقهه?!

ونفس السؤال حول الشريف الرضي، هل غلبت عليه الفقاهاة، أم

الشعر؟!!

سؤال آخر: هل كان من مراجع الدين الشيعة من كان شاعراً؟!!

وقد رأينا أن سهاحتكم يستطيع حل هذه الإشكالية.

دمتم موفقين وسالمين..

خادم الثقلين علي آل قطب الموسوي

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

فقد كان السيد الشريف المرتضى «قدس سره» مجمعاً على فضله، وهو

من أعظم الفقهاء، والمتكلمين، وكان متقدماً في الأدب، والنحو، والشعر،

واللغة.. وله مؤلفات كثيرة في الفقه وفي الكلام وغير ذلك، ومن مؤلفاته:

الشافى في الإمامة، وجمل العلم، والذريعة، ورسائل الشريف المرتضى،

والأمالي، وكتب أخرى كثيرة.. وله ديوان شعر كبير مطبوع.

وأخوه الشريف الرضي هو الذي اختار من خطب وكلمات أمير

.....
.....

160..... مختصر مفيد..ج16

المؤمنين «عليه السلام» ما أسماه نهج البلاغة، وله كتاب حقائق التأويل،
وكتاب مجازات القرآن، وهو أشعر من أخيه السيد المرتضى.
والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.
جعفر مرتضى العاملي

القسم الثالث عشر: ابن

القسم الثالث عشر:

ابن عربي..

.....

ما سبب اختلاف الآراء في ابن عربي؟!

السؤال (1009) :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد آله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هناك رأيان حول ابن عربي:

أحدهما: أنه قد أحيا الدين، وجاء بها لم يسبقه إليه أحد، خصوصاً في

المعارف والعرفان..

والآخر: أنه مميت الدين، فإنه لم يراع الموازين، ولا دقق في المعارف

الدينية والشرعية..

فما هو رأيكم أنتم؟!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد آله..

وبعد..

فإن مذهب الرجل - أي رجل كان - يعرف بأحد الطرق الآتية:

أولها: تصريح الرجل نفسه بحقيقة مذهبه..

الثاني: إخبار المعصوم عنه.

الثالث: إخبار أقرب الناس إليه، والمطلعين على أحواله، والواقفين

على دخائله..

الرابع: ما يستفاد من مجموع ما سجله في مؤلفاته، من اعتقادات، والتزامات، وأفكار، ومناهج، وولاءات، ومن طبيعة الأحكام التي يلتزم بمراعاتها مع عدم تسجيله أي تحفظ، أو اعتراض، أو مناقشة في ذلك كله. فإن كانت متوافقة مع اعتقادات ومنهج وفقه الشيعة قيل هذا شيعي، وإن توافقت مع ما لدى أهل السنة قيل هذا سني، أو مع مذهب الخوارج قيل خارجي، وهكذا..

ومن الواضح: أن العناصر المتقدمة لا يتوفر شيء منها بالنسبة لابن عربي، ما عدا الأمر الرابع، لأن ابن عربي - فيما نعلم - لم يصرح باسم المذهب الذي يعتمده. أي أنه لم يقل عن نفسه إنه من الشيعة، أو من غيرهم.

كما أنه لم يرد في آية ولا رواية عن المعصوم ذكر له، ولا لمذهبه..

كما أننا لا نملك تصريحات بمذهبه من قبل أناس عاشوا معه، واطلعوا

على أحواله..

فلم يبق إلا النظر فيما تركه هذا الرجل من كتب ومؤلفات، وأفكار، واعتقادات، وفقه، وتفسير، وما إلى ذلك..

ونحن قد نظرنا فيها، واستخرجنا منها باقة لا يستهان بها تجاوزت العشرات إلى المئات من الشواهد الدالة على أنه لم يكن من الشيعة..

كما أن شطراً مما استخرجناه من كلماته يشير إلى أنه قد وقع في كثير من الشطحات الواضحة، والأخطاء الفاضحة التي لا مجال لتأويلها إلا على أوجه تخرجها عن حدود المقبول والمعقول، مع عدم وجود ضرورة إلى ذلك، فإن هذا الرجل ليس نبياً ولا إماماً، ولا هو محل ابتلاء لنا، فيما يرتبط بالمذهب العقائدي، أو الفقهي، فلماذا نريد أن نرتكب هذه التكاليف المضحكة التي توجب الخط من قدرنا، وتبعث على السخرية بنا، وتضع علامة استفهام كبيرة حول سلامة عقولنا، وصحة فهمنا.. من أجل تأكيد انتسابه إلى مذهب التشيع؟!

مع العلم بأن انتسابه هذا سوف يحملنا أعباء شطحاته، التي قد تصل في قبورها وهول مضمونها إلى حد تبرير اتهامه، واتهام من يدافع عنه بأعظم التهم، وإسباغ أقبح النعوت عليه وعليهم.

ولعل السب في إصرار البعض على نسبة التشيع إلى ابن عربي أمران:

أولهما: بعض كلمات ابن عربي حول أهل البيت «عليهم السلام»، كما

في آية التطهير نحوها..

الثاني: أنه قد رأى في كلماته في التصوف والعرفان ما بهره، فظن أنه أخذه من مدرسة أهل البيت «عليهم السلام»، فأصر على إسباغ هذه الصفة، صفة التشيع عليه..

ولكننا بالنسبة للكلمات التي بهرت البعض نقول:

أولاً: إن هذا البعض قد نظر إلى نصف الكوب المملآن.. ولو نظر إلى النصف الآخر منه لوجد فيه ما لا تليق نسبته إلى أحد من أهل الفضل والكرامة لشدة اضطرابه، وسقوط كثير منه عن درجة الصفاء والخلوص، ليصبح في دائرة الخلط والخبط، والخطأ والاضطراب.

بل إن بعض تلك الموارد - ككلامه في آية التطهير مثلاً - قد تضمن هدماً لمضمونها، وتكديباً لحديث الكساء فيها..

ثانياً: إن العرفان من حيث هو علم يمكن لكل أحد ممارسته وتداول معارفه. ولا يقتصر أمر الوصول إلى حقائقه ودقائقه على الشيعة، لأن غير الشيعة أيضاً يمكنهم أن يأخذوا بسبب منه، وأن يبرع بعضهم فيه..

لا سيما وأن علوم أهل البيت «عليهم السلام» وعلى رأسهم علي «عليه السلام» مبذولة لجميع الناس، شيعيهم وسنيهم، ومؤمنهم وكافرهم.

وكان الناس ولا يزالون، بما فيهم السنة والشيعة، بل وغير المسلمين أيضاً يعرفون أن من أراد العلم والحكمة، والعرفان، وكل ما هو فضل،

القسم الثالث عشر: ابن

عربي.....

167

وجهاد وكرامة، وسداد، فعليه أن يدخل إلى مدرسة علي «عليه السلام»،
ويأخذ منه وعنه ..

وقد أسس علي «عليه السلام» علوماً كثيرة، كعلم النحو وغيره..
وحملها عنه المسلمون: من السنة والشيعة، وبرعوا فيها..

فلا نحتاج لإدخال ابن عربي في الشيعة، وتحمل عبء شطحاته،
وخبطاته، لمجرد أنه برع في علم، حتى لو كان ذلك العلم مأخوذاً عن أهل
البيت «عليهم السلام»..

السؤال (1010) :

هناك من يرى أن ابن عربي كان من الشيعة، فما هو رأيكم؟!

الجواب:

لقد أجبت على هذا السؤال آنفاً، كما إنني أجبت عنه بكتاب صدر لي
باسم «ابن عربي سني متعصب»، وهذا الكتاب يعتمد طريقة عرض
النصوص التي كتبها ابن عربي بنفسه، مظهراً موافقته عليها، والتزامه بها،
وهي تخالف عقيدة الشيعة، وبعضها يخالف القرآن، واعتقاد جميع
المسلمين.. مثل أقواله حول إيمان فرعون .. وغير ذلك..

كما أن من بين تلك النصوص ما ظهر جلياً أنه بصدد إبطال دلالة أهم
آية في فضائل أهل البيت «عليهم السلام»، كما هو الحال في آية التطهير،

وغيرها..

أما محاولة تأويل كلامه بوجوه بعيدة، وتكلفات غير سديدة لكي يصبح منسجماً مع مذهب الشيعة فلا حاجة له.

السؤال (1011) :

يدعي ابن عربي: أن الكثير مما أورده قد وصل إليه عن طريق المكاشفة، فهل هو صادق في هذه الدعوى، بل ما هو رأيكم في موضوع المكاشفة من الأساس؟!

الجواب:

إن ما يدعيه ابن عربي لنفسه من مكاشفات يدخل في دائرة مدح الإنسان نفسه، ولعله يريد بهذه الإدعاءات تسويق تلك الأفكار، ومحاولة سدّ باب المناقشة فيها، والمنع من نقدها، والتملص من مطالبات العلماء له بالدليل على ما يدّعيه فيها ..

ومهما يكن من أمر، فإن المعيار القرآني الحاكم في كل ما يعرض علينا.. هو قوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾⁽¹⁾. فلا بد من مطالبته بإقامة الدليل على صحة أقواله، كما لا بد من عرض أفكار وكلام هذا الرجل وغيره على

(1) الآية 24 من سورة الأنبياء.

القسم الثالث عشر: ابن

عربي.....

169

الكتاب والسنة والعقل، وهي التي تحكم بصحة أقواله وسقمها..

وقد عرضنا في كتابنا: «ابن عربي سني متعصب» نماذج من أقواله تعد بالعشرات والمئات مما لا شبهة في بطلانه، فإن كانت من المكاشفات فيستحيل أن تكون من المكاشفات الرحمانية..

وعلى ابن عربي أن يحدد لنا في كل مورد خالف فيه كتاب الله ورسوله، ومذهب أهل البيت، مع من كانت مكاشفته؟! فإنها لم تكن مع الملائكة بلا ريب.

والذي نعرفه هو ذلك، لأن الأنبياء وحدهم ومن يخبر عنهم الأنبياء والأئمة المعصومون فقط هم الذين يستطيعون القطع بأن مكاشفتهم كانت رحمانية.. أما سائر الناس، فقد يكون المتحدث إليهم والملقي في روعهم شيطاناً كما تدل عليه الآيات القرآنية..

السؤال (1012) :

هناك من يحاول أن يدفع الإشكالات على ابن عربي بادعاء أنه كان مستضعفاً، فماذا تقولون؟!

الجواب:

أولاً: إن كان ابن عربي مستضعفاً في فكره، فلا أدري من الذي يمكن أن لا يكون كذلك!! وإذا كان مستضعفاً، فلماذا يحمل الحقد والضعينة على

الشيعة.

ثانياً: إن هذه الدعوى مجرد تكهن ورجم بالغيب، ولا يمكن القبول بها إن لم تقدم عليها الشواهد والأدلة.. فكيف وجميع الشواهد تدل على مخالفة عقائده وفقهه، وفكره لما عند الشيعة؟!

ثالثاً: هذه الدعوى تمثل اعترافاً مفاده: أن ابن عربي لا يملك فكراً نقيماً، ولا يصح نسبة كلامه إلى الشيعة، ولا القول بأنه يحمل اعتقادات شيعية..

رابعاً: إن الشيعي لا يمكن أن يخالف الشيعة في فقهه كله، كما يظهر من كتابه الفتوحات المكية، ولا في عامة اعتقاداته كما يظهر من جميع كتبه. ولا يمكن أن تكون جميع الأحاديث التي يعتمدونها أو معظمها لم يؤخذ شيء منها عن الأئمة «عليهم السلام» ولا من طرق شيعتهم..

هذا فضلاً عن مخالفاته للقرآن، ولما أجمع عليه المسلمون التي تظهر في مختلف الموارد، والمسائل الماثورة في كتبه..

خامساً: لو كان الميزان في تشيع ابن عربي هو ما يستند إليه هؤلاء في حكمهم بتشيعه، فلماذا لا يدعي هؤلاء تشيع جميع علماء السنة؟! فإن المسائل التي تعجب الشيعة وتروق لهم كثيرة في كتبهم ومؤلفاتهم، بل هي أكثر بكثير مما عند ابن عربي..

بل إن ما ينسب إلى ابن عربي من ذلك قد ظهر أنه يتضمن تأويلات

القسم الثالث عشر: ابن

عربي.....

171

من شأنها أن تُفسد عقيدة الشيعة، وتبطل الإستدلال بها على شيء، بل يجعلها دليلاً على ضد مقولاتهم..

السؤال (1013) :

يرى ابن عربي أن جميع المذاهب والأديان صحيحة، فما هو الدليل على هذا الادعاء في هذا الكلام؟!

الجواب:

إن كان يقصد: أن الأديان السماوية كلها صحيحة، ومراده هو أن التعاليم التي جاء بها الأنبياء «صلوات الله عليهم» هي من عند الله، فهذا صحيح. ولكنه لا يجديه نفعاً، لأن أحداً لا ينكر ذلك، لا من الشيعة ولا من السنة.

وإن كان يقصد: أنها كلها صحيحة حتى المحرف منها فلا شك في بطلان هذا الكلام، لأنه يخالف قول الله تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾⁽¹⁾.

فإن من المعلوم: أن الحق واحد.. وكل ما عداه، لا يمكن أن يكون حقاً..

(1) الآية 32 من سورة يونس.

وقد قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾⁽¹⁾.

وهكذا يقال بالنسبة للمذاهب.. فإن الحكم في الوضوء هو إما مسح الرجلين أو غسلها، وإما التكتف في الصلاة أو الإِسْبَال.. وإما التجسيم والتشبيه، أو التنزيه. وإما إمكان رؤية الله يوم القيامة، أو عدم إمكانه..

وإما صحة خلافة الشيخين، أو بطلانها.. وهكذا..

ولا يمكن القول بصحة وجواز الأمرين معاً في كل ما ذكرناه، وسواه..

إلا إن كان يقصد من قوله: إن جميع المذاهب صحيحة.. هو معذورية الآخذين بها عن غفلة وقصور، لا مطلقاً، لأن الله تعالى لا يعاقب القاصر.. ولكنه احتمال بعيد جداً، لأن المعذورية في ارتكاب الخطأ لا تعني صيرورة الخطأ صواباً.

السؤال (1014) :

من المآخذ على ابن عربي مدائحہ لنفسه، وتبجحه بها، وإعطاؤه لنفسه مقامات جلیلة، فاذا ترون؟!!

(1) الآية 153 من سورة الأنعام.

الجواب:

إنني لا أعرف جواباً على هذا السؤال إلا أنه مخالف لقوله تعالى:
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ
فَتِيلاً﴾⁽¹⁾.

وعن علي «عليه السلام» أنه قال: «أقبح الصدق ثناء الرجل على نفسه»⁽²⁾.
وعنه «عليه السلام»: «من مدح نفسه، فقد ذبحها»⁽³⁾.

السؤال (1015) :

هل يحتاج الشيعة إلى أمثال ابن عربي في القضايا العرفانية، وإن كان
الجواب بالنفي، فعمن يأخذ الشيعة قضايا العرفان؟!

الجواب:

قد ذكرت في مقدمة كتابي: «ابن عربي سني متعصب»: أن التدقيق في

(1) الآية 49 من سورة النساء.

(2) عيون الحكم والمواعظ للواسطي ص 118 وميزان الحكمة ج 4 ص 2865 عن
غرر الحكم ح 2942 وعن المحجة البيضاء ج 5 ص 283.

(3) عيون الحكم والمواعظ للواسطي ص 425 وموسوعة أحاديث أهل البيت
للنجفي ج 10 ص 186 عن غرر الحكم ح 9104.

المطالب العرفانية التي سجلها ابن عربي في كتبه، ومقارنتها بما كتبه علماءنا حولها، وملاحظة سائر ما كتبه في هذا المجال يعطي: أن علماءنا «رضوان الله عليهم» هم الذين صفوا حقائق هذا العلم، وهذبوا مفاهيمه، وبينوا مقاصده، وأشادوا بنيانه، وأقاموا أركانه، وضبطوا مصطلحاته، ورفعوا أعلامه..

ويبقى القرآن، وكلام الرسول «صلى الله عليه وآله» والأئمة الطاهرين «عليهم السلام» هو المعيار الذي يتميز به الغث من السمين، والصحيح من السقيم، وإليهما يرجع الغالي، وبهما يلحق التالي..

ومن أخذ منهم، فقد أخذ من عين صافية.. ويكفي أن نذكر هنا قول الإمام الصادق عن الحسن البصري: «فليذهب الحسن يميناً وشمالاً، فوالله ما يوجد العلم إلا هيهنا»⁽¹⁾.

(1) راجع: بصائر الدرجات ص 29 و 30 والكافي ج 1 ص 51 ووسائل الشيعة (آل البيت) ج 27 ص 18 و 19 و (الإسلامية) ج 18 ص 8 ومستدرك الوسائل ج 17 ص 273 و 274 والإحتجاج للطبرسي ج 2 ص 69 والمحتضر ص 29 ومنية المرید ص 188 والفصول المهمة للحر العاملي ج 1 ص 521 وبحار الأنوار ج 2 ص 65 و 91 وج 23 ص 101 وج 42 ص 142 وموسوعة أحاديث أهل البيت للنجفي ج 10 ص 168.

القسم الثالث عشر: ابن

عربي.....

175

وقوله «عليه السلام» عن الحكم بن عتيبة: «فليشرق الحكم وليغرب.
أما والله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل»⁽¹⁾.
ثم إنني أحب أن أشير هنا إلى أن الاستغراق في أفكار ابن عربي، لا
يجدي نفعاً، وأن الأولى هو بذل الجهد والوقت في تشريح وتوضيح بعض
كلمات علي «عليه السلام» أو سياساته، بل إن هذا أولى وأنفع ألف مرة من
كل كلام آخر، وأقرب إلى رضى الله تعالى..

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله..

حفظكم الله ورعاكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جعفر مرتضى العاملي

ابن عربي عند آية الله الخميني..

السؤال (1016) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الصالحين، محمد وآله الطيبين

(1) راجع: راجع: بصائر الدرجات ص 29 والكافي ج 1 ص 399 و 400 ووسائل
الشيعة (آل البيت) ج 27 ص 69 و (الإسلامية) ج 18 ص 47 ومستدرك
الوسائل ج 17 ص 274 وبحار الأنوار ج 2 ص 91 وج 46 ص 335 وتفسير
نور الثقلين ج 1 ص 33 و 34.

الطاهرين..

وبعد..

هل كان الخميني «قدس سره» يتابع ابن عربي في العرفان؟! لأني قد قرأت في كتابه الأربعون حديثاً يسمي ابن عربي بـ «الشيخ المحقق» و «الشيخ الأكبر» وهذا الكلام قد أربكني، لأن كتاب السيد جعفر العاملي يسمي «ابن عربي ليس بشيعي»؟!!

هل الخميني كان غلطان في هذه القضية؟!

عفواً إني لا أعرف العربية جيداً..

والسلام عليكم..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ..﴾⁽¹⁾.

(1) الآية 8 من سورة المائدة.

القسم الثالث عشر: ابن

عربي.....

177

وآية الله السيد الخميني «قدس سره» هو من خيرة علمائنا، ومن الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، فلا نتوقع منه إلا إنصاف الآخرين، وعدم الحيف عليهم، حتى لو خالفهم في رأيه، وفي نهجه.

وهذا هو ديدن علمائنا الأبرار «رضوان الله تعالى عليهم»، فإنهم حين يذكرون عالماً بصيراً في أي علم كمعلم الطب مثلاً، أو الفلسفة، أو الفقه، أو النحو، أو غيره، فإنهم يصفونه بما هو أهله فيما يرتبط بمقامه العلمي، فيصفونه مثلاً بالعالم العلامة المتبحر في فنه، البصير في دقائق وحقائق العلم الذي تصدى له..

ولا تحملهم مخالفتهم له في المذهب، أو في الدين على غمطه حقه، وإنكاره عليه، والإنتقاص منه.

وهذا بالذات هو موقف السيد الخميني «قدس سره» من ابن عربي، إذ لا ريب في أن السيد ينكر على ابن عربي التزامه بغير مذهب أهل البيت «عليهم السلام» في فقهه، كما أنه يخالفه في كثير من اعتقاداته. ولكنه حين يمارس الفن الذي مارسه ابن عربي، أو غيره، فإنه يمنح الذين مارسوا ذلك الفن الألقاب التي اعتاد أهل ذلك الفن إطلاقها عليهم، ولا يتعداها، ولا يتجاهلها.. حتى لو كان البحث ينتهي به إلى مخالفة أولئك الناس في آرائهم.

وهذا هو ديدن العلماء في التعامل مع جميع العلماء الذين لهم شهرة في

أي علم آخر.. فهم يثنون على علماء اللغة، والأدب، والفلسفة، والحساب،
والنحو، والطب، وغير ذلك من العلوم بما يناسب موقعهم ونظرة الناس
إليهم في تلك العلوم، أو الفنون..

ويشهد على ما نقول:

أولاً: إن السيد الخميني «قدس سره» بعد أن مارس فن العرفان
عشرات السنين، وبرع فيه، وبلغ أعلى المراتب، قد انتهى أخيراً ليعلن أسفه
على عمره الذي صرفه في أمثال هذه الأمور..

فقد قال رحمه الله في رسالة منه كان قد أرسلها لأحدى قريباته في
أواخر عمره، وسميت بـ «سبيل المحبة إلى السيدة فاطمة»، بتاريخ ربيع
الثاني 1407هـ. ما يلي:

«..(الأسفار الأربعة) بطولها وعرضها منعتني من السفر إلى المحبوب.
لا من الفتوحات (الفتوحات المكية لابن عربي) حصل لي فتح.. ولا من
فصوص الحكم (فصوص الحكم لابن عربي) حصلت على حكمة.. فضلاً
عن غيرهما الذي له قصة محزنة..

..لا تكتفي بهذه الاصطلاحات التي هي الفخ الكبير لإبليس، وكوني
بصدد البحث عنه جل وعلا..».

ثانياً: لا مانع من أن يكون الإنسان حسن الظن بشخص في مجال
بعينه، فيظن تميزه، أو تفوقه في ذلك المجال، ثم يظهر له عكس ما كان يظنه،

القسم الثالث عشر: ابن

عربي.....

179

فيتراجع عن ذلك. ويعلن عن رأيه، ولو بعد عشرات من السنين. ولعل هذا الذي كتبه السيد قدس سره لإحدى النساء قد جاء في هذا السياق.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي



القسم الرابع عشر:

لغة.. ونحو..

القسم الرابع عشر: لغة .. ونحو..

.....

كل يوم هو في شأن كيف نعربها؟!

السؤال (1017) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين،
محمد وآله الطيبين الطاهرين.. واللعنة على أعدائهم أجمعين، من الأولين
والآخرين، إلى قيام يوم الدين.

قال تعالى في سورة الرحمن: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ
هُوَ فِي شَأْنٍ﴾⁽¹⁾.

فما هو المقصود بقوله تعالى: ﴿..كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾!؟

والجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين..
وبعد..

(1) الآية 29 من سورة الرحمن.

إن كلمة «كُلَّ» مفعول به محذوف تقديره استقر أو كائن.. وهذا المحذوف خبر مقدم، وكلمة هو مبتدأ مؤخر.. والظاهر: أن مجموع الجملة في قوله تعالى: ﴿..كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ جملة حاليّة، فالمعنى: والحال استقر، أو كل يوم هو في شأن.

والمراد بالسؤال في قوله: ﴿يَسْأَلُهُ﴾ هنا الطلب.. أي أن جميع من في السماوات والأرض يطلبون منه ما يحتاجون إليه، والحال استقر كل يوم هو في شأن، أي أنه يدبر الأمر كيفما يشاء، فهو في حالة فيض وإبداع مستمر، وهو الذي يقلب الأمور، وفق ما تقتضيه الأحوال، ويعطي ويمنع وفق ما يعلم أنه في صالحهم، ولا يوجب إخلالاً، ولا إفساداً في أي مجال آخر.

ولكنهم يسألون ويطلبون وفق أهوائهم، لجهلهم بتقلبات الأحوال، وعدم وقوفهم على ما يصلحهم منها، وما يضرهم. وليس المقصود: أن له تعالى في كل يوم حالاً تختلف عن حاله في الأيام الأخرى. كأن يكون اليوم - والعياذ بالله - عالماً، وغداً جاهلاً، أو يكون في يوم مرتاحاً، وفي آخر متعباً، ونحو ذلك.

والله عزّ وجلّ يعلم بأنه سيكون هنا طوفان، وهناك حريق، وزلزال في مكان ثالث، فيدبر أمور العباد وفق علمه بتقلبات الأحوال، ولكن حاله لا يختلف في جميع تلك الأحوال، ولا يشغله شيء عن شيء.. وهو تعالى ﴿..كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾، والناس بلسان حاجتهم، ولسان ضعفهم

.....
.....
184..... مختصر مفيد..ج16

وجهلهم بالأمور يحسبون أن الأمور تجري على نسقٍ واحد.

فلعلمهم يطلبون منه أن يعطيهم أموالاً، لكي يبنوا بيوتاً، وهو تعالى يعلم أنه سيأتي زلزال، أو سيل ويهدم البيوت التي تبنى، ويقتل من فيها.. ولكنهم يعترضون عليه إذا لم يعطهم، وتأخذهم الظنون والأوهام يميناً وشمالاً.. وهو تعالى يحلم عنهم، ولا يغير عادته معهم.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله..

جعفر مرتضى العاملي

ما الفرق بين الآيتين؟!:

السؤال (1018) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين.. والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين

الطاهرين..

سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما الفرق بين قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِيَّ

أَسْتَكْبَرَتْ أُمُّ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿١﴾.

وبين قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ..﴾؟! (2).

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ..
وبعد..

إن كلمة «لا» الواردة في الآية الثانية ليست زائدة كما قيل ..
فإن الآية الأولى، وهي قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ
بِيَدَيَّ﴾. أريد بها الاستفهام عن شيء واحد، وهو المانع من السجود لهذا
المخلوق، وهو آدم «عليه السلام» ..
أما الآية الثانية، وهي قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ..﴾،
فأريد بها السؤال:

أولاً: عن سبب عدم إطاعة الأمر، إن كانت مشكلة إبليس مع الأمر،
وهو الله تعالى. أي أنه لم يعترف بمولويته، ولا يرى إلزامه إلزاماً، ولا يرى

(1) الآية 75 من سورة ص.

(2) الآية 12 من سورة الأعراف.

وجوب الإنقياد له.

ثانياً: عن سبب عدم السجود إن كانت مشكلة إبليس مع المأمور به، أي أنه يكره نفس السجود، لأن آدم «عليه السلام» لا يعجبه مثلاً ويكره الخضوع له، أو أن هذا السجود يوجب له ألماً أو تعباً مثلاً.

وبعبارة أخرى: قد يكون السبب في عدم طاعة الأمر هو التمرد، وقد يكون السبب هو الغفلة مثلاً، أو غير ذلك.. فيسأله عن ذلك ويقول: ما الذي منعك من الطاعة للأمر إذ أمرتك؟!!

وقد يكون السبب في عدم السجود: هو أن السجود يزعجه أو يضره، أو لأنه يستكبر عن أن يسجد لمثل آدم..

وقد يكون السبب: هذين الأمرين معاً، فالسؤال في هذه الحالة ينحل إلى سؤالين، وهو يمثل أعلى درجات الإعجاز البياني.

فكأنه قال: ما منعك من طاعة أمري حين أمرتك حتى نتج عن ذلك أن لا تسجد، هل هو أنك لا تعترف بالأمر وتتكبر عليه.

أو أنك تكره المأمور به، لأنه سجود لشخص تكرهه وهو آدم.

أو أن السبب هو كلا الأمرين، فأنت لا تعترف بألوهية الله، ولا تعترف بآدم ولا ترى له شأنًا يجعله أهلاً لأن يكون قبلة للساجدين..

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى..

القسم الرابع عشر: لغة.. ونحو..

.....

187

جعفر مرتضى العاملي

.....

القسم الخامس عشر: فلسفة .. وتصوف ..

القسم الخامس عشر:

فلسفة .. وتصوف .. و عرفان ..

.....

القسم الخامس عشر: فلسفة.. وتصوف..

نظرة في الفلسفة والتصوف..

السؤال (1019) :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هناك بعض الروايات المروية عن أئمتنا تحذر من الميل للفلسفة والتصوف، فاستدل أحدهم بهذه الروايات للطعن ببعض علمائنا الذين أخذوا بالفلسفة والعرفان..

فما هو رأيكم في ذلك؟!

وما دلالة تلك الروايات؟!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

فإن المعيار هو صحة العقيدة والالتزام بأحكام الشريعة.. ولا ينظر إلى

نوع العلوم التي يتصدى الإنسان لتعلمها لأغراض مرضية وصحيحة بنظر الشارع المقدس.. لأن الأمر قد يقتضي تعلم بعض العلوم لأجل الإستفادة منها في تأييد الدين أو لدفع الشرور التي قد يجلبها عليهم أعداؤهم من خلال الإستفادة من تلك العلوم. وقد يحتاج إلى تعلم بعض العلوم بهدف بيان خطيئها وفسادها لتحسين الناس من الإنخداع بها..

وفي جميع الأحوال نقول:

وردت بعض الأحاديث الدائمة للفلسفة وأهلها.. فمن ذلك:

1 - ما روي عن الإمام الصادق «عليه السلام» أنه قال في حديث: «فتباً وتعساً، وخيبة لمنتحلي الفلسفة إلخ..»⁽¹⁾.

2 - وفي حديث آخر: أن الإمام الحسن العسكري «عليه السلام» قال لأبي هاشم الجعفري: «علمائهم شرار خلق الله على وجه الأرض، لأنهم يميلون إلى الفلسفة، والتصوف. وأيم الله، إنهم من اهل العدول والتحرف»⁽²⁾.

(1) التوحيد للمفضل ص30 وبحار الأنوار ج3 ص75 ومستدرک سفينة بحار

الأنوار ج8 ص299 وميزان الحكمة ج1 ص787.

(2) مستدرک الوسائل للنوري ج11 ص380 ومستدرک سفينة بحار الأنوار ج8

ص299 وإكليل المنهج للكرباسي ص128 والإثنا عشرية للحر العاملي

ويبدو: أنه بعد أن تم إقصاء أهل البيت «عليهم السلام» عن مراتبهم ومواقعهم التي جعلها الله تعالى لهم، وعملوا على منعهم من ممارسة وظائفهم توجه بعض الناس في عهد بني أمية، ثم في عهد بني العباس لاستيراد ما لدى الأمم الأخرى من أفكار، ولكن لا حياءً بالعلم، بل لأغراض أخرى.. وكان - فيما يقال - خالد بن يزيد الأموي أول من نحنا نحو الترجمة لكتب اليونان، فظهر الزنادقة والدهرية من أمثال ابن المقفع وابن طالوت، وابن أبي العوجاء، وابن الأعمى، وكان الهدف هو إشغال الناس بها، ولتخذوا منها وسيلة لمآربهم، حتى إن المنصور الدوانيقي اتخذ من الزندقة والإتهام بها سبيلاً للتخلص من مناوئيه⁽¹⁾.

ثم اخترع فرقاً بأسماء كل من يخشاهم. ولاسيما أصحاب الإمام الصادق «عليه السلام»، فاخترعوا له عشر فرق بأسماء وجهاء كبار من

ص33.

(1) راجع: الحياة السياسية للإمام الرضا (الطبعة الثالثة) ص110 عن رجال المامقاني ج3 ص296 وقاموس الرجال ج9 ص324 وبحار الأنوار ج48 ص195 و196 ورجال الكشي (ط كربلاء) ص27. وأشار إلى ذلك المسعودي أيضاً، فراجع: ضحى الإسلام ج1 ص141 واليعقوبي في كتابه: مشاكلة الناس لزمانهم ص24

أصحاب الإمام الصادق «عليه السلام»، مثل: الهشامية، والزرارية، والجوالقية، والبكرية، واليعفورية.. نسبة لزرارة، وهشام بن سالم الجواليقي، وابن أبي يعفور، وهشام بن الحكم، وغيرهم⁽¹⁾.

كما أن المأمون قد أثار قصة خلق القرآن واتخذها ذريعة للملاحقة مناوئيه، فأمر الأئمة «عليهم السلام» أصحابهم بأن لا يتكلموا في هذا الموضوع، فسلموا بذلك من الوقوع في ذلك الشرك، وقد كان هذا يجري بالرغم من أنهم كانوا قد سمعوا عن إعلان الإمام الصادق «عليه السلام» للناس بأنهم مهما شرقوا، أو غربوا، فلن يجدوا علماً صحيحاً إلا عند أهل البيت «عليهم السلام».

فكان مما استوردوه لأهداف مختلفة: الفلسفة اليونانية بعجزها وبجزها.. فافتتن الكثيرون بها، ولم يميزوا بين صحيحها وسقيمها.. فنشأت الضلالات، وانتشرت الشبهات، وعاثت الأباطيل والأضاليل فساداً في عقائد المسلمين وفكرهم في مختلف المجالات، وظهر الزنادقة والدهريون، وانتشروا بين المسلمين، وكثرت البدع، وطمع كل ناعق وطامع أن يتبع..

وقد تصدى الأئمة «عليهم السلام» لاستيعاب هذه الظاهرة، وتحاشي

(1) نفس المصدر.

سلبياتها، وعلموا شيعتهم كيف يميزون بين الصحيح والسقيم، وفق أصول وقواعد صحيحة، وقويمة.. وتصدوا وتصدى تلامذتهم للرد على تلك المقالات الفاسدة، والترهات، والأوهام التي هي في الأكثر نتاج عقول أفراد من سائر الناس اختلفت أهواؤهم، وتباينت آراؤهم، وقصرت أفهامهم، وتحكمت فيهم مصالحهم في كثير من المواقع والمواضع، واقتحموا المجهول بأوهامهم، وخيالاتهم من دون أن يكون لديهم إثارة من علم، أو نور هداية ورشاد، وعلى غير بصيرة واتزان، ومن دون اعتماد على برهان، أو سلطان دليل يؤيد مزاعمهم، ويعطي أوهامهم أية مصداقية، فضلاً عن أن تقترب من الواقع الموضوعي الراهن، لتكتسب قدراً من القيمة، أو الإعتبار..

وواصلت الفلسفة الوافدة مسيرتها، وهي تتوالد وتتكاثر وتزداد - تبعاً لذلك - تبايناتها..

ثم كانت ولا تزال تسعى لتكريس فكرها ومناهجها بإصرار شديد على أساس التجاهل والتسفيه من موقع الغرور، والعنجهية على كل فكر ومنهج آخر حتى لو كان وحياً إلهياً، ودينياً سماوياً محمياً بالمعجزات القاهرة التي تعطيه المزيد من القوة والمصداقية، وتجذره في أعماق الفكر والوجدان، والضمير الإنساني..

وهذا ما جعل هذا المسار في أحيان كثيرة في موقع المواجهة والتصادم

مع الحقائق الدينية التي جاء بها الأنبياء، وصرحت بها وأصرت عليها الكتب السماوية.. وكرستها المعجزات، وفرضتها الوقائع العينية على وجدان الناس، وقهرت بها عقولهم القاصرة.

ووجد التيار الفلسفي نفسه محاصراً، بل مهزوماً في محيط مفعم بالحيوية والنشاط الفكري، فياضاً بالوعي والإيمان، والإلتزام الديني، معرّضاً لفضائح كبيرة وخطيرة تكاد تقذف به إلى خارج المجتمع الإسلامي بل الإنساني كله.. فأثر الإنحناء أمام العواصف، واختار أن يتبرقع بعناوين صوفية حيناً، وفلسفية أخرى متخذاً من الشعارات المبهمة، أو الموهمة، أو الفضفاضة والمطاطة حيناً آخر دروعاً واقية، وسيلاً للتخلص من المزالق والمهالك التي وجد نفسه فيها.

وقد مكّنه ذلك من التعايش مع الواقع العام، وصارت مقولاته الباطلة والمتناثرة في كل اتجاه، تطل برأسها بصورة تدريجية في الأزمنة المتمادية تارة على لسان هذا الفيلسوف وأخرى على لسان فيلسوف آخر، وهكذا..

فلو أننا جمعنا المقولات والشبهات الفاسدة التي سر بها هؤلاء الناس إلى المجتمعات الإسلامية عبر الأجيال لوجدنا أنها قد لامست مختلف القضايا الاعتقادية التي صرحت بها الكتب السماوية، وجاهد الأنبياء من أجل تكريسها في وجدان الإنساني، فعبثت بها، وحاولت نقضها، وإثارة

الشبهات والأقاويل حولها على السنة رجالاتها في أحقاب زمانية متهادية.. مع أن الأديان السماوية - كما قلنا - قد اعتمدت أعلى درجات المعايير الإقناعية في إثبات حقانيتها بدءاً من اجتراف الأنبياء والأئمة للمعجزات، وإظهار وظهور الكرامات، مروراً بحشد الأدلة الفطرية والعقلية الصريحة التي تتوافق عليها العقول. وثبتتها الوقائع وتؤكددها.. وانتهاء بالوقائع التي زخر بها الواقع العملي الذي مارسه الأنبياء وأوصياؤهم، وأكدته العلوم التجريبية، والإنسانية وسواها عبر آلاف السنين، ثم تعاقبت الأجيال، وتوافرت الجهود، وتضافرت الجهود على تأكيد حقانيتها بالوقائع التي لم تزل تتوالى وتتحدّد، وستبقى كذلك إلى قيام الساعة..

والمراجع لتاريخ الفلسفة ومقولاتها، ولتاريخ الأئمة وتلامذتهم.. ويراجع التأليف الرصينة التي دبجها العلماء المخلصون في رد تلك المقولات يعرف مدى الجهد الذي بذلوه في سبيل تحصين الأمة الإسلامية من تلك الأباطيل والأضاليل..

نعم.. إن أئمتنا وعلماءنا قد اتخذوا نهجاً رائعاً في مواجهة الفكر الوافد.. يقوم على عدة عناصر منها:

أنهم أفهموا الناس: أن لهم مرجعية يجب عليهم التقيد بها، وعرض كل ما يرد عليهم عليها.. وهذه المرجعية هي أهل البيت «عليهم السلام»، فإنهم هم الذين يملكون العلم الصحيح. كما قاله الإمام الصادق «عليه

السلام».

ومنها: أن كل ما خالف القرآن وما جاء به الرسل والأنبياء، فهو زخرف وباطل، ويجب نبذه والتخلص منه..

ومنها: العمل بمقولة: أن في أيدي الناس حقاً وباطلاً، لأن الباطل وحده لا يرضاه أحد، ويجب الحذر الشديد من كل ما يحتمل أنه من الباطل الممزوج بالحق، وإنما يقبل الحق بعد تنقيته وتخليصه من الباطل..

ومنها: أن كل ما يخالف ما اجتمعت عليه العقول الإنسانية على اختلافها مرفوض جملة وتفصيلاً..

ومنها: أن المعيار هو ضرورة ثبوت ما يدعى بالدليل القاطع، والبرهان الساطع على قاعدة: ﴿..قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾⁽¹⁾، وضرورة التقيد والالتزام بعدم الاستفراء بالناس العاديين، وعدم استغلال غفلتهم وجهلهم، والإمتناع عن ترويح الأباطيل بينهم..

ومنها: قبولهم «عليهم السلام» هم وتلامذتهم بكل ما ينفع الناس مما يتوافق وينسجم مع دين الله وحقائقه، وعدم المبادرة إلى الرفض، ولم يواجهوا رواد تلك العلوم بالرغم من مؤاخذاتهم الكثيرة عليها بالتهديد والوعيد، والحدة والإنفعال، ولم يتعاملوا «عليهم السلام» مع هذا الفكر

(1) الآية 111 من سورة البقرة.

القسم الخامس عشر: فلسفة.. وتصوف..

و عرفان.....

199

الوافد، بل دخلوا إلى متن الأمر، وتعاملوا مع هذه العلوم وحملتها من موقع الخبرة والمعرفة، فتفحصوا كلياته وجزئياته، وعرفوا كبيره وصغيره، فما كان منه جامعاً لشرائط القبول قبلوه، وما وجدوا فيه خللاً أسقطوه وردوه..

ولأجل ذلك تجدد: أن الأئمة أنفسهم كانوا يتصدون للرد على الزنادقة والدهرية، وعلى الفلاسفة، وكل مدع للعلم بالدليل والبرهان والحجة..

وروي عن عيسى بن يونس قال: كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصريّ، فأنحرف عن التوحيد، فقيّل له: تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة.

فقال: إنّ صاحبي كان مخلطاً كان يقول طوراً بالقدر، وطوراً بالجبر، وما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه.

قال: ودخل مكة تمرّداً وإنكاراً على من يحجّ، وكان يكره العلماء مساءلته إيّاهم، ومجالسته لهم، لخبث لسانه، وفساد ضميره، فأتى جعفر بن محمّد «صلوات الله عليهما»، فجلس إليه في جماعة من نظرائه، ثم قال له: إنّ المجالس أمانات ولا بدّ لكلّ من كان به سعال أن يسعل، أفتأذن لي في الكلام؟!!

فقال: تكلم.

فقال: إلى كم تدوسون هذا البيدر، وتلوذون بهذا الحجر، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر، وتهولون حوله هرولة البعير إذا نفر.

من فكَر في هذا أو قدر علم أنّ هذا فعل أسسه غير حكيم، ولا ذي نظر،
فقل: فإنك رأس هذا الأمر وسنامه، وأبوك أسه ونظامه.

فقال أبو عبد الله «صلوات الله عليه»: إنّ من أضلّه الله وأعمى قلبه
استوخم الحق فلم يستعذبه، وصار الشيطان وليّه يورده مناهل الهلكة، ثمّ
لا يصدره، وهذا بيت استعبد الله به خلقه، ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثّهم
على تعظيمه وزيارته، وجعله محلّ أنبيائه، وقبلة للمصلّين له، فهو شعبة من
رضوانه، وطريق يؤدّي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال ومجتمع
العظمة والجلال، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عام، وأحقّ من أطيع
فيما أمر، وانتهى عمّا نهى عنه وزجر.. الله المنشئ للأرواح والصّور.

فقال ابن أبي العوجاء: ذكرت يا أبا عبد الله فأحلت على غائب.

فقال أبو عبد الله «عليه السلام»: ويلك، كيف يكون غائباً من هو مع
خلقته شاهد، وإليهم أقرب من حبل الوريد، يسمع كلامهم، ويرى
أشخاصهم، ويعلم أسرارهم، وإنّما المخلوق الذي إذا انتقل عن مكان
اشتغل به مكان، وخلا منه مكان، فلا يدرى في المكان الذي صار إليه ما
حدث في المكان الذي كان فيه. فأما الله العظيم الشّان، الملك الدّيّان، فإنّه لا
يخلو منه مكان، ولا يشتغل به مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى
مكان، والذي بعثه بالآيات المحكّمة والبراهين الواضحة وأيده بنصره،
واختار لتبليغ رسالاته، صدّقنا قوله: بأنّ ربّه بعثه وكلمه.

فقام عنه ابن أبي العوجاء، فقال لأصحابه: من ألقاني في بحر هذا، سألتكم أن تلتمسوا لي خمرة، فألقيتموني على جمرة، فقالوا له: ما كنت في مجلسه إلا حقيراً.

قال: إنه ابن من حلق رؤس من ترون⁽¹⁾.

وابن أبي العوجاء كان من الزنادقة، فقال له الإمام الصادق «عليه السلام» مشيراً إلى الناس الذين كانوا منشغلين بالطواف: إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء، وهو على ما يقولون - يعني أهل الطواف - فقد سلموا وعطبتهم، وإن يكن الأمر كما تقولون - وليس كما تقولون - فقد استويتم وهم⁽²⁾.

كما أن الأئمة قد سمحوا لتلامذتهم، ولعلماء الأمة، ليس فقط بالاطلاع على الفلسفة والتصوف، بل يتجاوزوا ذلك إلى التنجيم، والسحر أيضاً، فدرسوها وأتقنوها، وعرفوا عجزها وبجرها.. ووقفوا على خفاياها وخبائياها. ودرسوا ما يسمى بعلم العرفان، وغيره من العلوم، فكانوا أعلامها وعظماءها، وأساطينها، وصححوها أخطاءها وقوموا الكثير من الإعوجاجات فيها، وأبطلوا باطلها بالدليل والحجة، وقبلوا بما هو صحيح

(1) راجع: بحار الأنوار ج 10 ص 201 - 209.

(2) راجع: بحار الأنوار ج 3 ص 42.

.....
.....
202..... مختصر مفيد..ج16

منها، وبرعوا فيها حتى أنسوا الناس علماءها المتقدمين وأعجزوا المتأخرين،
فشكر الله سعيهم، وبارك الله في جهدهم وجهادهم..

ولكن ذلك لا يعني أن هذا العلم. أعني علم الفلسفة أو التصوف
والعرفان قد خلا من الشوائب، وصفا من المعايب. كما أن ذلك لا يعني أن
يوغل فيه من ليس أهلاً له، فإنه يخشى عليه من الإنزلاق في بعض متاهاته،
والتأثر ببعض شبهاته..

ومهما يكن من أمر، فإن أعظم علماء هذه العلوم والفنون، ومنها
الفلسفة والعرفان في الأكثر من شيعة أهل البيت «عليهم السلام»، وهم
الذين هذبوه وشذبوه.. كما هو حالهم في كل علم مارسوه، وردوا على ما
فيه من ترهات وأباطيل بالفكر النير، والضمير الطاهر، والحجة البالغة..

وقد بدأ التأليف في رد بعض مقولات المبطلين من الفلاسفة والرد على
الزنادقة، وأهل الزيغ، وكل مقولة منحرفة - بدأ ذلك - من أول أيام ظهور
هذا العلم في بلاد الإسلام..

ولهشام بن الحكم كتب كثيرة في الرد على الفلاسفة، مثل كتاب
الدلالات على حدوث الأجسام. وكتاب الرد على الزنادقة. وكتاب الرد
على أصحاب الطبائع. وكتاب الرد على أرسطوطاليس⁽¹⁾.

(1) فهرست الشيخ ص 204 ورجال النجاشي ص 304.

وهكذا فقد كان هشام بن الحكم، وهشام بن سالم، ومؤمن الطاق، وسواهم من أصحاب الأئمة يتصدون ويحاورون الدهرية والفلاسفة، والزنادقة وسواهم، ويردون على شبهاتهم. وقد صرحوا: بأن هشام بن الحكم كان يطعن على الفلاسفة⁽¹⁾.

وهشام من كبار أصحاب الإمام الصادق «عليه السلام».

كما أن للفضل بن شاذان كتاب الرد على الفلاسفة، وهو من أجلاء أصحاب الرضا والجواد والهادي «عليهم السلام»⁽²⁾.

وعلي بن أحمد الكوفي المتوفي سنة 352 له كتاب الرد على أرسطوطاليس، والرد على من يقول: إن المعرفة من قبل الموجود⁽³⁾.

وعلي بن محمد بن العباس له كتاب الرد على أهل المنطق. وكتاب الرد على الفلاسفة، وغير ذلك⁽⁴⁾.

وهلال بن إبراهيم، له كتاب الرد على من رد آثار الرسول «صلى الله

(1) إختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ج 2 ص 534 وراجع: بحار الأنوار ج 48 ص 189.

(2) رجال النجاشي ص 217.

(3) رجال النجاشي ص 189.

(4) رجال النجاشي ص 191.

عليه وآله»، واعتمد نتائج العقول⁽¹⁾.

وقطب الدين الراوندي له كتاب تهافت الفلاسفة⁽²⁾.

وللشيخ المفيد كتاب: جوابات الفيلسوف في الإتحاد، وكتاب الرد على أصحاب الحلاج.

وحمزة بن علي بن زهرة الحسيني له كتاب في نقض شبه الفلاسفة.

ومحمد طاهر القمي له كتاب في الرد على حكمة الفلاسفة. ورسالة في الرد على الصوفية⁽³⁾.

وتتبع مؤلفات العلماء وكلماتهم في الرد والانتقاد على أصحاب المقالات الباطلة، والشبهات الزائلة يحتاج إلى وقت طويل، وربما إلى تأليف مستقل.. وإنما أردنا تقديم نماذج من جهود علمائنا الأبرار في الذب عن شريعة النبي المختار..

غير أننا نحب لفت النظر: إلى أن الكم الهائل من الردود على الفلاسفة، وكلمات العلماء الكبار في ذمهم يدل على أنهم كانوا في العصور

(1) رجال النجاشي ص308.

(2) فهرست منتجب الدين.

(3) جامع الرواة ج2 ص133. وقد نقلنا الموارد المتقدمة من مستدرک سفينة البحار

ج8 ص300 و301 فراجع.

السالفة قد سلكوا طريق إلقاء الشبهات، والعبث بعقائد الناس، حتى صار هذا هو الصفة الطاغية عليهم، الأمر الذي سوغ لابن أبي الحديد المعتزلي أن يقول عن علي «عليه السلام»: «وما أقول في رجل يحبه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة، وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملة»⁽¹⁾.

ولكن بعد انقضاء القرون الأولى من دخول الفلسفة اليونانية إلى بلاد المسلمين، وظهور ما فيها من أضاليل وأباطيل، حتى راجت الزندقة والدهرية، وسواها في بلاد المسلمين على التحقيق والتدقيق في هذا العلم، حتى برعوا في هذا العلم، ونقحوا الكثير من مسائله، وهذبوه وشيدوا أركانه، وأقاموا بنيانه، وأبطلوا الكثير من شبهاته.. وأصبح علماً معتدلاً المزاج، هادئ الأمواج، وإن كنا لا نزال نرى فيه بعض الشوائب التي لا تزال متداولة حتى بين كبار العلماء بالرغم من أنها مرفوضة وغير مرضية لدى كثير من المحققين فيهم.

وإذا انتقلنا إلى الحديث عن المتصوفة، فعلينا أن نشير إلى أننا لا نقصد بهم العبادة الزهَّاد، والأتقياء الأنجاد، الملتزمين بأحكام الشريعة، والعاملين المجاهدين في سبيل الله..

(1) شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج 1 ص 28 وبحار الأنوار ج 41 ص 150 ومستدرک سفينة البحار ج 8 ص 304 وينايع المودة ج 1 ص 454.

بل المقصود بهم: أولئك المدعون للكشف والشهود، والجذب، وغير ذلك من أباطيل وأضاليل، فضلاً عن أنهم يثبتون لأنفسهم مقامات لا تجارى من القرب والزلفى، ويزعمون أنهم يجترحون المعجزات والكرامات، ويسعون لخداع الناس السذج بترهاتهم، حتى ليصل الأمر ببعضهم إلى ادعاء القدرة على التصرف في الكائنات، والولاية على سائر المخلوقات، فضلاً عن زعمهم الإطلاع على الغيوب، والعروج إلى السماوات العلى، وما إلى ذلك من أضاليل وأباطيل لا يقرها عقل، ولا يرضاها دين، وليست من العلم والعقل في شيء، بل هي محض الهراء والجهل.

فضلاً عن مزاعم كثيرة لهم، ترتبط بأمور اعتقادية وإيمانية، وقد تصدى العلماء لهم بالرد والتفنيد. حسبما أشير إليه آنفاً..

وقد قلنا في مورد آخر: إن الحديث الصحيح والثابت عن الرسول «صلى الله عليه وآله» والذي يقول: «يكون بعدي اثنا عشر إماماً، أو خليفة، أو أميراً كلهم من قريش..» قد أخرج بعض الناس، حتى لم يجدوا مناصباً من الإعراف بأن المقصود به هو الأئمة الإثنا عشر حسب معتقد الإمامية، الذين أولهم علي «عليه السلام» وآخرهم المهدي «عجل الله تعالى فرجه الشريف». فاضطروا إلى الجهر بطرف من معجزات وكرامات، ومقامات، وعلم، وزهد، وورع، وتقوى، وفضل هؤلاء الأئمة «صلوات الله وسلامه عليهم»..

فزاد ذلك من حراجه موقفهم مع شديد تحفظهم، وإغفالهم الكثير من مقاماتهم، وإنكارهم لدلالة كثير مما ورد في حقهم، واللجوء إلى تأويلات باردة، وتعليقات علييلة. هذا.. عدا مراعاتهم جانب الحكام المتعصبين على أهل البيت «عليهم السلام»، الساعين لإطفاء نور الله تعالى الذي تجلى فيهم «عليهم السلام»، ويأبى الله إلا أن يتم نوره.. وصغروا عظيم منزلتهم، واكتفوا فقط بالإعتراف بالإمامة لهم في العلم والزهد والدين لا أكثر.. مع إظهارهم شدة التعظيم والتفخيم، والتكريم للفريق الذي لأولئك المناوئين من كرامات وامتيازات، مع إضافة المزيد الذي لم يكن يخطر على بال أحد من الناس.

ولعل هذا هو الذي سوغ لهم الترويج لادعاء مقام الولاية والكرامة، لأولياء الصوفية أيضاً. وهم أناس عاديون، فقد نحلوهم من الفضائل والكرامات، ورفعوا من شأنهم، وبالغوا في ادعاء فضلهم حتى رفعوهم عن مستوى الأوصياء والأنبياء «عليهم السلام»، وأعطوهم ليس فقط مقاماتهم، بل بعض ما يفوق ذلك أيضاً..

و حين لم يجدوا سبيلاً لوصل جبل هؤلاء برسول الله «صلى الله عليه وآله»، الذي هو مصدر كل فضل وهداية، ودلالة وعلم، لجأوا إلى ادعاء الشهود وكشف الغيوب لهم، ومنحوهم القدرة على الإطلاع على ما لا يطلع عليه حتى الملائكة المقربون، وأولي العزم من الأنبياء والمرسلين.. فما بالك بمن هم دونهم.

فصار مقام الولاية والإمامة مبتدلاً، يطمح إليه كل راغب، ويدعيه كل طالب، بل كل ناهب وسالب. والقريب والبعيد، والتقي والشقي، فشاعت حتى بين أوباش الناس الإدعاءات الباطلة، والأقاويل الكاذبة، ولم يعد يمكن أن تطالب بحجة أو دليل..

سبيل المحبة:

واللافت هنا: أن بعض الأعظم في هذا العصر، وهو آية الله السيد الخميني «قدس سره» قد مارس في أقاويل هؤلاء الناس شطراً من عمره الشريف يصل إلى عشرات السنين، حتى بلغ أعلى درجات الخبرة في فنههم.. ثم سجل في أواخر عمره الشريف نصيحة لإحدى قريباته في رسالة سميت بـ «سبيل المحبة إلى السيدة فاطمة»، بتاريخ ربيع الثاني 1407هـ تتضمن أسفه الشديد على تلك السنوات الكثيرة التي قضها في الدراسة والبحث في تلك الكتب، فهو يقول:

«..(الأسفار الأربعة) بطولها وعرضها منعتني من السفر إلى المحبوب. لا من الفتوحات (الفتوحات المكية لابن عربي) حصل لي فتح.. ولا من فصوص الحكم (فصوص الحكم لابن عربي) حصلتُ على حكمة.. فضلاً عن غيرهما الذي له قصة مخزنة..

..لا تكتفي بهذه الاصطلاحات التي هي الفخ الكبير لإبليس، وكوني بصدد البحث عنه جل وعلا..».

القسم الخامس عشر: فلسفة .. وتصوف ..

و عرفان

209

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله..

جعفر مرتضى العاملي

ماذا عن وجد الصوفية؟!

السؤال (1020) :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما حكم من يقول: (أنا الحق) أي هو الله؟!

وهل يجوز التبرير له: بأنه في حالة محو، لا في حالة صحو، بسبب الحب

والوجد؟!

أو التبرير له: بأنه قال ذلك على سبيل الحكاية، كأنه يقرأ قوله تعالى:

(إني أنا الله)؟!

أو التبرير له بأن مثَل من يقول: (أنا الحق) كمثل الشجرة التي نودي

منها نبي الله موسى «عليه السلام» (إني أنا الله)؟!

فما قولكم في كل ذلك رحمكم الله؟!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

1- فإنه إن قال هذا القول، وعُلِمَ أنه يريد أن يدعي به حلول الله تعالى فيه، أو يدعي أنه هو الله، فهو محكوم بالكفر والخروج عن الإسلام، ويجب قتله، إن لم يكن يعاني من اختلال عقلي.

وإن علم أنه لا يقصد معناه المتبادر، ولو بأن صرح لنا بمقاصده قبل أن يتفوه بهذا الكلام، أو بعده، فإنه يقبل منه، وتدرأ العقوبة عنه بالشبهة، ولا يحكم عليه بالكفر.

ولكن لا بد من تحذيره من العودة إلى التفوه بمثل هذا الكلام.

2- إن التفوه بالكلمات التي من هذا القبيل ليس له مبرر معقول، ولا مقبول.. ولا ينبغي السماح به، حتى لو ادعى القائل: إنه لا يقصد معناه؛ لأن هذا النوع من الكلام يستبطن إلقاء الشبهة في أذهان الناس العاديين، كما أنه يوجب جرأة الناس على مقام العزة الإلهية.. واستسهال إشاعة أمثال هذه الأباطيل..

فإن لم يرتدع اتخذ الحاكم الشرعي بحقه ما يراه مناسباً، مما يؤدي إلى

ردعه.

3- إن المحو والوجد لا يبرر هتك الحرمات، ولا يبيح الجرأة على الله سبحانه بالقول أو الفعل..

وأي وجد وأي محو ينتج عنه مثل هذا الغرور والإدعاء الباطل، والتفوه بأمثال هذه الترهات والأضاليل؟! ولماذا لا ينتج العكس، بأن ينتج الوجد شعوراً بالذلة والخشوع أمام العزة الإلهية؟!

4- إن الإدعاء بأن من يقول هذا القول هو بمثابة الشجرة التي نودي منها موسى «عليه السلام» ادعاء لا يصدق فيه ما يزعمه لنفسه، وهو يفتح أمام هؤلاء الكذابين أبواب التدليس على الناس، وإيهامهم بأن قائل هذا القول له كرامة عظيمة عند الله، حتى استحق أن يدعي أن الله قد حل فيه، وتكلم بلسانه، أو خلق فيه كلاماً يدل عليه تبارك وتعالى.

5 - لا بد من التشدد في رفض ذلك كله؛ لأنه يفتح أمام الطامعين والطامعين أبواب خداع السذج، والبسطاء، والتلاعب بمشاعرهم، واستدراجهم لأن يصبحوا مطية للأهواء والمطامع، وأن يصدقوا أن هؤلاء الناس مقامات جليلة عند الله. وهم عند الله كاذبون.

عصمنا الله وإياكم من الزلل، والخلل في القصد والقول والعمل..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

.....

القسم السادس عشر: روايات تحتاج إلى

القسم السادس عشر:

روايات تحتاج إلى حلّ..

.....

لألفيتمونا فيه مسمين..

السؤال (1021) :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

تحية طيبة، وبعد..

سيدي ومولاي أخاطبكم من بلاد الغربية، وقد حصل جدال بيني وبين شيعي آخر، لكنه قد يكون ضالاً، فأود أن أستفسر عن رواية ما محتواها:

لو تدبرتم بالقرآن حق تدبره لوجدتمونا بأسمائنا (عن أحد الأئمة). هل يمكن أن تزودونا بالصحيح؟! مع المصدر إن أمكن. ولكم الأجر والثواب..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فيما يرتبط بالإجابة عن السؤال المذكور نقول:

لاحظ النقاط التالية:

1- روي عن الإمام الصادق والباقر «عليهما السلام» قولهما: أما والله لو قرئ القرآن كما أنزل لألفيتمونا فيه مسمين.

زاد في نص آخر قوله: كما سمي من كان قبلنا⁽¹⁾.

2- إن الله تعالى أنزل على نبيه محمد «صلى الله عليه وآله»:

أولاً: النص القرآني المعجز.

ثانياً: ثم كان ينزل التأويل لهذا القرآن كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾⁽²⁾. أي لا تجعل بتأويل القرآن قبل أن يقضى إليك، وهي هذا التأويل، فقد سمي التأويل قرآناً، فإن هذه الآية تفيد: أن النبي كان يود أن يرى تأويل القرآن في آياته ودلالاته، قبل أن يأتيه الوحي الحامل لهذه التأويلات.

ثالثاً: إن التفسير للآيات كان ينزل على الرسول كما ينزل عليه القرآن

(1) عدة رسائل للمفيد ص225 المسائل السروية، وتفسير العياشي ج1 ص13

والبرهان (تفسير) ج1 ص22.

(2) الآية 114 من سورة طه.

نفسه أيضاً.

3- روي أيضاً عن رسول الله «صلى الله عليه وآله»: لو أن الناس قرأوا القرآن كما أنزل ما اختلف اثنان⁽¹⁾.

وهذا يشير إلى أن معرفة الناس بالتفسيرات التي أنزلها الله سبحانه على رسوله، وبلغها للناس، ومعرفتهم أيضاً في من نزلت الآيات، ومتى نزلت.. وغير ذلك من شأنه أن يدل الناس على أهل الزيغ، ويميزهم عن المخلصين.

وظهور هذا الأمر يزيل الإختلاف الحاصل بينهم، ويمنع من التباين والتشردم..

4 - ويشهد لذلك: أنه قد ورد أيضاً النهي عن قراءة القرآن حسب تنزيله، فعن سفيان بن السمط: سألت أبا عبد الله عن تنزيل القرآن، فقال: اقرؤا كما علمتم⁽²⁾.

وقد قال ابن الجزري: «ربما يدخلون التفسير في القراءة إيضاحاً وبياناً، لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي «صلى الله عليه وآله» قرآناً، فهم آمنون من الإلتباس، وربما كان بعضهم يكتبه معه».

(1) الوافي ج 5 ص 274.

(2) الكافي ج 1 ص 461.

وذكر السيوطي أمثلة على ذلك⁽¹⁾.

فجواب الإمام لابن السمط يدل على أن ابن السمط كان يسأل عن قراءة القرآن حسب التفسير التزيلي، فمنعه الإمام «عليه السلام» من ذلك، لأن الجهر بهذه الأمور يحمل معه أخطاراً جساماً ومهالك لا تطاق.

5 - قد صرحوا: بأن أمير المؤمنين «عليه السلام» قد أثبت في مصحفه تأويل الآيات وتفسير معانيه، وكانت تلك التفاسير منزلة من قبل الله، ولم تكن من جملة القرآن المعجز.. فهي من قبيل الأحاديث القدسية التي يوحى بها الله إلى نبيه، مع أنها ليست من القرآن⁽²⁾.

6 - ويشهد لذلك: ما روي عن أبي الحسن الماضي «عليه السلام»، قال: قلت: ﴿..هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكذَّبُونَ﴾⁽³⁾.

فقال الإمام «عليه السلام»: يعني أمير المؤمنين «عليه السلام».

قلت: تنزيل؟!!

(1) النشر في القراءات العشر ج1 ص32 والإتقان ج1 ص77.

(2) راجع: أوائل المقالات ص55 وبحر الفوائد ص99 عنه.

(3) الآية 17 من سورة المطففين.

قال: نعم⁽¹⁾.

أي أنه قال له: هل هذا التفسير منزل من عند الله؟!

فقال له «عليه السلام»: نعم.

ويشهد لذلك قوله: «يعني أمير المؤمنين عليه السلام».. فإن كلمة يعني تدل على أن هذه الفقرة: «يعني أمير المؤمنين» ليست جزءاً من القرآن مع أنها تنزيل. فظهر أن التنزيل قد يكون تفسيراً كهذه العبارة، وقد يكون قرآناً معجزاً.

7 - ويشهد لذلك أيضاً: أن الامام أبا الحسن الماضي قال لمحمد بن الفضيل في آية: ﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ﴾⁽²⁾ - قال -: الهدى الولاية، آمنا بمولانا، فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً.

قلت: تنزيل؟!

قال: لا. تأويل.

إلى أن تقول الرواية: ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً إِلَّا بَلَاغاً مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾⁽³⁾ (في علي).

(1) الكافي ج 1 ص 358.

(2) الآية 13 من سورة الجن.

(3) الآيتان 22 و 23 من سورة الجن.

قلت: تنزيل؟!!

قال: نعم⁽¹⁾. أي أنه تفسير نازل من عند الله.

فظهر: أن التفسير على نحوين: أحدهما نازل من عند الله أيضاً،
والآخر ليس كذلك.

والروايات الدالة على هذا الأمر كثيرة ذكرنا عشرات الموارد منها في

كتابنا: حقائق هامة حول القرآن ص 234 - 251.

8 - ونخلص من ذلك: إلى أن المقصود بقراءة القرآن كما أنزل هو:

قراءة نصه القرآني المنزل من عند الله، وقراءة تفسيره المنزل من عند الله،
وقراءة تأويله المنزل من عند الله، فلو قرئ القرآن بهذا النحو، فسيجد
الناس أنهم «عليهم السلام» مُسمّون في هذا القرآن، لا في نصه القرآني
المعجز، بل في تفسيراته وتأويلاته المنزلة من قبل الله سبحانه على نبيه «صلى
الله عليه وآله».

وليس المراد: أن أسماءهم «عليهم السلام» مذكورة صراحة في النص

القرآني المعجز، بدليل:

ألف: أن النبي «صلى الله عليه وآله» والأئمة كانوا يقرأون القرآن

(1) الكافي ج 1 ص 432 - 435 والبرهان (تفسير) ج 5 ص 508 وبحار الأنوار

ج 24 ص 336 وتفسير نور الثقلين ج 5 ص 438.

المنزل، وليس فيه أسماؤهم «عليهم السلام».

ب: قيل للإمام الصادق «عليه السلام»: فما له لم يسم علياً وأهل بيته في كتاب الله عز وجل؟!!

فقال: قولوا لهم: إن رسول الله «صلى الله عليه وآله» نزلت عليه الصلاة، ولم يسم لهم ثلاثاً ولا أربعاً، حتى كان رسول الله «صلى الله عليه وآله» هو الذي فسر لهم إلخ..⁽¹⁾. والرواية طويلة..

فإن مراده: أنه «عليه السلام» لم يسم في القرآن المعجز، وإن كان قد سمي في تأويله وتفسيره المنزليين.

9- وأما استدلال آية الله الخوئي «قدس سره» على عدم ذكر اسم أمير المؤمنين «عليه السلام» صريحاً في القرآن، بأنه لو كان مذكوراً فيه لم يحتج إلى نصبه «عليه السلام» يوم الغدير، فلا يدل على المطلوب.. إذ قد يعترض عليه: بأنه ليس بالضرورة أن يكون السؤال عن ذكره «عليه السلام» في خصوص موضوع الإمامة، فقد يذكر لأجل أمر آخر..

كما أن ذكره لا ينافي أن تكون هناك حاجة إلى نصبه وأخذ البيعة له.. هذا كله، عدا عن أنه قد يقال: المراد بقوله: «لألفيتمونا فيه مسمين». هو مطلق التسمية والدلالة، ولو بالوصف.

(1) الكافي ج 1 ص 286 و 287 والوافي ج 2 ص 63.

.....
.....
222..... مختصر مفيد..ج16

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

وجدتك بعضي..

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا وشفيع ذنوبنا أبي
القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم
أجمعين إلى قيام يوم الدين..

السؤال:

كيف يمكن أن نفسر الكلمة المروية: أن أمير المؤمنين «عليه السلام»
قالها للإمام الحسن «عليه السلام»: «وجدتك بعضي، بل وجدتك كلي»؟!
هل يقصد بها: أنني وجدتك أهلاً لأن تمثلني وتقوم مقامي؟! أم
ماذا؟!!

والجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
وبعد..

فإن هذه الكلمة المباركة: «وجدتك بعضي بل وجدتك كلي» ترتبط
بنظرة شاملة للحياة الإنسانية كلها، ونوضح ذلك كما يلي:

روي: أن النبي «صلى الله عليه وآله» قال: «أنا وعلي من شجرة واحدة
وسائر الناس من شجر شتى»⁽¹⁾.

-
- (1) المستدرک للحاکم ج 2 ص 241 ومجمع الزوائد ج 9 ص 100 والمعجم الأوسط
ج 4 ص 263 ونظم درر السمطين ص 79 وكنز العمال (ط مؤسسة الرسالة)
ج 11 ص 608 ومستدرک سفينة البحار ج 5 ص 361 وتاريخ مدينة دمشق
ج 42 ص 64 وميزان الاعتدال ج 2 ص 306 وسبل الهدى والرشاد ج 11
ص 296 ومناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه ص 265 وشواهد التنزيل ج 1
ص 375 و 554 والجامع لأحكام القرآن ج 9 ص 283 والدر المنثور ج 4
ص 44 وتفسير الثعلبي ج 5 ص 270 ومجمع البيان ج 2 ص 311 وج 6 ص 11
وج 9 ص 48 وخصائص الوحي المبين ص 242 و 246 والخصال للصدوق
ص 21 وعيون أخبار الرضا ج 1 ص 78 ومناقب الإمام أمير المؤمنين للكوفي
ج 1 ص 476 و 480 وشرح الأخبار ج 2 ص 578 وإقبال الأعمال لابن
طاووس ج 1 ص 506 والصراط المستقيم ج 1 ص 228 وبحار الأنوار ج 21
ص 279 وج 22 ص 278 وج 23 ص 230 وج 35 ص 25 و 301 وج 36
ص 180 وج 37 ص 38 وج 38 ص 188 و 309 وج 40 ص 78 وج 99
ص 106 ومسند الإمام الرضا للعطاردي ج 1 ص 135 وكشف الغمة ج 1
ص 323 وكتاب فضائل الخمسة ج 1 ص 171 والمناقب للخوارزمي ص 143

.....
.....
224..... مختصر مفيد..ج16

وهناك أيضاً أحاديث أخرى تدل على أن النبي «صلى الله عليه وآله» وأمير المؤمنين «عليه السلام» نور واحد، وأن هذا النور إنتقل من صلّب آدم إلى أن بلغ إلى عبد المطلب، فانقسم هذا النور إلى قسمين:

1- قسم في عبد الله، فكان منه رسول الله «صلى الله عليه وآله».

2- وقسم في أبي طالب، فكان منه علي «عليه السلام»⁽¹⁾.

والمزار لابن المشهدي ص576 والأربعون حديثاً لابن بابويه ص35 والإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» للهمداني ص72-73 و293 و364 وتفسير فرات ص161 والتفسير الصافي ج4 ص373 وج6 ص366 وتفسير الميزان ج11 ص296 وإحقاق الحق (الملحقات) ج5 ص255-266 وج7 ص180 -184 وج9 ص150-159.

(1) علل الشرائع ج1 ص208 وكتاب سليم بن قيس ص377 ونوادر المعجزات ص80 و81 والمناقب لابن المغازلي ص95 والعمدة لابن البطريق ص90 والروضة في فضائل أمير المؤمنين لابن شاذان ص109 والفضائل لابن شاذان ص127 وكتاب الأربعين للشيرازي ص53 وحلية الأبرار ج2 ص57 ومدينة المعاجز ج1 ص53 وج3 ص230 و447 وبحار الأنوار ج15 ص7 و13 وج22 ص148 وج24 ص340 و88 وج26 ص3 و4 وج35 ص21 و34 و29 وج37 ص80 وج40 ص18 وج54 ص197 والكافي ج1 ص441

وروي أيضاً عن أبي عبد الله «عليه السلام» في قول الله تعالى:
﴿..أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾⁽¹⁾: أن رسول الله «صلى الله عليه وآله»
جذرها، وعلى ذروها، وفاطمة فرعها، والأئمة أغصانها، وشيعتهم
أوراقها⁽²⁾.

وفي نص آخر قال «صلى الله عليه وآله»: أنا الشجرة وفاطمة فرعها
وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها⁽³⁾.

وشجرة طوبى ج 2 ص 219 والإمام علي بن أبي طالب للهمداني ص 77
وخصائص الوحي المبين ص 187 والبرهان (تفسير) ج 2 ص 441 و 442
وإحقاق الحق (الملحقات) ج 5 ص 242 - 255 وج 6 ص 443 وج 7 ص 390
وج 9 ص 269 و 481.

(1) الآية 24 من سورة إبراهيم.

(2) بصائر الدرجات ص 80 وبحار الأنوار ج 24 ص 139 ومستدرک سفينة البحار
ج 5 ص 8 و 361.

(3) والمستدرک للحاكم ج 3 ص 160 وراجع: الأمالي للطوسي ص 610 و 611 و
19 والأمالي للمفيد ص 245 ووصول الأخبار إلى أصول الأخبار ص 48
وبحار الأنوار ج 15 ص 19 وج 23 ص 230 ج 35 ص 31 و 25 و 35 وج 36
ص 180 وج 37 ص 38 و 39 وج 38 ص 324 وج 65 ص 69 ورسائل في

وقد نظم ذلك بعض الشعراء، فقال:

يا حبذا دوحه في الخلد نابته ما مثلها نبتت في الخلد من شجر
المصطفى أصلها والفرع فاطمة ثم اللقاح علي سيد البشر
والهاشميان سبطاها لها ثمر والشيعه الورق الملتف بالثمر⁽¹⁾

فإذا ضممننا هذه الأحاديث إلى بعضها البعض ظهر أنّ الموضوع يرتبط
بالنظرة العامّة للكيان الإنساني، وأنّ هناك سياسة تقضي بأن يكون هذا
العالم الإنساني كلّه يسير في اتجاه واحد، ويرفده رافد واحد، وله أصل
واحد، ويسقى بهاء واحد.

وقد حكى الله عن هذا الماء الواحد وهذه الشجرة الواحدة التي تعطي
هذه الثمار الكثيرة والمتنوعة، وكلّها تصبّ في الأهداف التي خلق الله من
أجلها هذه الشجرة ونمّاها وغدّاها واستثمرها.

ولله عزّ وجلّ في الكيان الإنساني أيضاً نظرة واحدة، منسجمة مع هذا

دراية الحديث للبابلي ج1 ص354 وتفسير جوامع الجامع ج2 ص282
وشواهد التنزيل ج1 ص407 و408 وبشارة المصطفى ص75 و76 وإعلام
الورى ج1 ص296.

(1) بشارة المصطفى ص76 وقاموس الرجال للتستري ج11 ص566 والغدير ج3
ص8 وشرح إحقاق الحق (الملحقات) ج5 ص264.

الكيان الكامل والراسخ، ويعتبر أن كل من تخلف وخرج عن مكونات هذه الشجرة شاذّ منها إلى النار، ولا يدخل في شجرة الإنسانية التي يراد منها أن تحقق الأهداف الإلهية، وتجسد النظرة الإلهية إلى الحياة في عناصرها ومكوناتها، وأهدافها، ودوافعها.. المنسجمة مع وحدة جذورها، ووحدة غاياتها، ووحدة مصدر حياتها، وبقائها، حيث تسقى من ماء واحد، وتتغذى وتثمر، وتزهر وتورق في سياق واحد.

فحين يقول الإمام علي «عليه السلام» للإمام الحسن «عليه السلام»: «وجدتك بعضي، بل وجدتك كلي». فإنما يشير به إلى أن كل خصائصه «عليه السلام» - وليس المقصود الخصائص البشرية المكونة للجسد، وإنما الخصائص المكونة للوجود الإنساني في روحه، وعقله، وملكاته، ومشاعره، وكل ميزاته التي تشده إلى الله، وتزيد من تعلقه به، وقربه منه، وتكسبه المزيد من السمو الروحي والأخلاقي، والقيمي، لكي يصبح الإنسان الإلهي بكل ما لهذه الكلمة من معنى. فالله رحيم وقوي، وعزيز، وكريم، وعالم، و.. و..

ويريد لعبده المؤمن أن يكون أيضاً قوياً وعزيزاً، وكريماً، وعالمًا و.. و.. الخ.. وبهذا المعنى كان النبي «صلى الله عليه وآله» والأئمة الطاهرون نور الله في ظلمات الأرض، لأنهم يستمدون منه تعالى العلم، والهدى، ويتخلقون بأخلاق الله، ويستمدون منه القوة والعزة، والرحمة، والكرم،

وكل ما هو خير، وفضل وكرامة، وإذا كان أول ما خلق الله تعالى نور محمد «صلى الله عليه وآله» ومعه نور علي «عليه السلام» وهو متوافق، ومنسجم معه، ومتلبس له، وقائم به، ثم ينبثق عنهما نور الحسن والحسين «عليهما السلام» والأئمة الطاهرون «عليهم السلام»، ليكونوا نوراً واحداً، ويتجلى نور جدهما وأبيهما فيهما في مختلف الأبعاد، فيتضح المراد من قوله «عليه السلام» لولده الحسن «عليه السلام»: «وجدتك بعضي، بل وجدتك كلي»، من منطلق أنهم نور واحد، والنبي «صلى الله عليه وآله» وعلي «عليه السلام» هما مركز انبثاق هذا النور، ليكون تجليه الأتم في الحسن والحسين «عليهما السلام».

فهم نور بكل معاني النور وكل خصائصه، وفقاً لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورٌ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ (1).

وقد خلق الله نبيه محمداً «صلى الله عليه وآله» من نوره. كما في الروايات، وإن كنا نحن نعجز عن معرفة المعنى الدقيق لهذا الأمر، ونحتاج إلى أئمتنا كي يعطونا بعض المفاتيح لفهم كثير من مضامينها.

فإذاً، كل هذه الأحاديث تعبر عن معنى واحد وهو أنه يريد أن تكون هذه الشجرة الكونية الإنسانية الممتدة من لدن آدم بل من قبل آدم، ومنذ

(1) الآية 35 من سورة النور.

بدأ الله خلق العالم، إنما بدأه بخلق هذه الشجرة، التي هي النبي «صلى الله عليه وآله» وأهل البيت «عليهم السلام» من نوره تعالى، ويريد تعالى لهذا النور أن يتسع ويتسع، ليشمل كل البشر، ليكونوا بها هم شيعة للنبي وأهل بيته «عليهم السلام» هم الورق الذي يلف ثمر هذه الشجرة.

ولكن قد يشدّ الكثيرون عن هذا النور، والشاذ عن هذا النور مصيره إلى النار، التي تعني الهلاك والتلاشي والفناء.

فإذا سلخت النور عن هذا الكون، فلا يبقى شيء، فالنور هو المظهر والمظهر للوجود ولكل الأشياء.

فاتضح أنه لا ينبغي أن يفهم قوله «عليه السلام»: «وجدتك بعضي، بل وجدتك كلي» على معنى أنني وجدت خصائصي فيك، وأنت الذي تمثلني فقط.

بل الأمر أدق وأبعد من ذلك.

وحديث أول ما خلق الله العقل، والعقل الكامل هو رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وأهل البيت «عليهم السلام» يجب أن يفهم في هذا السياق أيضاً، وهو ينطلق من أطروحة ونظرة إلهية لخلق الإنسان والإنسانية وللشعر والبشرية، ويمجد الأساس، والمنطلق، وإلى أين المصير، ويرتبط بالدنيا من جهة، وينتهي في الآخرة من الجهة الأخرى.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

.....
.....
230..... مختصر مفيد..ج16

جعفر مرتضى العاملي

الأشتر لعلي × كعلي للنبي '

السؤال (1022) :

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

قال أمير المؤمنين «عليه السلام» عن مالك الأشتر: كان لي كما كنت
لرسول الله «صلى الله عليه وآله».. إذاً ماذا كان يمثل له الإمام الحسن «عليه
السلام»؟!!

أليس من المفترض أن يكون الإمام الحسن له كما كان الإمام علي «عليه
السلام» لرسول الله «صلى الله عليه وآله» باعتبار أنه الإمام والوصي من
بعده؟!!

لماذا لم يقل ذلك في حق الإمام الحسن «عليه السلام»؟!!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعده..

أولاً: إن أمير المؤمنين «عليه السلام» لم ينشئ لمالك الأشتر مقام

الوزارة في حياته، ولا مقام الوصاية، والإمامة، والخلافة من بعده.. وإنما أخبر «عليه السلام» عن طريقة تعامل الأشر معه، وتفانيه في قضاء حوائجه، وتنفيذ أوامره، واهتمامه براحته، والعمل على تحقيق مقاصده «عليه السلام» من دون أن يثقل عليه في أي شيء، فضلاً عن أن يعترض عليه، أو أن يسيء إليه..

وهذه كانت حالة أمير المؤمنين «عليه السلام» مع رسول الله «صلى الله عليه وآله».. وتلك هي حالة الأشر مع أمير المؤمنين، وصفها «عليه السلام» للناس بمثل هذه الكلمات، ليدل على فضل هذا الرجل وإخلاصه، وتفانيه في رضاه، وهو الذي كان يقوم بما يقوم به بصورة طوعية، وبقرار منه، وهو الذي وضع نفسه في هذا الموقع الشريف والكريم.

وهذا لا ربط له - كما قلنا - بالإمامة، والوصية، والوزارة، فإنه «عليه السلام» لم يجعل له شيئاً من ذلك.

ثانياً: إن ذلك لا يمنع من أن يكون غير الأشر أيضاً يتعامل مع علي «عليه السلام» بهذه الطريقة.. ومن الذي قال: إن عماراً، أو سلمان الفارسي، أو المقداد مثلاً لم يكن حاله مع علي «عليه السلام» من هذه الجهة كحال الأشر أيضاً..

وذلك لا يعني: أن أياً من هؤلاء أيضاً كان يليق لمقام الإمامة، لأن للإمامة شروطاً أخرى أسمى وأرقى، ومواصفات أعمق، وأدق.. لا بد أن

.....
.....
232..... مختصر مفيد..ج16

تضاف إلى هذه الطاعة المطلقة، والموافقة التامة. بالإضافة إلى مؤهلات ومعارف، وملكات خاصة يمنحه الله تعالى إياها، وقد اجتمعت هذه كلها بعد علي «عليه السلام» في الإمام الحسن، وأخيه الحسين «عليهما السلام»، بنحو أتم وأوضح، وأبين وأصرح منهما في أي كان من الناس.. فلهما مقام الوصي، والخليفة، والإمام.

أما مقام الأشر ونظرائه، فهو مقام المطيع والمتفاني، والذي ربما تطلب منه أمور لا يحسن أن تطلب من الإمامين الحسنين «عليهما السلام»..
والحم لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطاهرين..

عيتا الجبل (عيتا الزط سابقاً) ليلة 17 شهر رمضان المبارك 1432 هـ.

جعفر مرتضى العاملي

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

233

القسم السابع عشر:

متفرقات..

.....

هل صلى زياد إماماً في إمارته؟!!

السؤال (1023) :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

عندما عين أمير المؤمنين «عليه السلام» زياداً على بعض المناطق هل
كان يصلي إماماً للجماعة أم لا؟!!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
وبعد..

بالنسبة لزياد بن أبيه، وتوليته وإمامته للصلاة نقول:

أولاً: إنهم يقولون: إن الأهواز كانت من توابع ولاية البصرة، وكان
عبد الله بن عباس هو الوالي على البصرة من قبل علي «عليه السلام»،
فاحتاج إلى من يعينه في أمر الأهواز، فجعل عليها زياداً.. فزياد تولى

الأهواز من قبل ابن عباس..

ثانياً: لا ربط لصلاة الجماعة، في أمر الولاية، حتى فيما يرتبط بمن كان يوليهم علي «عليه السلام»، أو النبي «صلى الله عليه وآله» أمور البلاد، أو قيادة السرايا. لأن الصلاة أمر شخصي يرتبط بالناس أنفسهم، فمن وثق الشخص بعدالته خلفه، واتخذه إماماً لصلاته. ومن لم يثق به لم يجز له الإقتداء به، فإن تقدم لإمامة الصلاة، فعلى من لا يثق به أن يجد لنفسه مخرجاً، إما بعدم الإقتداء به، والصلاة فرادى، أو باتخاذ إمام آخر يثق بدينه وبعدالته.. أو بأن يصلي خلفه متابعة، فلا ينوي الإلتزام به، بل يتابعه في أفعاله من قيام وركوع وسجود، وغير ذلك، ولكنه يقرأ لنفسه..

ثالثاً: الناس كانوا يعرفون مشكلة زياد، وكان زياد يعرفها أيضاً. فيما يرتبط بطهارة مولده وعدمها، وكانوا يعرفون ويعرف شرطية طهارة المولد في إمام الجماعة، وكان زياد يعرف أنه إذا تصدى لصلاة الجماعة، فإنه يعرض نفسه للقليل والقال في هذا الأمر، وذلك ليس من مصلحته في شيء.. بل من مصلحته تحاشي هذا الأمر، والإبتعاد عنه، وعدم إثارته ليعرفه من الناس من لم يكن عارفاً به..

وبذلك يتضح: أن طرح هذا الموضوع غير وارد من الأساس..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

237

جعفر مرتضى العاملي

لله بلاء فلان..

السؤال (1024) :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
وبعد..

ما رأيكم في الكلمة التي رواها الرضي في نهج البلاغة، وهي: ومن
كلام له «عليه السلام»: لله بلاء فلان، فقد قوم الأود، وداوى العمد. خلف
الفتنة وأقام السنة. ذهب نقي الثوب، قليل العيب. أصاب خيرها، وسبق
شرها. أدى إلى الله طاعته، واتقاه بحقه. رحل وتركهم في طرق متشعبة، لا
يهتدي فيها الضال، ولا يستيقن المهتدي.

يدعي البعض: أنها ثناء على الرجل الثاني، ثم يقولون: هذا دليل على
حب الإمام علي «عليه السلام» له، فما القول الفصل في هذا؟!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطاهرين..
وبعد..

فقد سألت عن الخطبة الموجودة في كتاب نهج البلاغة برقم 225 أو 226 وأنه كيف يمكن أن يرثي علي «عليه السلام» عمر بن الخطاب بمثل هذا الرثاء؟! هذا الرثاء؟!؟

ونجيب بما يلي:

1 - إن الشريف الرضي «رحمه الله» لم يصرح باسم عمر بن الخطاب، بل الموجود فيه هكذا:

«ومن كلام له «عليه السلام»: لله بلاء فلان، فقد قوم الأود إلخ..».

2 - قد ذكر القطب الراوندي: أنه «عليه السلام» قد مدح بعض أصحابه بحسن السيرة وأنه مات قبل الفتنة التي وقعت بعد رسول الله «صلى الله عليه وآله»، من الإختيار والإيثار⁽¹⁾.

أما غير الراوندي، فزعمت الجارودية من الزيدية: أن مراده «عليه السلام» عثمان، وهو مدح يراد به الذم والتهكم⁽²⁾.

3 - إن ابن أبي الحديد المعتزلي قد ذكر: أن المقصود هو عمر بن الخطاب، وحجته في ذلك: أن السيد فخار بن معد الموسوي الأودي

(1) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للراوندي ج2 ص402 وعنه في شرح نهج

البلاغة للمعتزلي (ط دار مكتبة الحياة سنة 1963م) ج3 ص754.

(2) شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج3 ص753 و754.

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

239

الشاعر حدثه أنه وجد النسخة التي بخط الرضي.. وتحت فلان: عمر⁽¹⁾.

ونقول:

إن ذلك لا يصلح دليلاً على ذلك، إذ قد يكون صاحب النسخة ومالكها هو الذي كتب كلمة «عمر» تحت قوله: فلان. وذلك اجتهاداً منه، حيث رأى - بزعمه - أن هذه الصفات تنطبق على عمر دون سواه.

ولو أن الرضي قد كتب ذلك لكان أدخله في عنوان الخطبة، وقال: ومن كلام له «عليه السلام» في عمر بن الخطاب، فإنه قد فعل ذلك في موارد أخرى، ثم لماذا لم يضرب على كلمة فلان، ويكتب كلمة عمر مكانها؟! ألا يدل ذلك على أن كلمة عمر لم يكتبها الشريف الرضي بل كتبها مالك النسخة تبرعاً منه واجتهاداً؟!!

4 - إن المعروف من رأي أمير المؤمنين «عليه السلام» في عمر بن الخطاب يخالف هذا الكلام تماماً.. ولا أظن أننا نحتاج إلى إيراد الشواهد على ذلك..

5 - ذكر الطبري في تاريخه: أنه لما مات عمر بكتته ابنة أبي حثمة فقالت: «واعمره، أقام الأود، وأبرأ العمدة، أمات الفتن، وأحيا السنن، خرج نقي الثوب، بريئاً من العيب».

(1) المصدر السابق ج3 ص753 و754.

وذكر الطبري أيضاً: أن المغيرة بن شعبة ذهب حين مات عمر إلى علي لسمع منه شيئاً، وأنه «عليه السلام» قال: «رحم الله ابن الخطاب، لقد صدقت ابنة أبي حثمة، لقد ذهب بخيرها، ونجى من شرها. أمّ والله، ما قالت ولكن قولت»⁽¹⁾.

والظاهر: أن ثمة تصرفاً في هذا الكلام.. إذ إن قوله «عليه السلام»، ما قالت ولكن قولت، يشير إلى أناساً آخرين قد طلبوا منها أن تقول ذلك وحملوها عليه. أو أن الآخرين قد نسبوا إليها أمراً لم تقله. وهذا لا يتلاءم مع قوله «عليه السلام»: لقد صدقت..

إلا إذا فرض أن الذي قال: لقد صدقت هو المغيرة.. فأجابه علي «عليه السلام» مقسماً بالله.. أنها ما قالت ولكن قولت.. وأنه أمر مدبر بليلى إما بالإملاء عليها، أو باقتراء القول على لسانها..

6 - ومما يدل على أن ثمة تصرفاً في النص: أن ابن عساکر يروي الحديث من دون كلمة «لقد صدقت ابنة أبي حثمة» فهو يقول: «لما كان اليوم الذي هلك فيه عمر، خرج علينا علي مغتسلاً، فجلس، فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال: لله در باكية عمر قالت: وا عمراه، قوم الأود، وأبرأ

(1) تاريخ الأمم والملوك (ط مؤسسة عز الدين - بيروت سنة 1405 هـ.) ج2 ص419.

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

241

العمد، واعمره، مات نقي الثوب، قليل العيب، واعمره ذهب بالسنة، وأبقى الفتنة».

وزاد في أخرى: فقال علي: «والله ما قالت، ولكن قولت»⁽¹⁾.

وفي نص لابن عساكر: أنه «عليه السلام» قال: «أصدقت»؟! علي سبيل الاستفهام، ولم يقل: لقد صدقت⁽²⁾.

ثم إن الشيخ التستري قد اعتبر أن قوله: ذهب بخيرها ونجا من شرها. يراد به: أنه استفاد منها، ولم يصبه أي مكروه فهو نظير قوله «عليه السلام» في الخطبة الشقشقية: لشد ما تشطرا ضرعيها⁽³⁾.

لكن ابن أبي الحديد المعتزلي قد جهد في تأكيد نسبة هذا القول إلى علي «عليه السلام» في عمر بن الخطاب.. وتمسك من أجل ذلك بأضعف الاحتمالات.

حيث زعم: أنه «عليه السلام» إنما يتحدث عن أمير ذي رعية وسيرة: بقرينة قوله «عليه السلام»: «أقام الأود، وداوى العمد، وأقام السنة، وخلف الفتنة».

وقوله: «أصاب خيرها، وسبق شرها».

(1) مختصر تاريخ دمشق ج 19 ص 48 و 49.

(2) بهج الصباغة (ط دار أمير كبير - طهران - إيران سنة 1418 هـ..). ج 9 ص 482.

(3) المصدر السابق.

وقوله: «أدى إلى الله طاعته».

وقوله: «رحل وتركهم في طرق متشعبة»، فإن الضمير في قوله:
وتركهم، لا يصح أن يعود إلا إلى الرعايا. والذين ماتوا في عهد الرسول لا
ينطبق عليهم هذا الكلام.

ونقول:

1- إن بعض هذه الفقرات يناسب الناس كلهم، فلا يصح الاستشهاد
بها كقوله: «أدى إلى الله طاعته».

وقوله: «أصاب خيرها، وسبق شرها».

وكذلك قوله: «رحل وتركهم في طرق متشعبة»..

بل إن قوله أقام السنة أيضاً، لا يأبى عن الانطباق على أي كان من
الناس، إذا كان قد التزم إقامة السنة في دائرته التي تعنيه، حتى لو كانت
دائرته الشخصية، فهو كقولك: فلان أقام الصلاة. ومعنى خلف الفتنة: أنه
لم يُبتَل بها، ولم تنل منه شيئاً..

وأما قوله: أقام الأود أي أصلح المعوج، وداوى العمد أي داوى
الجرح، فإن هذا يصدق على أي كان من الناس أيضاً، كل في الدائرة التي
تعنيه، إذا قام بما فرضه الله عليه..

ومن العجيب: أن المعتزلي قد فسر قوله: أصاب خيرها بأنه أصاب
خير الولاية.. مع أن ذلك غير ظاهر.. بل الظاهر: أن المقصود هو خير

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

243

الدنيا، وسبق شر الدنيا..

ولو كان المقصود هو خير الولاية لم يتناسب مع قوله: وسبق شرها.
والمراد بشرها: الإختلافات الحاصلة بعد رسول الله، والسعي الحثيث
للحصول على حطام الدنيا أيضاً.

وبعد هذا.. فلا يصغى إلى قول ابن أبي الحديد: «..وهذه الصفات إذا
تأملها المنصف، وأماط عن نفسه الهوى، علم أن أمير المؤمنين لم يعن بها إلا
عمر لو لم يكن قد روي لنا توقيفاً ونقلًا، فكيف وقد روينا عنم لا يتهم في
هذا الباب»⁽¹⁾.

نعم.. لا يصغى له، وذلك لما يلي:

1 - لماذا طبقها على عمر بالخصوص، ولم يطبقها على أبي بكر مثلاً؟! أو
على عثمان؟! فإن ابن أبي الحديد يرى في هؤلاء أيضاً ما يبرر وصفهم بهذه
الأوصاف!!

2 - لماذا لا يقال: إن المقصود بهذه الصفات هو عمار بن ياسر، الذي
كان والياً أيضاً على الكوفة مدة من الزمن.. وكان علي يرى فيه أنه أهل لهذه
الصفات ولما هو أعظم منها..

أو لماذا لا يطبقها على الأشر، أو على محمد بن أبي بكر «رحمهما الله

(1) شرح نهج البلاغة للمعتزلي (ط دار مكتبة الحياة سنة 1963م) ج3 ص755.

تعالى». فضلاً عن سلمان، وأبي ذر، والمقداد، أو غير هؤلاء من أعظم أصحابه الذين استشهدوا في حرب الجمل وصفين، وكان لهم حظ عظيم في إدارة الأمور، وفي الجهاد في سبيل الحق.. وكان لبعضهم أيضاً تاريخ حافل حتى مع الذين استولوا على مقام الخلافة، واغتصبوه منه «عليه السلام»؟!..

3- وما معنى قوله: إن هذا الأمر قد روي له توقيفاً ونقلًا؟! فإن ما ذكره له فخار بن معد، لا يدخل في سياق النقل، بل هو اجتهاد من مالك النسخة. وقد ذكرنا القرائن على ذلك في أوائل هذه الإجابة فلا نعيد.

وأما قول بعض الزيدية أو غيرهم، ومنهم النقيب أبو جعفر يحيى بن أبي زيد العلوي، فهو أيضاً لا يعاباً به، لأنه أيضاً لا يدخل في عداد النقل، والاستناد إلى النص، بل هو مجرد اجتهاد وسبيله سبيل التكهن والرجم بالغيب، والاعتماد على استحسنات كالأستحسنات التي ذكرها ابن أبي الحديد نفسه..

4- وأخيراً.. فإنه لا ريب في أن رأي علي «عليه السلام» في عمر لا يمكن أن يكون هو ما تضمنته هذه الفقرات.. بل هو كان يراه ظالماً متعدياً.. ما أكثر ما يخالف أحكام الله وشرائعه، في فتاويه وأحكامه وسياساته، فكيف يقول فيه بما يعتقد خلافه؟!..

وبذلك كله يظهر: أن ما فعله الأعلمي من التصرف في عنوان الخطبة

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

245

يعتبر افتتاتاً على الشريف الرضي، وإساءة وافتراء على أمير المؤمنين، وتزلفاً غير مقبول لمن يفترض التقرب إليهم ببيان الحقائق، لا بتزوير التاريخ.

فجزى الله الأعلمي ما يستحقه على فعلته الشنعاء هذه..

والسلام عليك أيها الأخ الكريم ورحمة الله وبركاته..

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله..

جعفر مرتضى العاملي..

ما الدليل على اجتهادك؟!

السؤال (1025) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين.. والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين

الطاهرين..

السلام عليكم..

سماحة العلامة المؤرخ المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي..

قرأت الكثير من الشبهات التي أوردتها حول سماحة المرجع الديني

آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله وأردت أن أوجه إليك سؤالاً

حول بعض ما اتهمت به سماحة المرجع المعظم:

1 - على أي أساس تبني تسقيطك لاجتهاد هذا المرجع الكبير الذي

.....
.....
246..... مختصر مفيد..ج16

قلما - ساحتك - يوجد الدهر بأمثاله!؟

2- وإن كنت تؤمن بهذا المنهج الذي تطبقه على ساحتك في التحقيق في أصل اجتهاده فما الدليل على اجتهادك - على حسب المنهج المتبع لدى ساحتك!؟

3- وعلى أي أساس تفتح صفحة خاصة في موقعك الكريم - الذي تستطيع من خلاله أن تثري الأمة الإسلامية بأفكارك العظيمة - للطعن في ساحة هذا المرجع!؟

وفي النهاية أسأل الله أن يكثر من المؤرخين من أمثالك في الأمة الإسلامية خصوصاً إذا ما ابتعدوا عن هذه التفاصيل التي لا يلتفت إليها المقاصديون..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

أخي الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وصلتني رسالتك الكريمة في هذا اليوم، فأحببت أن أعلمك بكثير من

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

247

الأمر، ولكنني وجدت أن شرحها يحتاج إلى وقت مني، وسوف يستنزف بعضاً من وقتك أيضاً لقراءتها، فأثرت الاختصار على ما يلي:

أولاً: إن ما كان بيني وبين السيد محمد حسين فضل الله لم يكن يدور حول اجتهاده أو عدم اجتهاده.. وإنما ناقشناه في أمور اعتقادية، وإيمانية، وتفسيرية، وغير ذلك.. لأننا رأيناه قد نحى فيها منحى لا ينسجم مع الحقائق الثابتة في مذهبنا.. ولم يكن يهمننا إثبات اجتهاده أو عدمه.. والذين تحدثوا عن اجتهاده ونفوه عنه هم علماء آخرون، ومن بينهم مراجع عظام، وعلماء أعلام.. ولا أدري إن كان يحق لمن لم يكن في مرتبتهم في العلم، ولا هو من أهل الاختصاص أن يناقشهم فيما هو من اختصاصهم.

ثانياً: إنني شخصياً لم أدع لنفسي أي مقام، وإنما كنت وما زلت أعتبر نفسي طالب علم صغير أرجو أن يقبلني أهل البيت «عليهم السلام» في مدرستهم.. وأسأل الله أن يحشرني معهم، ولا أريد من الدنيا أكثر من ذلك. فلا حاجة إلى أن تتعب نفسك في هذا الأمر، الذي لا طائل تحته.. وأنا سعيد جداً إذ ناديتني باسمي مجرداً عن أي لقب مهما كان، ولا أقول ذلك تواضعاً، إنما هذه هي الحقيقة..

ثالثاً: إن الموقع الذي يعود إليّ هو موقع «الهادي» فقط وهناك مواقع أخرى أنشأها أشخاص آخرون وشباب ناشطون، ومؤمنون مخلصون، يجبون أن يساعدوا إخوانهم في الوصول إلى أجوبة على مسألتهم، وربما

.....
.....
248..... مختصر مفيد..ج16

ينشرون على مواقعهم بعض كتبي، وأجوبتي على بعض المسائل الإيمانية والاعتقادية التي يوفّقني الله تعالى للإجابة على أسئلة الناس فيها، فجزاهم الله خير جزاء وأوفاه..

وأسأل الله لهم التوفيق للدفاع عن دينهم، ونشر نور الإيمان في كل مكان، وعلى كل صعيد..

رابعاً: أما قولك: إن هذه التفاصيل لا يلتفت إليها المقاصديون.. فلعله غير دقيق، لأن مراجع الأمة وكبار علمائها هم الذين تحركوا لمواجهة المخالفات في هذه التفاصيل.

ولا يحق لأحد الاستهانة بأي أمر من أمور الدين، إذا تعرض لأي اختلال أو عبث من أي كان.. ولا سيما إذا تجاوزت هذه المخالفات المئات.. وبلغت الألوف كما ذكرناه في كتابنا خلفيات كتاب مأساة الزهراء.. ولست أدري من هم هؤلاء المقاصديون الذين تتحدث عنهم، وما هي قيمة آرائهم فيما يرتبط بحقائق الدين والمذهب..

حفظك الله ورعاك.. وحشرنا وإياك مع ساداتنا وموالينا محمد وآله الطاهرين..

والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله..

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

249

جعفر مرتضى العالمى..

الهجوم على السيد فضل الله..

السؤال (1026) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين..

سلام عليكم مولانا الحبيب الغالى وسيدنا سيد جعفر مرتضى، مولاي، لقد سمعنا كلاماً من بعض من يدرس لديكم أو له علاقة ما بكم: أن سماحة المرجع السيد علي الخامنئي أدام الله ظله، طلب منكم تخفيف الهجوم على فضل الله، وقال لكم: إن هذه الهجومات على محمد حسين فضل الله تسبب الفتنة بين الشيعة!!! هل هذا الكلام صحيح سيدي؟! ولكم منا جزيل الشكر والاحترام والامتنان، وأدامكم الله في خدمة دينه الحنيف..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله، وبعد.. فإن سماحة آية الله السيد الخامنئي حفظه الله لا يمكن أن يتوانى في

حفظ الدين وأهله، وهذا هو كل همه، وشغله الشاغل.. ولا يمكن أن يمنع أحداً أو يطلب من أحد الامتناع من القيام بواجبه الشرعي في هذا المجال، ولا في غيره.

ولا يمكن أيضاً أن يكون رأيه في من يسعى لحفظ الدين في عقائده وصيانة كل حقائقه: أنه هو الذي يثير الفتنة، فإن هذا تناقض لا يقع فيه أي من الناس المؤمنين، فكيف يمكن أن نتصور صدوره منه حفظه الله؟!

على أن الوقائع قد أثبتت: أن الأمر ليس كذلك، فإن ما كان يجب القيام به من الناحية الشرعية، وهو الدلالة على الأخطاء العقائدية والإيمانية، وغيرها من قضايا الدين، قد حصل بالفعل على أكمل وجه وأتمه، ولم تحصل بسبب ذلك فتنة بين الشيعة، بل الذي حصل هو حفظ حقائق الدين.. وإقامة الحججة.. فلماذا هذا التهويل والتضخيم للأمر؟!

وبعد.. فإننا نحن نثق كل الثقة بآية الله السيد الخامنہ إي، ويهمننا الإستماع إلى نصائحه، ونرى: أنه واقف على أحوال المسلمين، عالم بالأخطار المحيطة بهم، مهتم بصيانتهم من كل مكروه، وإبعاد كيد المتربصين بهم.. ونرى: أن على كل المسلمين أن يعينوه في هذا الأمر المهم، في نفس الوقت الذي يجب عليهم فيه أن يقوموا بما أوجبه الله عليهم من الدفاع عن حقائق دينهم، وسيعينهم في هذا السبيل، كل مسلم مؤمن بربه، ملتزم بشرائعه، علماً بأن لكل ظروفه وواجباته، المتناسبة مع موقعه،

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

251

وقدراته. فعليه أن يوظف تلك القدرات والطاقات، ويؤدي تلك الواجبات، متناغمة مع ما يقوم به غيره، سادّةً لنقصها، مقوية لعجزها من النواحي التي لا تسمح له ظروفه بالتعرض لها.

حفظك الله ورعاك، وحشرنا وإياك مع أسيادنا وموالينا محمد وآله

الطاهرين..

والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله..

جعفر مرتضى العاملي

الحوزات العلمية، والعلوم الحديثة:

السؤال (1027) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين

الطاهرين..

ماذا عن الأخطاء في مناهج الحوزات العلمية؟! أليست هي السبب في

تدني المستوى العلمي فيها؟! وألا يدل ذلك على ضرورة خروج الحجة

عليه السلام ليكمل العقول؟! ولماذا لا تهتم الحوزات بالعلوم الحديثة؟!!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد..

إن هذا السؤال مشوش وغير ظاهر المقاصد، ولكنني سأحاول تلمس مقاصده، وأجيب بما يلي:

إن الأخطاء العلمية قد تكون موجودة في بعض مؤسسات الدراسة بما في ذلك الحوزوية والاكاديمية.. ولكنها نتيجة تقصير الأفراد المحدودي المعرفة، أو بسبب قصورهم في التدبر أو في التفكير، لا نتيجة خلل في الدين أو في الحقائق العلمية.

ولكن ذلك لا يمنع من التفكير في تصحيح الخلل، وبذل الجهد للوصول إلى الحقائق والدقائق، في كل علم.. ولأجل ذلك كانت البحوث المتواصلة التي ترمي إلى تجنب الأخطاء، وإثراء المجال العلمي ورفده بكل جديد، تؤيده الأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة.

وإن كان ثمة من ابتلي بالجهل المركب، فذلك بسبب تقصيره في التدقيق، أو قصوره في التحقيق، واتباعه من الأساليب الملتوية ما لا يليق بأهل العلم.

وأما بالنسبة لخروج الإمام الحجة أرواحنا فداه، وما يكون عليه حال

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

253

الناس، فقد ورد: أنه حين يخرج يمسح على رؤوس الناس فتكمل عقولهم⁽¹⁾.

وأما العلوم الحديثة، ففيها أيضاً الغث والسمين، والصحيح والسقيم، وهي ليست قادرة على التدخل لتصحيح العلوم الإنسانية التي يتداولها البشر منذ مئات وآلاف السنين، لأنها لا ارتباط لها بها.

وذلك لأن العلوم التجريبية، وإن كانت قد قطعت شوطاً لا بأس به، ولكنها لم تستطع أن تحلّ الكثير من مبهماتنا هي، فكيف تتمكن من حل معضلات العلوم الإنسانية؟!

كما أنها تشتمل على ادعاءات عريضة لعلها غير واقعية، وإنما هي نتيجة استقراءات ناقصة، أو حدسيات واحتمالات، لم تبلغ درجة اليقين، ولم تصبح حقيقة علمية، وإن ادّعوا أنّها كذلك..

بل قد تكون العلوم الحوزوية وسائر العلوم الإنسانية - بسبب ثباتها، وتوفر عناصر الحقيقة فيها - هي الأقدر على تقديم خدمات جلّ لكثير من

(1) راجع: الكافي ج 1 ص 25 وكمال الدين ص 675 وشرح أصول الكافي ج 1 ص 301 وج 5 ص 326 وخاتمة المستدرک ج 2 ص 247 والخرائج والجرائح ج 2 ص 840 ومستدرک سفينة البحار ج 7 ص 319 ومكيال المكارم ج 1 ص 274 منتخب الأنوار المضيئة ص 352 ومختصر بصائر الدرجات ص 117.

.....
.....
254..... مختصر مفيد..ج16

العلوم الحديثة.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله..

جعفر مرتضى العاملي

مشاكل الدراسة الحوزوية..

السؤال (1028) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين

الطاهرين..

في الكثير من الدراسات العلميّة التي درست من الفلسفة وعلم النفس طبعاً، أليست الدراسة الحوزويّة فيها الكثير من الأخطاء العلميّة الفادحة، نظراً لارتباط العلم بحامله، مما أدّى الى التردّي والجهل المركّب، فقد وصلت إلى قناعة: أن من مقوّمات خروج الحجّة (أرواحنا له الفداء) اكتمال العقل؟!!

لهذا سؤالي: هل يوجد لدينا حوزات فتحت الباب للعلوم الحديثة بالأيدي الشريفة المؤطّرة دينياً لتتصدى لهذا الأمر على ما أعتقد هذا باب يجب بحثه بالجدّيّة الكافية؟!!

أرجو الجواب لحاجة ماسة..

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

255

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

فإن حوزاتنا العلمية قد أنتجت أفاض العلماء، وأعظم الفقهاء والمتكلمين والفلاسفة، والأدباء والشعراء، ورواد جميع العلوم التي كانت هي المنطلق للحضارات في العالم كله..

وإذا كنا نرى بعض الهنات أو الفجوات فيها، فإن غيرها من جميع الحواضر العلمية العالمية لم يكن بأفضل منها. ولا أسبق إلى الإبداع، رغم ضعف إمكاناتها.. وأنها تعتمد المبادرات الفردية، وليس لها أي رافد من الجهات الرسمية في أي مجال من المجالات، بل كانت ولا تزال محاربة من قبل كل سلطة زمنية إلى أن من الله تعالى على الأمة بالجمهورية الإسلامية بقيادة آية الله السيد الخميني «قدس سره»، فإنه برغم كل ما واجهه من تحديات لم يغفل عن تأييد الحوزة العلمية، وإسداء النصائح والتوجيهات المفيدة جداً لها..

وها هي لا تزال في نمو متواصل، وتحقق المزيد من التقدم يوماً بعد يوم.. وإن كنا قد نشعر أحياناً بأن بعض التدخلات التي تتخذ طابعاً إصلاحياً قد لا تكون موفقة، إن لم نقل: إنها قد تؤدي إلى عكس ما يتوخى منها.. ولكن أملنا كبير جداً في أن تواصل حوزاتنا جهدها وجهادها لتعطي

.....
.....
256..... مختصر مفيد..ج16

الصورة الأكثر سطوعاً، وإشراقاً عن حقائق الإسلام.. ولتسهم في التمهيد لصنع المناخ الملائم، والبيئة القادرة على حضارة الجيل الواعي، والملتزم والمتفاني، والباذل نفسه في سبيل الله، والصالح لأن يقدم كوكبة من أهل البصيرة والجهاد، قادرة على حمل المسؤولية بين يدي ولي الله الأعظم أرواحنا فداه، إن شاء الله..

ثم إنه حين يأذن الله تعالى له بالظهور، سيكون أعظم همه أرواحنا فداه هو أن يعين الناس على أنفسهم، وعلى كل أدوات الشيطان، وحبائله، بنفحة من الوعي، وليمسح عن الأعين الغشاوات، وعن العقول ظلم الشبهات، وعن القلوب رين الشهوات.. وإنما تكمل عقول البشر بخروجه، لا أنه يخرج بعد اكتمال العقول..

ولست ادري ماذا تقصدون بالعلوم الحديثة.. فإن العلم ليس فيه حديث وقديم، بل العلم حقائق راهنة عرفها من عرفها، وجهلها من جهلها. والعلم الصحيح ليس هو الحديث، وإنما العلم الصحيح، هو ذلك الذي لدى أهل البيت «عليهم السلام».. ولذلك قال الإمام الصادق «عليه السلام»: «فليشرق الحسن وليغرب فوالله لن يجد علماً صحيحاً إلا ها هنا». وأما العلم الوافد لنا من الأمم الأخرى، ففيه الصحيح والسقيم، والتام والناقص، والحقيقي والمزيف..

فلا بد من النظر في كل مفردة من مفرداته، وتفحصها بدقة ودراية،

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

257

تماماً كما فعل أئمتنا حين واجهوا حركة الترجمة التي بدأت ضعيفة في العصر الأموي، ثم نشطت في العصر العباسي، ولا سيما في عصر المأمون وعامة القرن الثالث والرابع.. حيث تعاملوا معها «عليهم السلام» هم وتلامذتهم، ثم العلماء التابعون لمدرستهم من موقع المتفحص الناقد.. وميزوا بين غثها وسمينها، وبين صحيحها وسقيمها..

ولست أدري أيضاً ماذا قصدتم بالحديث عن الأخطاء العلمية الفادحة في الدراسة الحوزوية.. فيا حبذا لو ذكرتم بعض مفردات هذه الأخطاء..

وحبذا لو ذكرتم أيضاً أين ظهرت حالة التردّي، والموارد التي ظهر فيها الجهل المركب؟! وهل لنا أن نظن: أن أحداً يملك إكسيراً يميز لنا مكان الجهل المركب في الحوزات العلمية؟! ويدلنا على الوهدات التي حصل فيها التردّي، ويبيئ لنا وسائل انتشار من تردى فيها؟!

وهل الحوزات العلمية بنظركم هي السبب في نقصان العقول؟! وكيف؟! ولماذا؟!

حفظكم الله ورعاكم، وسدد على طريق الحق والخير والهدى خطاكم..
والسلام عليكم ورحمة الله..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

.....
.....
258..... مختصر مفيد..ج16

مساعدة من يقصر في واجباته..

السؤال (1029) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين
الطاهرين..

هل يجوز لأحد أن يساعد محتاجاً بأغلب ما يكسب من مال، وفي نفس
الوقت يقصر في حقوق وواجبات مادية تجاه خطيبته، ومع العلم بأن إنفاق
هذا المال على محتاج يؤدي به إلى عدم وجود مال مع الشخص نفسه، ولا
يستطيع ادخار أي مبلغ للزواج، ولا حتى للمصاريف العادية، مع العلم
بأنه مقتنع تماماً بأن ما يفعله هو الصواب ويردد دائماً: (حاجة بيني وبين
ربنا)..

وهل الله يرضي بأن أنفق أغلب مالي على شخص محتاج، وأقصر في
حقوق من يخلصني، ولا أقوم بواجباتي المادية، ولا حتى أن يكون معي ما
يكفيني من المال؟!!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
وبعد..

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

259

فإن على الإنسان أن يؤدي واجباته المالية أولاً، ثم يتوجه إلى المستحبات. وليس له أن يعكس الأمر، فينفق ماله في المستحبات.. حتى يعجز عن أداء الواجبات. وعلى من يفعل ذلك أن يرتدع عنه، ويعكس الأمر، فيبدأ بالواجبات، فإن بقي معه شيء وأحب أن يفعل بعض المستحبات، فلا مانع من ذلك، إن لم يوجب ذلك إخلالاً بحاله، ولا وهناً ولا مذلة، أو سقوطاً، أو تقصيراً عن متابعة القيام بما يجب عليه..
والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

زوجي لا يصلي ماذا أصنع؟!

السؤال (1030) :

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم..

إني متزوجة، وعندي طفلان، ولكن زوجي لا يصلي. أريد حلاً.. هل أترك زوجي وأذهب لبيت أهلي؟! أم ماذا؟!
أرجوك أرجوك أريد حلاً.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

فإنه إن كان تركك لزوجك، وذهابك إلى بيت أهلك هو السبيل الوحيد لتوبته وتراجعته عن غيه، وعودته إلى الصراط المستقيم.. ولم يكن في الإقدام على هذا الأمر أي ضرر عليك، ولا على طفليك، بل فيه محض الخير والنجاح، والصلاح والفلاح.. فلا بأس بفعل ذلك.

وإن كان ذلك سيزيد زوجك إصراراً على غيه، وإمعاناً في مخالفة الشريعة، فلا ننصح به، لأنه يؤدي إلى عكس المطلوب.

وربما ألحق ضرراً بك وبالأولاد أيضاً، فلا بد من التعامل مع هذا الأمر ببصيرة وحكمة تحقق الغرض المنشود.

والحمد لله والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

رأينا في كتاب أطلس الشيعة..

السؤال (1031) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

261

ما رأيكم في الكتب التي تهتم بجمع المعلومات من دون تحقيق،
ككتاب أطلس الشيعة؟!
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
وبعد..

فإن من الأمور التي يحتاج إليها الباحث لإغناء بحثه، والمثقف لتوسعة آفاق، ومجالات ثقافته، والطالب للحصول على المرتكزات الأولية لمعارفه، هو توفر المادة العلمية والمعرفية لديهم بصورة وافية وكافية، ثم تيسير وصولهم لأية مفردة من مفرداتها، وأي موضوع من موضوعاتها. ثم يكون الشخص هو الذي يقرر الاستفادة أو عدمها في التأيد أو التفنيد، وفي الإختيار أو الإنتظار، أو في التداول أو الإهمال.

وبديهي: أن بعثرة المعلومات في المصادر المختلفة، على شكل موضوعات ذات تفاصيل، أو بصورة جزئيات متناثرة، لا يرشد إليها أي دليل.

ثم عدم توفر تلك المصادر لكل أحد، أو توفرها مع كثرتها، وصعوبة جمعها، أو الوصول إليها، أو عدم العلم بما تضمنه وتحويه.

ثم فقدان الكواشف المرشدة إلى مضامينها. وعجز ما وجد من هذه الكواشف عن القيام بهذه المهمة لأسباب مختلفة.
إن ذلك كله، يظهر كيف أن ثمة حاجة ماسّة إلى تيسير الوصول إلى المطالب التي يحتاج الناس إليها.. وذلك يتم في اتجاهين:
أحدهما: توفير المطالب التي هي موضع الحاجة، وجمعها في صعيد واحد.

الثاني: وضعها في إطار خاص، ونظام محدد يجعل من الوصول إليها أمراً ميسوراً، وسهلاً إلى درجة كبيرة.

وبعد ذلك، فإن من الطبيعي أن يكون للمادة الغنية والواسعة، التي تقدم وفق نظام سهل التناول أثراً قوياً في تكوين صورة متكاملة الملامح، بالغة الوضوح، صالحة لأن تكون نقطة ارتكاز لانطلاقة أوسع، ونظرة أجمع، ونتائج هامة على صعيد البحث والدراسة.

وهذا كله يعطي: أن تكوين هذه الموسوعات هو من الخدمات الجليلة التي يسديها من يقوم بها لرواد العلم والمعرفة، قد حاولوا فيه مراعاة العنصرين اللذين تقدمت الإشارة إليهما..

وكتاب «أطلس الشيعة» قد يكون ثمرة مباركة لجهد مشكور، قام به أخوة أكارم.

نسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل منهم، وأن يشيهم عليه ثواب

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

263

العاملين المخلصين، وأن يوفقهم لمثله، بل لما هو أتم، وأهم، ونفعه أعم..
حفظهم الله، وسدد خطاهم في خدمة الدين وأهله..
والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله
الطاهرين..

حرر بتاريخ: 1433/5/21 هـ.ق.

الموافق: 2012/4/12 م.ش.

جعفر مرتضى العاملي..

ياسر الحبيب واللعن الذي يمارسه!!

السؤال (1032) :

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليكم ورحمة الله..

اللهم صل على محمد وآل محمد، واهلك أعدائهم أجمعين..
إلى السادة والعلماء القائمين على الموقع أنا من المتأثرين بالشيخ ياسر
الحبيب بسبب الغشاة التي أزالتها عني منذ عام، حيث كنت أعظم من شأن
بعض ظالمي أهل البيت «عليهم السلام» (اشتباها مني).

مولانا لو تكرمتم بالإجابة علينا بالطريقة التي تناسب وضعكم..

1 - ما موقفكم الشخصي من الشيخ ياسر الحبيب؟! ولماذا لم نجد إلى
الآن أي تصريح من أي مرجع معتبراً مع أن التصريح يحل الكثير من

الإشكالات العالقة عندنا عوام الشيعة؟!!

2- كيف أنعامل مع أصدقائي «الشيعة» الذين يحترمون بعض أعداء أهل البيت «عليهم السلام» أو يحتجون عليّ بكلام فلان وفلان؟!!

3- قال رسول الله «صلى الله عليه وآله»: «من تأثم أن يلعن من لعنه الله فقد لعنه الله» أما صحة هذا الحديث أومتى تنصحنا بالجهر بالبراءة أو نخفيها إلى الأبد؟!!

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

فإنني لم أجد مبرراً لقولكم في رسالتكم: «لو تكرمتم بالإجابة علينا بالإجابة التي تناسب وضعكم»، فكأنكم تريدون بهذا الإيحاء بأن الإجابة التي سوف نرسلها إليكم قد لا تكون دقيقة، أو أنها قد يكون فيها تدليس، أو إيهام، أو إيهام بخلاف الحق، أو فيها تعمية على المقصود، أو ما إلى ذلك..

فإن كان هذا هو مقصودكم، فهو يعني فقدان الثقة بأبة إجابة تصدر عنا.. وبذلك تسقط عن الاعتبار، ولا يبقى لها أية قيمة..

وذلك يجعل حتى توجيه السؤال إلينا ضرباً من العبث، وبلا مبرر

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

265

ظاهر..

وقد كان هذا يكفي لصرف النظر عن الجواب. ولكنني لم أفعل، لأنني أراهن على قدرة الحقائق الواضحة والدلائل اللائحة على أن تفرض نفسها على أي كان من الناس. حتى إذا أراد أن ينأى بنفسه عنها، ويتجاهلها، فإنما يكون ذلك من تجاهل العالم، على قاعدة: وجحدوا بها.. أو على طريقة النعامة التي تدخل رأسها في الرمال زاعمة أنها إن فعلت ذلك فإن الصياد لا يراها..

وأستطيع أن أخلص إجابتي على الفقرات الثلاث الواردة في السؤال

كما يلي:

1 - ليس لدي أي موقف شخصي تجاه ياسر الحبيب، إذ لا توجد فيما بيننا أية علاقة، بل لا أتذكر أنني التقيت به، أو تعرفت عليه، أو كلمته في أي أمر من الأمور، لا مباشرة، ولا بواسطة الهاتف، أو غيره من وسائل التواصل. ولا أتذكر له صورة في ذهني.. ولكنني أعترض بشدة على بعض ما يبلغني عنه من كلام حول بعض القضايا، ولا سيما ما خالف فيه ما هو ثابت عند شيعة أهل البيت «عليه السلام» من نزاهة وطهارة زوجات الأنبياء من الفاحشة.

أسأل الله تعالى أن يصلح أمورنا، وأن يهدينا سبيل الرشاد والسداد، وأن يعصمنا من الشذوذ والخروج عن جادة الحق والصواب في الأقوال

والأفعال، إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

2- أما ما ذكرت من عدم تصريح أحد من مراجع الشيعة لكي تحل الإشكالات لدى العوام.. فجوابه: أن على العوام أن يرجعوا إلى مراجعهم في أمور دينهم. وليس لهم أن يأخذوا من أي كان شيئاً من الدين.. ولا ينبغي أن نتوقع أن يلاحق المراجع العوام فرداً فرداً، وأن يسألوهم عما سمعوه، وأخذوه من هذا أو ذاك.. ليقولوا لهم: هذا صواب، وهذا خطأ.. فإن ذلك مما لا مجال لتوهم إمكان حصوله، فضلاً عن توقع الحصول..

فالمطلوب من العوام أنفسهم: أن يعرفوا أن عليهم أن يأخذوا معالم دينهم من مراجعهم، لا من كل ناطق أو ناعق. وعقائد الشيعة واضحة، وأدلتها صريحة وقاطعة، وليس فيها أية شبهة أو إشكال.

3- لا أعرف أحداً من الشيعة، بل لا أعرف أحداً من المسلمين يعظم أحداً من أعداء أهل البيت «عليهم السلام»، مع علمه بعداوته لهم.. بل الذي نعرفه، هو: أن بعض المسلمين يعظم بعض من كانت له مواقف سلبية تجاه أهل البيت «عليهم السلام»، ولكنه يظن، أو يقطع بأن من يعظمهم معذورون في تلك المواقف.. أو هو يعتقد بأنهم قد تابوا منها، وتراجعوا عنها.. أو هو لا يعرف شيئاً، ولم تبلغه تلك المواقف من الأساس.

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

267

ومن كان هذا حاله.. لا يرى نفسه موالياً لأعداء أهل البيت «عليه السلام».. لأنه إما لا يعرف بما جرى.. وإما أنه يعرف به، ولكنه يعتقد بتوبة من فعل ذلك.. أو أنه يشك في صحة ما يقال له من ذلك.. أو لأنه يعتقد بأن هذا من الاختلاف في الرأي، وهو لا يفسد في الود قضية. ويظن أن ذلك هو من الاجتهاد الذي يؤجر عليه من يمارسه، سواء أخطأ أم أصاب.

4 - وأما السؤال الأخير، فلا أرى فيه أي إشكال، فإن معناه: أن من علم أن الله تعالى قد لعن الظالمين، أو الكاذبين، أو الكافرين، أو غيرهم، فليس له أن يرى نفسه آثماً بلعنه هؤلاء الأصناف.. ولكن المهم هو: أن يحصل له العلم بأن هذا الصنف، أو هذا الشخص هو من مصاديق الفئة التي لعنها الله سبحانه حقيقة وواقعاً.. فلو شك في ذلك، فلا جناح عليه، ولا إشكال.

5 - أما البراءة من كل ظالم، ومن كل من أوجب الله تعالى البراءة منهم، فلا أحد يناقش في وجوبها، ولكن الخلاف إنما هو في تحديد أعيان وأشخاص هؤلاء الذين تجب البراءة منهم. فقد ترى أنت أن فلاناً تجب البراءة منه، في حين أن الآخر يرى أنه ممن تجب موالاته.

فما دامت الأمور لم تحسم في مقام الإقناع بالدليل، فليس لأحد أن يبادر إلى انتهاج سبيل التحدي الموجب لصدود الناس عن الحق، والمؤدي

.....
.....
268..... مختصر مفيد..ج16

لإثارة عصبياتهم، وتحريك مشاعرهم، والدخول معهم في جدال وقتال، لا ثمرة له إلا تضييع فرص التلافي والتعاون على البر والتقوى.. واستبدال ذلك بالتعاون على الإثم والعدوان. فإن اتحاد المسلمين أمام أعدائهم لحماية أصل وجودهم، وتكريس عزتهم، وحفظ كرامتهم، والحصول على المزيد من القوة والحصانة أمام هجماتهم هو الأهم والأولى.

ولكن ذلك لا يمنع من احتفاظ كل إنسان بمعتقدده، وانتظار الفرصة المؤاتية للعودة إلى الحوار الهادئ والرصين..

6 - ومهما يكن من أمر، فإن على الناس أن يجعلوا الأمور بأيدي العلماء، فإنهم أمناء الرسل، وليس لأي كان من الناس أن يعبث بمصير الأمة على هواه، ووفق ما تمليه عليه غرائزه، وأهوائه، ومشاعره.. وهناك عناوين وأحكام ثانوية قد أوجب الله على الناس العمل بها إلى أن يظهر الله دينه على يد سليل النبوة «صلوات الله عليه وعلى آبائه أجمعين». والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

الشيرازية والخمينية..

السؤال (1033) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين..

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

269

سماحة السيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يطالعنا منذ عهد الإمام الخميني الصراع الكبير بين الشيرازية
والخمينية.. ما هو هذا الصراع، وما هي أسبابه؟! وإن كان مقتصراً على
الصراع الفكري، فكيف نرد على الأخوة الشيرازيين؟! لاسيما مجتبي
الشيرازي في تهجمه على السيد القائد الخامنئي، والراحل الكبير الشيخ
بهجت «رحمه الله»..

وهل صحيح أن السيد الشيرازي المرحوم قد قال عنه السيد أبو
القاسم الخوئي: لم يثبت لدي اجتهاده؟!

أرجو توضيح المسألة.. لتعم الفائدة، ولأننا نعاني هنا في الضاحية من
تهجم الشيرازيين على الخمينية فكراً وعملاً.. أرجو إفادتنا بأكبر كمية ممكنة
من المعلومات لإلقاء الحجّة.. ودمتم موفقين..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

فإنني لا أعرف دعوة اسمها الخمينية، وأخرى اسمها الشيرازية، ولا
أعرف أن ثمة صراعاً فكرياً أو عقائدياً، أو ما إلى ذلك قد نشب ونشأ بين
الدعوتين.. والذي أعرفه هو: أن الجميع ينضون تحت لواء التشيع، في

عقائدهم وفي فكرهم، وفي فقههم، وفي سياساتهم، وأدابهم، ومناهجهم، وما إلى ذلك..

والإختلاف في مسألة فقهية بين عالمين، أو في قضية سياسية، أو في أمر عملي تطبيقي هو أمر طبيعي وعادي بين البشر، وبين أهل الدعوة الواحدة. وتهجم شخص مَّا على آية الله السيد الخامنه إي «حفظه الله» لا يبرر اختراع دعوتين، بل هو يبقى مجرد تهجم شخص على رمز الثورة الإسلامية، وعلى قائد مسيرة ينبغي تأييده وتقويته مقابل هجمة الأعداء على المذهب وأهله، وكل رموزه، وكل من ينتمي إليه، حتى على هذا المتهجم نفسه، فإن هؤلاء الأعداء لن يبقوا عليه، ولن يستثنوه من هجومهم، ولن يرحموه.

فلماذا لا يرحم هؤلاء الناس أنفسهم، وأهل نحلتهم؟!

ولماذا لا يكونون مع إخوانهم صفاً واحداً كأنهم بنیان مرصوص في قبال أعدائهم؟! وما هي المنافع التي سيجنونها لو سقط الهيكل على رؤوس أهله. إلا المزيد من الضعف والذل والصغار أمام أهل الباطل الذي يطيفون بأهل الحق، ويتناهشونهم بأسنان الحقد، وينشبون فيهم أظفارهم، لا لشيء إلا لأنهم يحملون راية الحق، ويوالون أهل بيت نبيهم، ويستضيئون بأنوارهم؟!

وأما ما قاله السيد الخوئي في حق الشيرازي، فهو أمر يخصهما، وقد

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

271

ذهبا إلى ربهما، فليرحم هؤلاء الناس أنفسهم، وإخوانهم في الدين،
وشركاءهم في المسار، والمسير والمصير..
والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

ما معنى «قدس سره»!؟

السؤال (1034) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين
الطاهرين..

سؤالي هو: ما المقصود من مفردة (قدس الله سره)؟!؟

وما هو هذا السر المقدس؟! وهل الكلمة من الكلمات المحدثه، أم أنها
مستخدمة قديماً منذ أيام الشيخ المفيد والطوسي وغيرهما من الأعلام؟!؟
أنتظر إجابتك بفارغ الصبر، وأتمنى أن تكون إجابتك بشكل مفصل لا
مختصرة..

وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

قُدُسَ - بفتح القاف، وضم الدال -: طهر وتبارك، وقول القائل: قدس سره، هو دعاء له بأن يطهر الله باطن أمره، ويجعله مباركاً. أي جعله بحيث يكون سره وباطنه المستور في المباركية والطهر، كعلايته. قال عيسى «عليه السلام»: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾⁽¹⁾..
وتقديس الله سبحانه. ووصف الأرض بالمقدسة، وتقديس الأنبياء، والأوصياء..

قد ورد في الأحاديث، وفي الآيات بعض من ذلك.. ومنه قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾⁽²⁾..
وقوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾⁽³⁾..
وقوله: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾⁽⁴⁾..

وأما تقديس الناس العاديين، وكثير من الأمور الأخرى، فقد ورد في العديد من الروايات، فمثلاً ورد: أنه إذا كان لأهل بيت شاة قدسهم

(1) الآية 31 من سورة مريم.

(2) الآية 21 من سورة المائدة.

(3) الآية 30 من سورة البقرة.

(4) الآية 12 من سورة طه.

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

273

الملائكة.. أو أقدمت عليهم الملائكة⁽¹⁾.

وفي نص آخر: قُدِّسوا وبورك عليهم.

فقال: وكيف يقُدِّسون؟!!

قال: يقف عليهم ملك كل صباح ومساءً، فيقول: قدستم، وبورك

عليكم. وطبتم أو طاب أدامكم.

فقلت له: ما معنى قدستم؟!!

قال: طهرتم⁽²⁾.

وروي عن أبي جعفر «عليه السلام» ما دل على أن أرض كربلاء

مقدسة أيضاً⁽³⁾.

(1) بحار الأنوار ج 61 ص 130 و 133 وراجع ص 126 و ج 10 ص 96 عن

الخصال ج 2 ص 617 والمحاسن للبرقي ص 640 وراجع: تحف العقول

ص 100 - 125.

(2) بحار الأنوار ج 61 ص 127 وراجع: ص 133 عن ثواب الأعمال ص 93 ومن

لا يحضره الفقيه ج 3 ص 220 وراجع: المحاسن للبرقي ص 640 و 643

والكافي ج 6 ص 544.

(3) بحار الأنوار ج 98 ص 107 و 108 و ج 54 ص 202 عن كامل الزيارات

.....
.....
274..... مختصر مفيد..ج16

وعن أبي عبد الله «عليه السلام» ما دل على تقديس زوار الإمام الحسين «عليه السلام»، فقد قال: ثم اكتنفوه، وقدسوه، وينادون ملائكة السماء أن قدسوا زوار حبيب الله⁽¹⁾.

المراد بحبيب الله: الإمام الحسين «عليه السلام»..

وفي أدعية وداع شهر رمضان عن الإمام الصادق «عليه السلام»: «وبحق مجاورتي بيتك الحرام حجاجاً ومعتمرين ومقدسين»⁽²⁾.

وقال الإمام الرضا «عليه السلام» عن الإمام الجواد: قدست أم ولدته⁽³⁾.

وعن النبي «صلى الله عليه وآله» عن البطيخ: فإنها فاكهة مباركة طيبة، مطهرة للفم، مقدسة القلب⁽⁴⁾.

وروي عنهم «عليهم السلام»: عليكم بالعدس.. لقد قدسه سبعون

ص268 و 270 وكتاب عباد العصفري ص16 و 17 وتهذيب الأحكام ج6
ص72.

(1) بحار الأنوار ج98 ص64 وكامل الزيارات ص132.

(2) بحار الأنوار ج95 ص179.

(3) بحار الأنوار ج50 ص15 عن عيون المعجزات.

(4) بحار الأنوار ج59 ص296.

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

275

نبياً⁽¹⁾.

وفي نص آخر: عليكم بالعدس، فإنه مبارك مقدس⁽²⁾.

وعن الإمام الصادق «عليه السلام»: تربة قم مقدسة، وأهلها منا
إلخ..⁽³⁾.

والروايات التي تشير إلى تقديس الأشخاص والأشياء كثيرة، فراجعها
في مظانها..

وهذا كله وسواه يدل على: أن هذا المعنى المستخدم في الدعاء
للأشخاص، وهو قولهم: «قدس سره»، مقتبس منهم، ومأخوذ عنهم
«عليهم السلام».

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

(1) بحار الأنوار ج 61 ص 259.

(2) بحار الأنوار ج 61 ص 257.

(3) بحار الأنوار ج 57 ص 218.

.....
.....
276..... مختصر مفيد..ج16

الاجتماعات لا تعني الموالاته..

السؤال (1035) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

أرجو أن تصل رسالتي للسيد جعفر مرتضى المحترم..

سيدي الفاضل، كنت من أشد المعجبين بالسيد حسن وحزب الله، ولكن الذي أثارني وخاصة بعد الإطلاع على الحقائق من موقعكم المميز انصدمت كيف قناة المنار تعرض خطب للملعون عدو الزهراء «عليها السلام»، والصدمة الكبرى عندما وجدت صوراً للقائه مع السيد حسن الأجل السياسة يجوز لنا أن نوالي أعداء آل البيت؟!!

أليس بظهور الملعون على قناة مثل المنار دعماً إعلامياً، وتأييداً غير مباشر لمرجعياته الضالة؟!!

وما رأيكم بالروابط التالية، وكيف التصرف، والكل مؤيد للأخطبوط الذي باتت يدها في كل مكان.

أرجوكم الرد العاجل أرجوكم لا تهملوا رسالتي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

277

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن الموقع الذي يعود إلينا هو موقع «الهادي» alhad.org.. ونحن

لا نعرض فيه سوى مؤلفاتنا.

أما سائر المواقع، فيديرها ويشرف عليها أشخاص آخرون..

أما فيما يرتبط بلقاء ذلك الرجل بالسيد حسن نصر الله، فهو لا يدل

على موالاته أي منهما للآخر.. فقد يجتمع المؤمن مع غير المؤمن، والعالم مع

الجاهل، وكان «صلى الله عليه وآله» يجتمع مع المشركين، ومع علماء اليهود

والنصارى، ولم يكن «صلى الله عليه وآله» يوالي أحداً منهم..

أما فيما يرتبط بالعمل الإعلامي فله ظروفه، واعتبارات.. كما أن مجرد

العرض الإعلامي لا يعني التأييد لمرجعية الشخص.. لا سيما وأن من

المعلوم: أن حزب الله إنما يجذب مرجعية السيد الخامنه إي.. ولكنه لا يجارب

المرجعيات الأخرى..

وعليّ أن أعترف أخيراً بأنني لم أفهم مرادكم من عبارة: «ما رأيكم

بالروابط التالية» فعن أي روابط تسألون؟!

.....
.....
278..... مختصر مفيد..ج16

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

التقليد، وما هو الروح، والولاية التكوينية..

السؤال (1036) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سماحة السيد، عندي ولد شباب يدرس في الغرب، وهو كثير الأسئلة
العقائدية، وليس بمقدوري الإجابة عليه.

س1: لماذا لا يصح لنا أن نقلد أكثر من مرجع؟!

س2: هل الولاية التكوينية سبب لانتقاص مقام الأئمة «عليهم

السلام»؟!

س3: ما هو الروح، وهل هو ملك؟!

ساعدوني ولكم جزيل الشكر..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

279

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1- بالنسبة للسؤال الأول نقول:

يجب تقليد الأعلّم، لأن الأعلّم يكون احتمال خطئه أقل من غيره، ولا يجوز التهاون بأحكام الله تعالى..

فإن كان أحد العلماء أعلّم بالعبادات مثلاً وجب تقليده، فإن كان غيره أعلّم منه بالمعاملات، أو بأحكام الحج مثلاً وجب تقليد ذلك الغير..

وكذا لو كان شخص ثالث هو الأعلّم بأحكام التجارات، فيكون قد قلد ثلاثة أشخاص، أو أربعة أشخاص دفعة واحدة، وقد يزيد الأمر عن ذلك وفقاً لذكرناه.

2 - بالنسبة لكون الولاية التكوينية موجبة لانتقاص مقام الأئمة

نقول:

لابد لقائل ذلك من التوضيح، وذكر السبب في قوله هذا لننظر فيه، لنعرف كيف نجيبه..

3- أما السؤال عن الروح، فجوابه: أن الروح - كما ورد في الروايات -

ملك أعظم من جبرائيل أيد الله به نبيه، ويكون مع الأئمة أيضاً، وهو الذي يتنزل مع الملائكة في كل ليلة قدر.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

.....
.....

280..... مختصر مفيد..ج16

سؤال عن ذرية الرسول، وعن أكل الحرام..

السؤال (1037) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين
الطاهرين..

أريد الإستفسار عن موضوعين مهمين:

الأول: أكل الحرام:

ألف: ما هي نصيحة السيد الكريم، لعموم المؤمنين في كيفية الإحتراز
من الأكل الحرام؟! من الأكل الحرام؟!!

ب: في كيفية التخلص من آثار الأكل الحرام بعد أكله عمداً أو غفلة؟!!

الثاني: ذرية النبي «صلى الله عليه وآله»:

ألف: من هم السادة المعنيون في الروايات الشريفة بالذرية؟!!

ب: ما هو القدر الأدنى والأعلى من احترام الذرية وأداء حقهم على

الناس؟!!

ج: ما هو واجب السيد من هذا النسب الشريف؟!!

أرجو منكم المساعدة في معرفة الجواب من سماحته وإرساله في أسرع

وقت ممكن للأهمية..

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

281

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

أولاً: فإننا نجيب عن الموضوع الأول، وهو أكل الحرام، بما يلي:

ألف: بالنسبة للإحتراز عن أكل الحرام، فإنما يكون بالتفقه في الدين ومراعاة الأحكام الشرعية.. واجتناب الشبهات، والمشتبهات..

ب: بالنسبة للتخلص من آثار أكل الحرام بعد أكله عمداً، أو غفلة، نقول: إن ذلك يكون بالتوبة والندم من العمد. وأما الآثار الوضعية، فمنها ما لا يمكن التخلص منه. كما في حصول السكر من شرب المائع الذي كان خمرًا في الواقع.. فإن شاربته يبتلى بالسكر حتى لو شربه عن غفلة. وأما سائر الآثار التي تنتج عن أكل الحرام، فبعضها يمكن معالجته بما يناسبه من طرق وأساليب، وبعضها يحتاج إلى اللطف والرحمة الإلهية التي لا ينالها إلا من يستحقها ممن مهد المقدمات لها. والأهم من ذلك: هو مواصلة الحذر، والابتعاد عن التهاون، المؤدي للغفلة من جديد.

ثانياً: بالنسبة لما يرتبط بذرية الرسول، نقول:

ألف: أما بالنسبة للسادة الذين أوجب الله إعطاءهم الخمس، إكراماً

لرسول الله «صلى الله عليه وآله»، فهم المنتسبون إلى هاشم «رضوان الله تعالى عليه» من جهة الأب، سواء أكانوا من بني علي أمير المؤمنين «عليه السلام»، أو من بني عقيل، أو من العباس، وغيرهم..

والأولى تقديم السادة الذين هم من ذرية علي «عليه السلام»، وأولى منه تقديم من كان من ذرية فاطمة وعلي «عليهما السلام» أيضاً..

ب: الظاهر: أن المقصود بكلمة «الذرية الطاهرة» هم هذا القسم الأخير. أعني القسم العلوي الفاطمي، لأنهم هم ذرية الرسول «صلى الله عليه وآله»، وربما قصد بهم كل من كان من ذرية علي «عليه السلام».

ج: أما بالنسبة للحد الأدنى من الإحترام لذرية رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فهو ما يراه الناس إكراماً واحتراماً وتعظيماً، وأن يكون بحيث إذا رآه رآه في تعامله معهم يعرف أنه بصدد إكرامهم وإعزازهم، ولا يعده غير مبال بهم.

وأما الحد الأعلى من الإكرام، فلا مجال لتقديره وتحديدده، لشدة تنوعه، واختلاف مظاهره باختلاف الأشخاص وقدراتهم وإمكاناتهم، وأذواقهم، وبحسب حالاتهم التي لا تقع تحت حصر وعد..

د: أما واجب السيد، فهو أن يعرف أن هذا الإكرام يجعل مسؤوليته في حفظ خط الإستقامة، وحفظ منازل الكرامة، والعمل بمقتضيات الشهامة.. والتضحية في سبيل الحق والدين.. والجهد والبذل والعطاء

القسم السابع عشر:

متفرقات.....

283

لحفظ كرامة سيد المرسلين «صلى الله عليه وآله».. أوجب عليه وأكد لديه..
والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

هل هذا السند صحيح؟!

السؤال (1038) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين
الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله..

سماحة السيد العاملي دامت بركاته..

لي سؤال واحد يختص برواية تتعلق بالإمام المهدي «عجل الله
فرجه»..

أخرج الشيخ النعماني في غيبهته قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد،
عن محمد بن الفضل، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن
عبد الملك، ومحمد بن أحمد بن الحسن جميعاً عن ابن محبوب.

والكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه قال: وحدثني محمد بن عمران
قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال: وحدثنا علي بن محمد وغيره، عن
سهل بن زياد جميعاً عن الحسن بن محبوب.

.....
.....
284..... مختصر مفيد..ج16

قال: وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي، عن أبي علي أحمد بن محمد بن أبي ناشر، عن أحمد بن هليل، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الامام الباقر «عليه السلام».

غيبة النعماني 228/ب/14/ح 67

فهل هذا السند معتبر؟! ولكم الشكر..

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن المشكلة في السند تتمحور حول عمرو بن (ثابت) أبي المقدام.. وجابر بن يزيد الجعفي، والأمر سهل فيهما، فقد ذهب أكثر العلماء إلى توثيقهما، والأخذ بالرواية إذا صح سندها إليهما..

وأما أحمد بن هليل، فالصحيح أحمد بن هلال. وهو إن كان فيه طعن من حيث المذهب والسلوك، ولكنه قد وثق، فلا مانع من الأخذ بروايته.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

رواية لا أعرفها

السؤال (1039) :

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

مولانا أريد السند لهذه الرواية جزاك الله خيراً..

لقد أتى شخص مهنته الخياطة إلى الإمام الصادق «عليه السلام» وكان حاملاً بيده قميصين أو قال للإمام «عليه السلام»: أن يختار أحدهما.

فقال الإمام الصادق «عليه السلام»: وما الفرق بينهما؟!

فقال الرجل: إني عندما كنت أخيط القميص الأول كنت أصلي على محمد وآل محمد في كل لحظة أخيط فيها أما الثاني فكنت في لحظة أخيط فيها ألعن عمر وأبا بكر وعائشة النخ..

فقال له الإمام الصادق «عليه السلام»: فلتأني بالثاني، لأن فضل اللعن على أعداء محمد وآل محمد أفضل من الصلاة على محمد وآل محمد «عليهم السلام» بأضعاف.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

وبعد..

فإنني لا أعرف لهذه الرواية مصدراً، ولا سنداً.. وليست هي من الروايات المتداولة، أو المعروفة عند شيعة أهل البيت «عليه السلام».. فلعلها في كتب غير الشيعة، بهدف اتهام الشيعة بلعن الخلفاء، والتحريض والتشنيع عليهم بذلك..

على أنه لو كان للعن هذا الفضل العظيم لوجدنا الحث عليه، وتداوله الناس، ولكانوا «عليهم السلام» قد استعاضوا به عن الصلاة على محمد وآله في كثير من المواضع، فإن كان لهذه الرواية مصدر، فلعله في كتب الغلاة..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

جعفر مرتضى العاملي

القسم الثامن عشر: مقابلة مع

القسم الثامن عشر:

مقابلة مع مجلة..

القسم الثامن عشر: مقابلة مع

.....

مقابلة.. فيها أسئلة مختلفة..

السؤال (1040) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

إن مؤلفاتكم تتضمن مباحث حول الإمامة، ولكن تحديد مباحث الإمامة فيها ليس بالأمر السهل، فنرجو منكم تحديد أهم مؤلفاتكم حول الإمامة؟!!

الجواب:

إن الإمام والنبى في دين الإسلام ليس رجلاً معزولاً عن الناس وحياتهم. يطلب من الناس أن يقدسوه، وأن يتبركوا به، ثم أن يتلقوا أوامره وزواجره وهو في موقعه المقدس، الذي يحظر على الناس الإقتراب منه إلا على سبيل التخضع والتخشع، والتماس إطلالة ملائكية منه توزع اللمحات و البركات، ونظرات الرضا والمودة، ثم يعود للإحتجاب خلف ستائر الخفاء، والإخفاء ليتلفع بالأسرار، ولتنسج حوله برود من الغموض، والإبهام والإيغال في أدغال التوهّمات والتخيّلات.

بل الإمام والنبي رجل عمل وجهاد، يعيش مع الناس وللناس وبين الناس، بل هو أقرب ما يكون إليهم، فهم يرونه، ويتعاملون معه مباشرة، وبلا واسطة، ويعرفون عنه كل كبيرة وصغيرة، ويراقبون فيه كل شاردة وواردة، ولذلك جعله الله لهم الأسوة والقدوة.. إذ ليس لديه عيب يخجل به، أو نقص يجب أن يتستر عليه.

إنه لا يخفي عن الناس شيئاً إلا ما فرض الله عليه وعلى سائر الناس إخفاءه، على سبيل التعبد والديانة، بهدف تكريس السلامة العامة، ولأجل الحفظ والصيانة.

وهذا الحضور المتواصل، والوضوح الشديد، قد فرضته مهمة الإمام والنبي في هداية الأمة، وإصلاح أمورها، وتدبير شؤونها، وقيادتها إلى كل خير وصلاح، ونجاح وفلاح.. وتهيئة الظروف للضرب على أيدي الأشرار والعاثين، وتربية نفوس الناس بطريقة تجعلهم قادرين على ضبط حركتهم، والهيمنة على أنفسهم، والحد من طغيان الأهواء والشهوات، والغرائز لديهم، وتوظيفها في إصلاح أمورهم، وتهيئة الإمكانيات والقدرات التي تمكنهم من التأسيس لمستقبل زاهر معطاء، زاخر بالخيرات حافل بالبركات، تتحقق فيه أسمى الغايات، وأغلاها، وأحلى الآمال، وأسناها، وأجمل وأرضى الأمنيات وأبهاها..

ولو أن الأنبياء والأوصياء أتوا من عالم آخر، أو أنهم نأوا بأنفسهم عن

حياة الناس لفقد الأمر بالتأسي والإقتداء بهم، معناه ومغزاه، وحيويته، وتأثيره، لقيام احتمال أن يكونوا قد مروا بنكسات، وعرضت لهم في بعض فصول حياتهم هنات، أو حصلت منهم سقطات لم يتسن للناس أن يطلعوا عليها، ولكن حضورهم المتواصل واحتكاكهم بالناس، حتى في أدق التفاصيل في حياتهم.. سيحول دون أي تجن عليهم.. وسيجعل منه مجازفة لا مبرر لها، لأنها سترتد على صاحبها، بفضيحة ظاهرة، وشفقة خاسرة، وخطة قبيحة.

ولأن الأنبياء والأوصياء سوف يتصدون لاستكبار المستكبرين، ويواجهون طغيان الشهوات والأهواء عند الناس.. ويقفون في وجه كل من يتجاوز الحدود، ويريد أن يقفز فوق السدود، ويحرق الحجب، ويكسر القيود.

فإن أعداءهم سوف يكثرون، وسيجدون في داخل كل إنسان - إلا من عصمه الله بالتقوى - شيطاناً أو شياطين تدعو للتمرد على أولئك الأنبياء، والتصدي لهم، والعدوان عليهم.

وسيكثر المفترون عليهم، والعاملون على تقويض جهودهم، والطعن في كل ما يكون منهم، وعنهم، وسيحشد أهل الباطل.. كل ما يقدرون عليه لمواجهةهم.

فلا يدعون أكذوبة يمكن تسويقها، أو حادثة يمكن تزييفها، أو آية أو

رواية يمكنهم تحريف معناها أو مبنائها، إلا ويبادرون إلى ذلك..

ولأجل ذلك يتحتم على كل باحث مسؤول أن يواجه عمليات التحريف والتزييف، والإفتراء والتجني بمختلف أشكاله، في كل موقع يتواجد فيه، أو يتوجه إليه.

وحضور النبي والإمام في كل موقع يتواجد فيه الإنسان بشهواته وغرائزه، والطاغوت المالي والسياسي، بجبروته وبغيه، ليتصدى لهذا، ويسدد ويصوب مسيرة ذلك.. إن هذا الحضور الحاسم والحازم، قد أدى إلى استهداف مباحث الإمامة وشؤونها، والإمام والنبي وسيرته وحياته بكثير من الكيد، وأن تتعرض باستمرار للتعديات والتحديات، ولمحاولات التلاعب في كل ما أمكنهم التلاعب فيه، وتحويره أو تزويره، ليوافق أهواء ومشارب، وأذواق أصحاب الشهوات، ومرام الحكام والمتسلطين، والطغاة الجبارين، وأهل الباطل، ودعاة الضلال.

وهذا هو السبب في أنك تجد مؤلفات علمائنا لا تخلو من هذه المباحث التي تعالج هذه التعديات، وتعمل على تنقية التراث منها.. وهذا هو السبب في أنك تجد في كتاباتي الكثير من المعالجات لأمثال التعديات أيضاً.

وأما السؤال عما كتبه في موضوع الإمامة بصورة مباشرة، فجوابه أن من الممكن أن نذكر - على سبيل المثال - كتاب أهل البيت في آية التطهير،

والغدِير والمعارضون، ولست بفوق أن أخطئ، والولاية التشريعية، وغير ذلك..

السؤال (1041) :

إن قسماً من مؤلفاتكم، كالحياة السياسية للإمام الرضا «عليه السلام»، ومأساة الزهراء «عليها السلام»، والمواسم والمراسم، وابن عباس وأموال البصرة، وأبو ذر لا إشتراكية ولا مزدكية، قد ألفت بهدف الإجابة على شبهة أو إهانة، أو هجمة على التشيع، فنرجو منكم بيان دوافعكم؟! للرد عليها، ومواجهتها.

الجواب:

لعل ما أجبتنا به على السؤال السابق كافٍ في الإجابة على هذا السؤال غير أننا نضيف إلى ذلك: أن الشبهة هي ذلك الباطل الذي يحل بحلية الحق، ويعطى بعض سماته وملاحمه، وربما صعب تمييزه عنه على كثير من الناس، بسبب مهارة المزورين.. فالشبهة كالدينار والدرهم أو غيرهما من النقود المزورة التي هي في الأساس معدن خسيس، كالحديد أو النحاس الذي طلي بطلاء جعله شبيهاً بمعدن ثمين كالذهب أو الفضة. وكذلك الحال بالنسبة للعملة المزورة الأخرى.

وهذا التزوير إنما يطال عادة ما هو مطلوب للتداول، وموضع التنافس والإهتمام، وما له دور حيوي في ترشيد التطور والنمو، والتكامل في

المجالات الحياتية الحساسة..

والمجالات العقائدية والإيمانية، وسائر القضايا التي تؤثر على مواقف وسلوك، وأخلاق وروحيات، وحياة ومصائر البشر في الدنيا والآخرة، هي أحد المواضيع التي يسعى أصحاب المطامع والأهواء إلى التلاعب والتزوير فيها.. وذلك لما لها من تأثير في مجمل الأمور التي تقع في دائرة اهتمام هؤلاء.. لأنها في صميم المجال الحيوي الذي يتحتم عليهم وعلى غيرهم التعامل معه بصورة أو بأخرى..

وهذا يدعو العاملين المخلصين والواعين إلى رصد كل تحرش عدواني يمارسه أهل الباطل على الحق وعلى أهله في معتقداتهم، وفي فكرهم وفي قضاياهم الإيمانية، ما دامت تقع في دائرة الإستهداف المباشر من قبل أعدائهم بصورة متواصلة.

فلا بد من التصدي لكل محاولات العبث أو التزوير، أو السعي لانتهاك قدسيتها، وابتدال حرمتها، أو تقزيمها وإضعاف تأثيرها في وجدان الناس، وسلب قدرتها على تحريك ضمائرهم، وإثارة مشاعرهم.

فإن إفساح المجال لأولئك المضلين والمعتدين لممارسة عدوانهم هذا معناه تمكينهم من افتراس كل نبضات الحياة والخير، والصلاح التي تحفظ الكيان، وتصونه من رد العدوان..

وهذا يحتم على أهل الفكر والقلم أن يكونوا في غاية اليقظة، وأن

يتصدوا لهذا الخطر، ويعملوا على درئه، لأن المفروض أن هؤلاء هم الذادة والقادة، والحماة الكفاة، والحافظون للشعور الفكرية، والإيمانية، والإعتقادية للأمة.. لأن البديل عن ذلك هو التفريط بالوجود والكيان، والدمار والبوار.

السؤال (1042) :

عندما كتبتم مؤلفاتكم، كانت هذه الكتابة بدافع من الشعور بحاجة الأمة إلى هذه المباحث، فلو أردتم التأليف في هذا الوقت، فأى موضوع ترون أنه بحاجة إلى بحث؟!!

الجواب:

إن المشكلة التي نعاني منها هي أننا حين نسعى إلى تثقيف الناس، أو نهتم بالمجال التربوي، والأخلاقي أو الروحي، فإن أكثر ما نعمل على تسويقه، ونشره يكون من بنات أفكارنا، التي نعطيها - زوراً - صفة التعاليم الدينية، أو أننا نوحى للناس بهذا المعنى فيها..

مع أن المطلوب هو بث تعاليم الإسلام وعقائده وشرائعه، وتوجيهاته التي حملتها لنا خصوص الآيات والأقوال الشريفة الواردة عن المعصومين بما لها من مضامين، وبما تحويه من لمحات ولفحات، يستخرجها منها العلماء المتخصصون، من خلال خبرتهم بآليات تحمُّل النصوص لتلك المعاني، لأنها هي التي تتمازج بمعنى القداسة، وتبث فينا روح التعبد والإنقياد

والتسليم لها، والسكينة القلبية بها.

أما بنات أفكارنا، فلا قيمة لها، ولا تحمل معها أي معنى للتعبد، أو القداسة ولا تعطي السكينة، ولا تنتهي بنا إلى التسليم، ولا تحتم الإحتضان الروحي، وإن كان قد يتسنى لها أن تنتزع بعض مظاهر الإعجاب من الناس البسطاء، وقدرأً من الإستحسان والرضا من غير أهل الدين..

وبكلمة جامعة نقول:

إن المطلوب هو أن نعرف الناس على الإسلام من خلال النصوص القرآنية المحكمة، أو المفسرة من قبل المعصومين.. ومن خلال عرض أقوالهم وسيرتهم، ومحاسن كلامهم «عليهم السلام» بما أنه مأخوذ منهم، وصادر عنهم، فإن الناس لو عرفوا محاسن كلامهم لاتبعوهم..

وكما لا بد من إيجاد علاقة قلبية بين الناس وبين مفردات الأسوة والقدوة من المعصومين، كذلك لا بد من إيجاد علاقة قلبية خاصة بين الناس وبين القرآن، في مضامينه ومعانيه، ولطائفه ومراميه..

وهذا يحتاج إلى فنون متنوعة من البيان، وجهود كثيرة تظهر الكنوز الكثيرة من الحقائق واللطائف والدقائق..

ولأن الإسلام يعنى بكل شأن من شؤون الحياة، ويعيش مع الناس في أدق تفاصيل حياتهم، فهذا يعني أن من الضروري العناية به تحقيقاً وتدقيقاً، وبلورةً، وإنتاجاً، وتسويقاً في جميع الشؤون، وفي مختلف التفاصيل.

ولأن المواهب للأشخاص كثيرة ومتنوعة، ولأن الميول والرغبات، ودرجات الإبداع تختلف وتتفاوت في مجالاتها، وفي درجاتها.. فإنه يتحتم على الجميع أن يفرغ كل ما في وسعه وجهده في إبراز الجانب الذي يبدع فيه..

ويتأكد هذا المعنى بملاحظة أن حالات الناس فيما يرتبط بأسباب هدايتهم، ومفاتيح قلوبهم تختلف وتتفاوت، فقد يكون مفتاح قلب شخصية هذا يكمن في إثارة شأن تربوي، أو سلوكي معين، يسهم في بلورة الجانب التربوي والسلوك الأخلاقي له، فيكون هو المنطلق لبسط هيمنة الإسلام على واقعه كله، ويستوعب جميع شؤون حياته..

ولكن مفتاح شخصية وقلب إنسان آخر يكمن في إثارة خصوصية لها ارتباط وثيق في جانب التربية الروحية، وتطهير النفس وتركيتها.

وتكون نقطة الإنطلاق لدى شخص ثالث مسألة اعتقادية.. ورابع: قد يثير اهتمامه مفردة لها ارتباط بالشأن السياسي، أو بالإقتصاد، أو بالإعتقاد وهلم جراً..

فلا بد من رصد ذلك كله وسواه، والتسويق له، وفق ما توفره الخبرة بحالات الأشخاص، وبنوع اهتماماتهم، وطبيعة مشكلاتهم.

مع ملاحظة أن من الضروري مواصلة التغذية لكل فريق من هؤلاء بما يدعوه إلى مواصلة مسيرته، وما يثبته على النهج الذي اختاره، ويجعله أكثر

قوة وصلابة، وأشد مقاومة للعواصف والعوادي التي ربما تصادفه من حين إلى آخر..

غير أن مما لا شك فيه: أن ثمة أصلاً لا بد أن تنتهي إليه جميع تلك الفروع، وأن ثمة بحراً لا بد أن تصب فيه سائر الأنهر، وهو أصل الإمامة والقُدوة، ومصدر المعرفة والإلهام، المتمثلة بالأنبياء والأوصياء، الذين هم الأدلاء على الحق، وعلى الدين، وهم الصراط المستقيم، والسبيل الأصيل والقويم، فإنه هو الذي يجب الإهتمام بدلالة الناس عليه، وربطهم به، وهدايتهم إليه، ليكون هو المعين الذي يروي عطشهم، وينعش أرواحهم، وهو المنهج الذي يحميهم من الأسواء، ويدفع عنهم البلاء.. وهم الملاذ في حل المشكلات، وتجاوز العضلات..

مع ملاحظة لابدية تعريف الناس بأن الإمامة ليست مجرد تصورات تجريدية، ومعان ومفاهيم ذهنية. وإنما هي الأمر الحيوي الذي يرافق الإنسان في جميع مفاصل، وفي أدق تفاصيل حياته، ويعنى بها، ويؤثر فيها، فهي نهج حياة وطريقة عيش.

ولها حضور مع الإنسان في كل المواضع والمواقع حتى وهو يأكل ويشرب، ويبيع ويشترى، وحين يكون مع عياله ويربي أطفاله، وفي يقظته وفي منامه، وفي ليله ونهاره، وفي السياسة والإقتصاد والتربية، وفي الحرب والسلم، وفي كل شأن من الشؤون مهما عظم خطره، أو صغر ودق أثره..

.....
.....
300..... مختصر مفيد..ج16

وهذا يدل على أن معنى الإمامة لا بد أن يحضر في كل بحث وكتاب، وفي كل حوار وخطاب، لأن الناس يحتاجون إليه حاجتهم إلى الغذاء، وإلى الهواء وإلى الماء.

السؤال (1043) :

قلتم في كتابكم المدخل إلى دراسة السيرة النبوية: أن على الباحث التاريخي أن يكون على بصيرة بالعديد من العلوم الإسلامية، فهل يمكن أن تذكروا لنا نموذجاً تطبيقياً لقولكم هذا؟!!

الجواب:

إذا كان الباحث في تاريخ الإسلام يتعامل مع نصوص ذات دلالات معينة، ويطلب منه تحديد صحتها من المزيف، وسليمتها من المحرف، فهو يحتاج إلى الوسائل التي تمكنه من إنجاز هذه المهمة. فإذا كان - مثلاً - يتعامل مع نص مروي بسند متصل، ويتضمن ادعاء نزول آية في مورد بعينه، وتضمن أن نبياً أو وصياً قد كذب أو كفر، أو سرق، أو سهى في صلته.. وأن فلاناً من الناس قد اعترض عليه. وأن ذلك كله قد حصل في البلد الفلاني الذي هو من في الهند، أو فارس مثلاً، فلا بد له من البحث في هذه المفردات بالذات، فينظر في السند، فلعل فيه مجهول، أو من عرف بالكذب. ثم ينظر في الآية التي يدعى نزولها في المورد، فلعلها في سورة قد نزلت قبل أو بعد خمس سنوات من ذلك التاريخ مثلاً.

ثم ينظر في ما نسبته الرواية إلى النبي، أو الوصي، فإذا كان قد ثبت له بالدليل القاطع عصمة الأنبياء، وأن النبي لا يتسلط عليه الشيطان، ولا يقع منه السهو، فإن هذا سوف يزيد من ضعف ووهن تلك الرواية، فإذا ثبت له أيضاً أن الشخص الذي يدعى اعتراضه على النبي كان قد مات قبل ذلك، أو لم يكن قد ولد، أو لم ير النبي «صلى الله عليه وآله» في حياته، ثم ثبت له أن الموضوع الذي تحدثت عنه الرواية، وهو مكة - مثلاً - ليس في الهند، ولا في بلاد فارس، وإنما هو بالحجاز..

نعم.. إذا ثبت له ذلك كله، فلا بد من رد الرواية، أو الحكم عليها بالكذب والوضع..

وبذلك يظهر أن الباحث في هذه الرواية يحتاج إلى المعرفة بعلم الرجال، وبعلم القرآن، وبعلم الكلام، وبالجغرافيا .. و.. وهي رواية واحدة.

وربما تضمنت الرواية عناصر أخرى ترتبط بعلم الطب مثلاً، كما لو ادعت أن شرب الماء يشفي من الجذام، أو بعلم الأنساب، كما لو تضمنت أن معاوية هو ابن عبد الملك بن مروان، وكذا الحال فيما يرتبط بسائر العلوم، كعلم العروض، أو الفقه، أو غير ذلك.. فكل ذلك يؤكد لزوم اتساع معارف الباحث، لتشمل مختلف العلوم التي قد تحمل النصوص بعض ما يرتبط بها.. فيحتاج إلى المعرفة التي تكفيه في كشف الحقيقة فيها.

السؤال (1044) :

ما هو الرابط بين المسائل المتعلقة بالإمامة والتاريخ الإسلامي
بنظركم، كباحث تاريخي وإسلامي؟!

الجواب:

تقدمت الإجابة على هذا السؤال ضمن السؤال الأول.

السؤال (1045) :

قلتم في مقابلة أجريت معكم: أن البحث في التاريخ الإسلامي يحتاج
إلى الاجتهاد، كما هو الحال في الفقه، فماذا أردتم بقولكم هذا؟!

الجواب:

إن طريقة التعامل مع النص التاريخي لا تختلف عن طريقة التعامل مع
سائر النصوص، كالنص الفقهي، أو الاعتقادي، أو التفسيري، أو غيره..
فكما يحتاج الباحث في النص الفقهي إلى البحث السني، وإلى البحث في
الدلالة، وإلى الترجيح بين الروايات، وإلى وجه الجمع بين النصوص فيما
ظاهره التعارض والاختلاف، وإلى عرضه على القرآن، وعلى ما هو الثابت
في الفقه والاعتقاد، والأنساب، وعلوم القرآن، والطب، والجغرافيا، وسائر
العلوم.. كذلك الحال بالنسبة للروايات التي تنقل لنا حدثاً تاريخياً، أو
تنسب إلى الرسول، «صلى الله عليه وآله»، أو الإمام «عليه السلام»، أو

العالم.

وإذا كان القرآن هو الذي أشار إلى الحدث، فإن الباحث قد يحتاج إلى تحديد زمان، ومكان نزول السورة، أو الآية، وقد يحتاج إلى البحث في الأحاديث التي فسرت الآيات، والتدقيق في مدى مطابقتها لها. وقد يحتاج إلى بحوث مستفيضة، ومعقدة، للوصول إلى مرامي الآيات وإشاراتها وكثير من الخصوصيات الكامنة فيها.

وربما تضمنت النصوص الحديثة حدثاً تاريخياً يرتبط بتاريخ شخص أو فئة، أو فيه إشارة إلى مسألة أصولية أو فقهية، أو اعتقادية، أو غير ذلك.. فإن كثيراً من الأحداث قد تحمل معها حكماً شرعياً، ولعله يتعارض مع غيره من أدلة الأحكام، أو ينقض أصلاً، أو يخالف أو يتفق مع قاعدة من القواعد.. وكثير منها يلامس شأناً عقائدياً، أو يعنى بسلوك أخلاقي، أو بعمل سياسي، أو اقتصادي، أو تربوي، أو غير ذلك.

وربما احتاج التصديق بالحدث المنقول إلى معرفة ما هو حق أو باطل في المسألة الأصولية أو الفقهية التي وردت في النص، فيضطر إلى مراجعة أدلة تلك المسألة، وإلى الإجتهد ومعرفة الصواب من الخطأ فيها، وتمييز السليم والقويم، والمحرف والمزيف..

والخلاصة: أن الممارسة العملية للبحث في النصوص تظهر أن ثمة موارد كثيرة يحتاج فيها الباحث إلى استعمال نفس أدوات الإجتهد

لاكتشاف الحق والحقيقة فيما يعالجه ويبحث فيه.

السؤال (1046) :

بعد اطلاعنا على حقائق هامة حول القرآن وباقي الكتب التفسيرية لكم، راود أذهاننا السؤال التالي: هل إن الفهم الصحيح للقرآن يحتاج إلى الفهم الصحيح للتاريخ، أو العكس!؟

الجواب:

إن القرآن ليس كتاب تاريخ، ولكنه مهيمن على كل الكتب والنصوص التي وصلتنا، سواء أكانت تاريخية، أو فقهية، أو إعتقادية، أو غيرها.. وعلى الفكر، وعلى السلوك، وعلى الموقف، وعلى القيم، وعلى الإعتقادات، والمناهج، وكل شيء.

فالقرآن هو الحاكم عليها، والمعيار لصحتها وسقيمتها، فما خالف القرآن منها فهو زخرف باطل بلا ريب.. وأما ما لم يذكر في القرآن بصورة صريحة، وذكر في النصوص المنقولة، فإن كان منسجماً مع المعايير القرآنية، جامعاً لشرائط القبول من وجهة نظر القرآن. فإنه يؤخذ به، وما لم يكن كذلك، فهو على نحوين:

أحدهما: أن يخالف الضوابط القرآنية ويناقضها، كما لو كان مخالفاً لحكم القرآن - على سبيل المثال - بعصمة الأنبياء، وبطهارة أهل بيت النبوة عن كل رجس أو عيب أو نقص. ولحكمه بعدم جواز نسبة الظلم، أو

الجهل إلى الله، وبحكمه بأن الله تعالى لا تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار، وبأنه غفور رحيم، وعادل حكيم إلخ..

فينسب إلى الأنبياء ما ينافي عصمتهم، وإلى أهل البيت ما لا يتوافق مع طهارتهم، ويتحدث عن أن الله تعالى يرى - في الدنيا، أو سوف يرى في الآخرة، أو ينسب إلى الله ما فيه ظلم أو عبث، أو ما يخالف الحكمة أو ما يدل على جهله والعياذ بالله، وغير ذلك.

فإن أمثال هذه الروايات التاريخية لا يشك في كونها مكذوبة ومختلقة - لأنها تخالف الضابطة القرآنية. كما قلنا.

الثاني: أن لا يتضمن ما لا يتناقض مع النص القرآني، ولا يصادم أيّاً من الضوابط والأصول والسنن التي وضعها، وقررها فلا يحكم ببطلانه، بل يبقى في دائرة الاحتمال، فيأخذ البحث عنه مجراه، وتلتمس القرائن على النفي والإثبات، وفقاً للطريقة المقبولة لدى العقلاء في التعامل مع أمثال هذه القضايا.

السؤال (1047) :

كباحث إسلامي إلى أي حد ترون أن فهم القرآن يساعد على التعمق في مباحث الإمامة؟!

الجواب:

لا شك في أن القرآن الكريم قد وضع الأسس، والركائز التي يقوم عليها صرح الإمامة، ولو أن الناس أمعنوا النظر في آياته المباركة، وتعاملوا مع هذا الموضوع بتجردٍ وإنصاف، لزال كل ريب، ولتبين الرشد من الغي لكل أحد. ولكانوا قد استمسكوا بالعروة الوثقى، التي لا انفصام لها، والله سميع عليم..

غير أن من المعلوم: أن الله عز وجل قد فتح للناس أبواب الهداية في كل اتجاه، فمن صعب عليه التخلص من شبهة يثيرها المضلون، وأصحاب الأهواء، وجنود إبليس حول الإستدلال على الإمامة مثلاً: بأن النبي «صلى الله عليه وآله» لم يوصِ لـعلي «عليه السلام» عند موته بسبب منعه من كتابة الكتاب، فإن الله تعالى قد فتح له أبواباً أخرى، في مختلف المجالات، فيمكنه أن يعالج تلك الشبهة من خلال باب أو أكثر من باب، فإنها كلها توصله إلى معنى الإمامة، ومصادر المعرفة الحقيقية، فإن حديث الغدير، والبيعة التي أعطها الناس لأمر المؤمنين «عليه السلام» تحت سمع رسول الله «صلى الله عليه وآله» وبصره، وبتدبيره ورعايته باب آخر يمكنه أن يصل منه إلى ما يريد..

ولئن حالت شبهاتهم دون ولوج هذا الباب، فيمكنه أن يلج من باب حديث الثقلين، ثم من باب آية التصديق على الفقير، وهو «عليه السلام»

راکع، ثم من أبواب أخرى لا تكاد تحصى أيضاً.

وهكذا يقال بالنسبة لكثير من الشبهات، أو العضلات التي يواجهها، فإن كل إنسان يستطيع أن يجد ما يتناسب مع طبيعة تفكيره، ومع حالاته، وظروفه، ومع ثقافته، وروحياته.. وغير ذلك..

غير أن ثمة أمراً قد تحسن الإشارة إليه، وهو أن الله تعالى، وهو الرحيم الودود، والحكيم العليم في سياسته لعباده، ليس بصدد تخيير الناس بين الجنة والنار، ثم يوصد أبواب الرحمة، ويلقي بهؤلاء في الجنة ولا يبالي، وبأولئك في النار ولا يبالي، بل هو تعالى يعامل الناس بالرفق، والرحمة، والأناة والصبر، ويقلب بهم الأحوال من قوة إلى ضعف، ومن مرض إلى عافية، ومن راحة إلى تعب، ومن حاجة إلى غنى، ومن ضيق إلى فرج.. ويعطيهم المزيد من الوقت والمجال، ويهيء لهم المزيد من الفرص، فهم يجتمعون فينتشرون، ويسمعون، ويبصرون، ويتناقشون، ويجادلون ويتحاورون، ويعادون ويحبون، ويحاربون ويسالمون.. طيلة عمر مديد، فلعل القلوب تقبل، ولعل القساوة تتحول إلى لين، ولعل الصبح يسفر لذي عينين..

ولعل هذا الرفق والأناة بالناس هو السبب في أنه تعالى لم يذكر اسم أمير المؤمنين «عليه السلام» في القرآن، لأنه لو ذكره وكذبوا وجحدوا إمامته، لخرجوا من الدين.

وربما كان هذا أيضاً هو السبب أيضاً في تقديم آية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾⁽¹⁾. في سورة المائدة على آية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾⁽²⁾. حيث يراد للقرآن أن يكون هو المرجع للجميع، والجامع لشتات الأمة، وأن يبقى همزة الوصل ما بين جميع فئاتها..

وخلاصة الأمر: إن للقرآن أهمية بالغة في هداية الناس إلى الحق، وهو يغري الناس بالتدبر في آياته، التي هي في غاية السلاسة والسهولة والرصانة، ومعانيه بالغة الدقة واللطافة وهي تحتاج إلى قلوب صافية، وأذواق عالية، وأنفس طاهرة وزاكية وإلى المزيد من التمرس والتمعن والتمكن من المباحث القرآنية، فإن هذا يعطي الباحث طاقة مضاعفة على فهم كلمات المعصومين ومراميتها، ودقائق معانيها.. وكل ما يرتبط بها يقولونه، ويفعلونه في نطاق معنى الإمامة، وشؤونها وتكريسه في ضمير الأمة، وإعطائها دورها الطبيعي والطليعي في حياة الناس، وفي مسيرهم إلى مصيرهم..

(1) الآية 3 من سورة المائدة.

(2) الآية 67 من سورة المائدة.

القسم الثامن عشر: مقابلة مع

مجلة.....

309

السؤال (1048) :

من هو بنظركم أكثر علماء السنة إنصافاً فيما قرأتم لهم؟!!

الجواب:

أنا لست مطلعاً كثيراً على كتابات أهل السنة غير أنني أذكر من متأخريهم الشيخ محمود أبي رية رحمه الله.. فإنه قد أظهر قدراً كبيراً من الإنصاف والاعتدال.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

جعفر مرتضى العاملي



الفهرس:ارس:

- 1 - الفهرس الإجمالي
- 2 - الفهرس التفصيلي

الفهارس:

.....

1. الفهرس الإجمالي

القسم الثامن:

7..... فقهيات

القسم التاسع:

65..... أحكام شرعية

القسم العاشر:

79..... من قضايا المرأة

القسم الحادي عشر:

99..... سيرة وتاريخ

القسم الثاني عشر:

125..... أشخاص.. وشخصيات

القسم الثالث عشر:

143..... ابن عربي

القسم الرابع عشر:

161..... لغة.. ونحو

القسم الخامس عشر:

169..... فلسفة.. وتصوف.. وعرfan

القسم السادس عشر:

الفهارس:

.....
.....

313

191.....روايات تحتاج إلى حل

القسم السابع عشر:

209.....متفرقات

القسم الثامن عشر:

259.....مقابلة مع مجلة

2- الفهرس التفصليي..

6	تقديم:
	القسم الثامن: فقهيات..
11	التقية نفاق ورياء..
14	هل هذا تقليد؟!..
17	الشهيد..
34	لا ترث الزوجة من العقار..
40	سؤال يحتاج إلى جواب:
43	التربة الحسينية..
46	اللطم والتطبير
51	وضع التربة تحت المساجد السبعة!!
53	مسلم بن عقيل: الإسلام قيد الفتك..
60	سياسات ونتائج:
63	هل يجوز لعن بني أمية قاطبة؟!..
	القسم التاسع: أحكام شرعية..
77	العورة:
79	من أحكام الإستحاضة..
81	العدالة هي المعيار في صلاة الجماعة..
82	خدمة الدين.. والربا.

.....
.....

315

- 84 تجويد القرآن على المباشر..
85 ضمان الأطفال لما يسرقونه..
86 فدية تأخير قضاء شهر رمضان..
87 حرمة ترويح أفكار الضلال ..
89 عقوبة سب الميت

القسم العاشر: من قضايا المرأة..

- 93 أكمل النساء.....
104..... خير للمرأة أن لا ترى رجلاً..
107..... أحاديث حول المرأة.. هل تصح؟!

القسم الحادي عشر: سيرة وتاريخ..

- 115..... عن زواج النبي ' بعائشة...
117..... رضاع النبي ' ..
121..... المنهزمون والمترددون..
131..... لماذا رفض النبي ' الزواج بابنة حمزة؟! ..
132..... أبو طالب لم يمارس التقية!! ..
137..... أصغر أولاد عبد المطلب.....

القسم الثاني عشر: أشخاص.. وشخصيات..

- 144..... عائشة ترغب في قتل علي × ..
147..... ما رأيكم في ابن مسعود؟! ..
149..... هل مات الزبير تائباً؟!

.....
.....

316..... مختصر مفيد.. ج16

151..... زهير بن القين كان عثمانياً.....

154..... معاوية بن يزيد: هل كان شيعياً؟!.....

158..... هل المرتضى فقيه، أم شاعر؟!.....

القسم الثالث عشر: ابن عربي..

163..... ما سبب اختلاف الآراء في ابن عربي؟!.....

176..... ابن عربي عند آية الله الخميني

القسم الرابع عشر: لغة.. ونحو..

183..... كل يوم هو في شأن كيف نعرها؟!.....

185..... ما الفرق بين الآيتين؟!.....

القسم الخامس عشر: فلسفة.. وتصوف.. وعرfan ..

192..... نظرة في الفلسفة والتصوف.....

209..... سبيل المحبة:.....

210..... ماذا عن وجد الصوفية؟!.....

القسم السادس عشر: روايات تحتاج إلى حل..

216..... لألفيتمونا فيه مسمين.....

223..... وجدتك بعضي.....

231..... الأشتر لعلي × كعلي للنبي '.....

القسم السابع عشر: متفرقات..

236..... هل صلى زياد إماماً في إمارته؟!.....

238..... لله بلاء فلان.....

.....
.....

317

- 246..... ما الدليل على اجتهادك؟!
- 250..... المهجوم على السيد فضل الله.....
- 252..... الحوزات العلمية، والعلوم الحديثة:
- 255..... مشاكل الدراسة الحوزوية.. ..
- 259..... مساعدة من يقصر في واجباته.....
- 260..... زوجي لا يصلي ماذا أصنع؟!
- 261..... رأينا في كتاب أطلس الشيعة.. ..
- 264..... ياسر الحبيب واللعن الذي يمارسه!!
- 269..... الشيرازية والخمينية.....
- 272..... ما معنى «قدس سره»؟!
- 277..... الاجتماعات لا تعني الموالاته.. ..
- 279..... التقليد، وما هو الروح، والولاية التكوينية.. ..
- 281..... سؤال عن ذرية الرسول، وعن أكل الحرام.....
- 284..... هل هذا السند صحيح؟!
- 286..... رواية لا أعرفها.....

القسم الثامن عشر: مقابلة مع مجلة..

- 291..... مقابلة.. فيها أسئلة مختلفة.....
- 281..... الفهرس الإجمالي
- 283..... الفهرس التفصيلي.....

.....

.....

318..... مختصر مفید..ج16

كتب مطبوعة للمؤلف

- 1- الآداب الطبية في الإسلام
- 2- إسرائيل.. في آيات سورة بني إسرائيل.. تفسير ثمان آيات..
- 3- ابن عباس وأموال البصرة
- 4- ابن عربي سنيّ متعصب
- 5- أبو ذر لا إشتراكية.. ولا مزدكية
- 6- أحيوا أمرنا
- 7- إدارة الحرمين الشريفين في القرآن الكريم
- 8- الإسلام ومبدأ المقابلة بالمثل
- 9- الإمام علي والنبي يوشع^١
- 10- أفلا تذكرون «حوارات في الدين والعقيدة»
- 11- أكذوبتان حول الشريف الرضي
- 12- أهل البيت^٢ في آية التطهير
- 13- أين الإنجيل؟!
- 14- بحث حول الشفاعة
- 15- براءة آدم × حقيقة قرآنية

.....
.....
320..... مختصر مفيد..ج16

- 16- البنات ربائب.. قل: هاتوا برهانكم
- 17- بنات النبي ' أم ربائبه!؟
- 18- بيان الأئمة وخطبة البيان في الميزان
- 19- تخطيط المدن في الإسلام
- 20- تفسير سورة الفاتحة
- 21- تفسير سورة الكوثر
- 22- تفسير سورة الماعون
- 23- تفسير سورة الناس
- 24- تفسير سورة هل أتى (2/1)
- 25- توضيح الواضحات من أشكال المشكلات
- 26- الخاخام المهزوم
- 27- حديث الإفك
- 28- حقائق هامة حول القرآن الكريم
- 29- حقوق الحيوان في الإسلام
- 30- الحياة السياسية للإمام الجواد ×
- 31- الحياة السياسية للإمام الحسن ×
- 32- الحياة السياسية للإمام الرضا ×
- 33- خسائر الحرب وتعويضاتها

.....
.....

. 321

- 34- خلفيات كتاب مأساة الزهراء ÷ (6/1)
- 35- دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام (4/1)
- 36- دراسة في علامات الظهور
- 37- دليل المناسبات في الشعر
- 38- ربائب الرسول ' «شبهات وردود»
- 39- رد الشمس لعلي ×
- 40- زواج المتعة (تحقيق ودراسة) (3/1)
- 41- الزواج المؤقت في الإسلام (المتعة)
- 42- سلمان الفارسي في مواجهة التحدي
- 43- سنابل المجد (قصيدة مهداة إلى روح الإمام الخميني وإلى الشهداء الأبرار)
- 44- السوق في ظل الدولة الإسلامية
- 45- سياسة الحرب في دعاء أهل الثغور
- 46- شبهات يهودي
- 47- الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة
- 48- الصحيح من سيرة الإمام علي × (53 / 1)
- 49- الصحيح من سيرة النبي الأعظم ' (35/1)
- 50- صراع الحرية في عصر الشيخ المفيد

.....
.....

322..... مختصر مفيد..ج16

- 51- طريق الحق (حوار مع عالم جليل من أهل السنة والجماعة)
- 52- ظاهرة القارونية من أين؟! وإلى أين؟!
- 53- ظلامه أبي طالب ×
- 54- ظلامه أم كلثوم
- 55- عاشوراء بين الصلح الحسنى والكيد السفىانى
- 56- على × والحوارج (2/1)
- 57- الغدير والمعارضون
- 58- القول الصائب فى إثبات الربائب
- 59- كربلاء فوق الشبهات
- 60- لست بفوق أن أخطىء من كلام على ×
- 61- لماذا كتاب مأساة الزهراء ÷؟!!
- 62- مأساة الزهراء ÷ (2/1)
- 63- ماذا عن الجزيرة الخضراء ومثلث برمودا؟!
- 64- مختصر مفيد (أسئلة وأجوبة فى الدين والعقيدة) (16/1)
- 65- مراسم عاشوراء «شبهات وردود»
- 66- المسجد الأقصى أين؟!!
- 67- مقالات ودراسات
- 68- منطلقات البحث العلمى فى السيرة النبوية

.....
.....

323 .

- 69- المواسم والمراسم
- 70- موقع ولاية الفقيه من نظرية الحكم في الإسلام
- 71- موقف الإمام علي \times في الحديبية
- 72- ميزان الحق «شبهات وردود» (4/1)
- 73- نقش الخواتيم لدى الأئمة [^]
- 74- الولاية التشريعية
- 75- ولاية الفقيه في صحيحة عمر بن حنظلة